زياد عبدالرحمن علي الكوراني
باحث في العلاقات الاقتصادية الدولية

رؤية جيوستراتيجية لمستقبل الصراعات الإقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات





بسم اللـه الرحمن الرحيم

رؤية جيوستراتيجية
لمستقبل الصراعات الاقليمية
في منطقة تزاحم الاستراتيجيات

رؤية جيوستراتيجية
لـمستقبل الصراعات الاقليمية
في منطقة تزاحم الاستراتيجيات

زياد عبدالرحمن علي الكوراني
باحث في العلاقات الاقتصادية الدولية

الطبعة الأولى
2018م



دار امجد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2017/9/5802)

338.956

الكوراني ، زياد عبدالرحمن علي

رؤية جيوستراتيجية لمستقبل الصراعات الاقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات/ ماجد أيوب القيسي، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع،2017.

( ) ص

ر.إ: 2017/9/5082

الواصفات:/ التنمية الاقتصادية // البلدان العربية// الأحوال السياسية

ردمك : ISBN:978-9957-99-660-4





عمان الأردن وسط البلد مجمع الفحيص الطابق الثالث

Tel: +9624652272 Mob: +962796914632

Fax: +9624653372 +962799291702

+962796803670

dar.amjad2014db@yahoo.com dar.almajd@hotmail.com



facebook

المحتويات

الفصل الثاني

الفصل الثالث

المقدمة

كان للتحولات الكبرى التي شهدها العالم نهاية الحرب الباردة الاثـر المبـاشر في احـداث تغـيرات على صعيد النقاشات الدولية، والفرضيات التي كانت ترتكز عليها سيرورة العلاقـات لدوليـة، فـضلا عـن ظهور العديد من المفـاهيم التـي كانـت سـائدة في تلـك الفـترة، إذ ان العديـد مـن البـاحثين والمحللـين والسياسيين اعتبروا ان فترة ما بعد الحرب الباردة هـي فـترة التـدفقات المعرفيـة الجديـدة نحـو اعـادة هيكلية ما هو تقليدي وفقا لما هو حديث على الساحة الدولية والعالمية، إذ حملت معهـا هـذه الفـترة بروز مفاهيم وتهديـدات جديـدة باتـت بفعـل العولمـة قـادرة عـلى تجـاوز حـدود الدولـة، كالإرهـاب والمخدرات واشكال الصراع الجديدة، والتي باتت تتمثل بالطـابع الـداخلي متجـاوزا الـصور الكلاسـيكية المتمثلة في المواجهات العسكرية.

لقد شكل انهيار الاتحاد السوفيتي نهاية للحرب الباردة و بروز مرحلة جديدة في تطـور النظـام الدولي، اذ شكل هذا المتغير اساساً لمتغيرات لاحقة اصبحت بمثابة مدخلات اساسية افـضت الى تحـولات في طبيعة مقومات القوة التقليدي كوسيلة لتصنيف القوى والفاعلين عـلى الـساحة الدوليـة وكـذلك الى تغييرات في هيكلية النظام الدولي. ولأغراض هذه الدراسة وعلى الرغم من الاجتهاد القائـل بـان النظـام السياسي الدولي الراهن يتجسد في انموذج القطـب الواحـد بزعامـة الولايـات المتحـدة الامريكيـة، الا ان هناك ايضاً اجتهاداً آخر يستند على جملة دلائـل ومـؤشرات موضـوعية تؤكـد ان الحالـة التـي يمـر بهـا النظام السياسي الدولي ما هي الا حالة استثنائية وان النظام الدولي يمر من خلالها بمرحلة انتقاليـة،وانها ستنتهي، الى هيكلية سياسية دولية جديدة.

ان هذه التفاعلات بدأت تفرز آليات جديدة للصراع ما بعد الحرب الباردة على انقاض آليات سادت حقبة الحرب الباردة لاتزال قيد التبلـور ولم تعـط كامـل نتائجهـا فبعضها بدت ملامحها واسفرت عن محتواها والآخر يميل لخلق حالة من التـوازن مـع العناصر البنائية والمفاهيم السابقة. لقد افرزت هذه التفاعلات وسرعة تحول متغيرات القدرة تهميش وتقوية لمواقع آليات على حساب آليات اخرى فهنـاك آليـات اسـتمرت

واخرى اختفت واضمحل دورها واخرى تحولت من حالة الى اخرى. ان دراستنا تجتهد في ان تضع منهجاً ومحاولة صياغة قوانين لمتابعة الصراع الاقليمي للمنطقة حيز الدراسة فضلا عن دور القوى العالمية في ادارة هذه الصراعات واسبابها ومن خلال التحليل نستشرف المستقبل لتلك الصراعات، وعلاقة ذلك بقواعد تحول هيكلية النظام الدولي من نمط الى آخر.

وأدى هذا التحول إلى اعتماد العالم على النفط وبعد ذلك الغاز الطبيعي بوصفها مصادر رئيسة للطاقة في عالم اليوم، وبعد أن عرف العالم أن هذه المصادر ناضبة، أخذ في البحث عن مصادر جديدة للطاقة منها طاقة الرياح لإنتاج الكهرباء والطاقة الشمسية والطاقة المائية الإ أنه لم يقلل من استخدام النفط، فأكثر مناطق تواجد الطاقة بنوعيها (النفط والغاز) هي في دول منطقة الشرق الأوسط المتعدد المفاهيم والأطر لذلك دائما ما نشاهد هذه المنطقة في حالة صراع وتحول ذلك إلى حالة حرب في أوقات كثيرة إذ تمتلك هذه المنطقة احتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي مما أدى إلى أن تكون هناك نزاعات بين دول المنطقة على الرغم من القواسم المشتركة التي تربط هذه الدول فيما بينها.

وهكذا أخذت الطاقة ترسم ملامح لخرائط جديدة للصراع في منطقة الشرق الأوسط ولاسيما العربية منها في الفوضى التي نظموها في المنطقة العربية وتطبيق فكرة الفوضى الخلاقة التي أتت بها وزيرة الخارجية الامريكية (كوندليزا رايس) لان الحروب للسيطرة على المناطق الإستراتيجية بدأت تكلف هذه الدول وبالأخص الولايات المتحدة الامريكية إذ كلفتها الحرب العراقية عام 2003 مبالغ طائلة بلغت أكثر من 3 ترليون دولار والخسائر الكبيرة في الأرواح, إذ بدأت في ذلك تفكر في السيطرة على المنطقة وتأجيج الصراعات فيها داخلياً من خلال تغير الأنظمة التي كانت موالية لها لعقود من الزمن وذلك من خلال ما سمي بثورات الربيع العربي والسيطرة على المنطقة إذ لحظنا استخدام القوة العسكرية في ليبيا ليس لإسقاط النظام فحسب وإنما لضمان وصول إمدادات النفط إلى العالم ولاسيما أوربا، ولرسم ملامح

وخرائط جديدة للصراعات في المنطقة التي من الممكن أن تنتهي بتقسيمها إلى دويلات صغيرة يسهل السيطرة عليها.

أولا: اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

1. دراسة منطقة الشرق الاوسط ومعرفة اهميتها الجيوستراتيجية.
2. البحث عن الاسباب الحقيقية للصراعات الاقليمية والدولية في المنطقة حيز الدراسة.
3. دراسة الادوار الفاعلة للقوى العالمية العظمى والكبرى في الصراعات الاقليمية.
4. دراسة مستقبل الصراعات الاقليمية للمنطقة حيز الدراسة.

ثانيا: حدود الدراسة

يمكن تحديد الدراسة بالحدود الاتية:

1. زمانيا: هنا يمكن الاشارة انه لا يوجد بعد زماني محدد لدراسة كون الموضوع متعلق بالدراسة المستقبلية.
2. مكانيا: يمكن الاشارة الى ان محمور الدراسة تتمحور حول منطقة الشرق الاوسط.
3. موضوعيا: تتناول الدراسة اهم الصراعات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط فضلا عن دراسة اهم الدول المؤثرة في تلك الصراعات وخرج الدراسة بالنهاية الى اهم الافاق المستقبلية للصراعات الاقليمية في المنطقة الشرق اوسطية.

ثالثا: المشكلة البحثية للدراسة

يعُد الصراع ظاهرة اجتماعية – سياسية قديمة قدم الحضارة البشرية رافقت المجتمعات والحضارات شتى فهي ظاهرة متأصلة في النفس البشرية لذا فهي مستمرة عبر تاريخ

البشرية ما دام الإنسان، فقد تطرق الباحثون إلى أنواع مختلفة من الصراعات لا حصر لها تبعا للظروف المحيطة بها والمشاركين في صياغتها، فقد عاش العالم مراحل مختلفة من الصراعات بأسباب مختلفة منها دينية ومنها جغرافية وأخرى سياسية وبتفكك الاتحاد السوفيتي انهالت أقلام المفكرين بالتنظير لأشكال الصراعات القادمة في العالم منها تكمن مشكلة الدراسة (رؤية جيوستراتيجية للصراعات الاقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات) من خلال ذلك تثير الدراسة تساؤلات عدة.

رابعا: اسئلة الدراسة

1. ماهية منطقة تزاحم الاستراتيجيات.
2. اهمية منطقة تزاحم الاستراتيجيات من منظور القوى العالمية.
3. الدوافع الحقيقية التي تكمن وراء الصراعات في المنطقة.
4. اهم الصراعات الاقليمية التي تعيشها المنطقة.
5. ما هي اهم الدول المؤثرة في تلك الصراعات.
6. مستقبل الصراعات الاقليمية في المنطقة حيز الدراسة.

خامسا: فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (تبقى موارد الطاقة فضلا عن الاسباب الاخرى متغيراً مؤثراً في الصراعات الإقليمية باتجاهات عدة إذ يتناسب حجم تأثيرها تناسباً طردياً مع عمق تلك الصراعات القائمة وتحديداً في منطقة تزاحم الاستراتيجيات (الشرق الاوسط) على أن انعكاسات ذلك التأثير يدور في فلك تلك القوى الفاعلة والمتحكمة في مسار العلاقات الدولية.

سادسا: منهجية الدراسة

ان اي بحث علمي أو دراسة اكاديمية ومن اجل الوصول الى مبتغاها والهدف الرئيس لها لابد من اعتمادها وتركيزها على منهج علمي واضح، ولطبيعة الموضوع اعتمد

الباحث المنهج التحليلي لتحليل الصراعات الاقليمية وماهيتها فضلا عن معرفة ادوار الـدول الكـبرى في هذه الصراعات.

سابعا: هيكلية الدراسة

قسمت هذه الدراسة الى ثلاث فصول اساسية خـص الاول منهـا لدراسـة منطقـة تـزاحم الاسـتراتيجيات والاهمية الجيوستراتيجية والاقتصادية، فيما تناول الفصل الثـاني الـصراعات الأقليميـة في منطقـة تـزاحم الاستراتيجيات والقوى العالمية المؤثرة فيها، فيما خصصنا الفصل الثالث لدراسـة المـستقبل متنـاولا فيهـا اهم المشاهد المستقبلية للصراعات الاقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات.

الفصل الأول

منطقة تزاحم الاستراتيجيات والاهمية الجيوستراتيجية والاقتصادية

ان الاحداث الدولية المتسارعة والتي تغير من خريطة العالم وتوازن القوى فيها بين الفينة والاخرى، فمجريات تلك الاحداث وتداعياتها الاقليمية والدولية دائما ما تساهم في اعادة تشكيل الخرائط الجديدة في مناطق العالم.

اذ يمكن القول ان تراجع الدولة العثمانية التي لقبت بالرجل المريض وتراجع شانها بين القوى العالمية, اجبرتها على التحالف مع الاوتوقراطية العسكرية التي كانت تحكم المانيا، في محاولة منها لإنقاذ ما تبقى من مناطق النفوذ التي كانت تحت سيطرتها.

تم تقسيم الدولة العثمانية فيما بعد بموجب اتفاقية سايكس بيكو عام 1916بين بريطانيا وفرنسا وذلك لمنع النفوذ الغربي الي كان يمني النفس بموطئ قدم في منطقة الشرق الاوسط فضلا عن ذلك محاولة التصدي للتمدد الشيوعي في المنطقة.

المبحث الاول

منطقة تزاحم الاستراتيجيات والجيوستراتيجية

مدخل مفاهيمي

يرتبط ظهور مفهوم الشرق الأوسط وانتشاره بتطور الفكر الإستراتيجي الإنجليزي، حيث استخدم هذا التعبير أول مرة عام 1902م بواسطة ضابط بحري أمريكي هو (الفريد ما هان) صاحب نظرية القوة البحرية في التاريخ، وتطور استخدام هذا المفهوم حتى جاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكده، فأنشأ مركز تموين الشرق الأوسط وقيادة الشرق الأوسط، وذاع هذا المفهوم في المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك، فلا تزال هناك اختلافات عديدة حول تحديد المنطقة التي يشار إليها بهذا المصطلح، ويتضح ذلك من استعراض الكتابات الغربية عن الشرق الأوسط.

المطلب الاول:

منطقة تزاحم الاستراتيجيات (الشرق الاوسط) المفهوم وابعاده

أصبح مفهوم الشرق الأوسط واسع الانتشار في الأدبيات السياسية والإعلامية العالمية، على الرغم من أن المفهوم قد ظهر مع مطلع القرن العشرين، إلا أن نهاية القرن، شهدت شيوع مفاهيم أخرى مرتبطة بالشرق الأوسط، ومشتقة منه، مثل الشرق**The Greater** والشرق الأوسط الكبير **New Middle East The** الشرق الأوسط الجديد،النظام الشرق أوسطي والسوق الشرق أوسطية. ومن أجل ترسيخ هذه المفاهيم عقدت المؤتمرات الدولية والإقليمية في مختلف بقاع العالم تحت مفهوم الشرق الأوسط مثل مؤتمرات التنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وبالرغم من أن مفهوم الشرق الأوسط من مخلفات التراث الاستعماري المرتبط بالأهداف الاستراتيجية الغربية، إلا أنه وجد قبولا في الأوساط السياسية والنخب الثقافية، والأكاديمية في العالم العربي والإسلامي حتى إن صحفًا ومراكز أبحاث عربية وإسلامية أخذت تتبنى هذا المفهوم.

الشرق الأوسط مصطلح جغرافي وسياسي شاع استخدامه على كل الالسنة في اجزاء العالم المختلفة، وعلى الرغم من ذيوع هذا المصطلح الا ان الشرق الأوسط اقليم يصعب تحديد جغرافيته بصورة واضحة او قاطعة، ويرجع السبب في صعوبة تحديد الشرق الأوسط الى انه اقليم هلالي القوام، بمعنى انه يمكن ان يتسع او يضيق على خريطة العالم على وفق التصنيف او الهدف الذي يسعى اليه باحث في مجال من مجالات العلوم الطبيعية او الانسانية؛ او التصنيف الذي تتخذه هيئة خاصة او دولية، او وزارة من وزارات الخارجية في العالم.

وهذه الصعوبة في تحديد الشرق الأوسط نابعة عن ان هذا الاقليم يتكون من عدة متداخلات طبيعية وبشرية شأنها في ذلك شأن معظم الاقاليم وانه على هذه المتداخلات يمتد على بعد زمني هو اطول بعد تاريخي نعرفه عن أي اقليم آخر في

العالم، فضلاً عن ذلك يرتبط الاقليم بعامل جغرافي واضح الاثر في كل ارجائه ذلك هو عامل المكان والعلاقات المكانية التي ميزت وتميز الشرق الاوسط كمنطقة مركزية منذ القدم في علاقات الشرق والغرب القديم، وحديثاً الشرق بمضمونه الحضاري الاقتصادي عامة في اسيا وافريقيا الشمالية والشرقية والغرب بالمضمون الحضاري الصناعي العام في أوربا وامريكا والاتحاد السوفيتي السابق[1].

ومن الناحية التاريخية استخدم اولاً الشرق الأدنى الذي ظهر في فترة الاكتشافات الاوربية الكبرى التي بدأت في القرن الخامس عشر بالمحاولات البرتغالية للوصول الى طريق جديد للشرق، وفي هذا الاطار سميت الهند والصين بالشرق الاقصى بينما اطلق على البلاد الواقعة في شرق البحر المتوسط بين أوربا وهذه المنطقة تعبير الشرق الأدنى[2].

إن مفهوم الشرق الأوسط تعبير استراتيجي، ولكنه يطلق على منطقة عربية إسلامية عريقة في تاريخها، فالتعبير في حد ذاته " تضليل حضاري " يهدف إلى طمس حقائق المنطقة التاريخية.

لقد انعكس هذا الاختلاف في تحديد نطاق مصطلح الشرق الأوسط على الدراسات التي تتعلق بالنظام الاقليمي، فتعريف بايندر في عام 1958 يشير الى دول الشرق الأوسط ويتضمن السودان والتي تعرف بدول القلب كما اشار الى دولتي ايران وتركيا على اعتبارهما دول خارج قلب الشرق الاوسط في حين اشار الى دول افغانستان وباكستان وتونس والمغرب ووصفها بدول الهامش[3].

اما تحديد بريتشر في عام 1969 الذي انطلق من مدى مشاركة الدولة في الصراع العربي – الاسرائيلي، ويلاحظ من خلال هذا التحديد انه يشمل المنطقة

---

(1) محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا (مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط) دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1979، ص 291 – 292.

(2) جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة السابعة، 2001، ص 49.

(3) المصدر نفسه، ص 31.

الممتدة من قبرص الى الصومال الى ايران ويستبعد الامارات العربية المتحدة، وبينما يعد اسرائيل من دول القلب فأن السعودية والكويت تنضم الى الاطراف[1].

يؤكد بيريس في كتابه "الشرق الأوسط الجديد" على أن هدفنا هو خلق جماعة إقليمية من الدول ذات سوق مشتركة وهيئات مركزية منتجة على غرار الجماعة الأوروبية المشتركة، ويطرح هذا التصور لدوافع ومراحل عملية تأسيس هذا التجمع الاقتصادي الإقليمي في سياق تحول الشرق الأوسط من المجابهة إلى السلام, ويشير إلى بعداً جديداً في تصور إسرائيل لمعادلة السلام تضيفه هذه الدعوة وهي السوق الشرق أوسطية وذلك بطرح فكرة الاندماج الاقتصادي لإسرائيل في اقتصاديات الشرق الأوسط.

أما بريجنسكي مستشار الأمن الأمريكي السابق في عهد الرئيس جيمي كارتر قد تحدث صراحة في كتابه "بين جيلين" عن ضرورة استمرار الوطن العربي مجزئاً، ودعا إلى خلق عوامل جديدة لبث الفتنة والخلافات بين الدول العربية، وقال: "إن الشرق الأوسط مكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة يجمعها إطار إقليمي، وعلى ذلك فسوف يكون هناك شرق أوسط مكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة على أساس مبدأ الدولة الأمة، تتحول إلى كانتونات طائفية وعرقية يجمعها إطار إقليمي كونفدرالي وهذا سيسمح للكانتون الإسرائيلي بأن يعيش في المنطقة بعد أن تُصفي فكرة القومية".

في حين اكد تومسون عام 1976 ان الشرق الأوسط يشمل المنطقة الممتدة من باكستان الى المغرب اشارة منه الى الدول الاسلامية غير العربية كباكستان وافغانستان وايران وتركيا التي ادخلت ضمن تحديد الشرق الأوسط. اما تعريف هدسون عام 1976 فأنه يشمل المنطقة الممتدة من قبرص الى السودان الى ايران، اذ عد دول العراق ومصر وسوريا والجزائر والسعودية دول رئيسة ومركز ثقل كبيرين في منطقة الشرق الأوسط التي تتضمن دول القلب كما ادخلت اسرائيل وايران وتركيا ضمن دول القلب واعتبر باقي الدول العربية دول اطراف والتي تدخل من ضمنها قبرص[2].

([1]) المصدر نفسه، ص ص 31 – 33.

([2]) جميل مطر، وعلي الدين هلال، مصدر سابق، ص 31 – 32.

وتتفق كل التحديدات للشرق الأوسط التي سبق ذكرها على ان العراق ومصر وسوريا ولبنان والاردن والسعودية ودول الخليج واسرائيل وايران وتركيا شملت في اكثر التحديدات كل كذلك يرتبط بتخطيط الدول الكبرى وفقاً لمصالحها في المنطقة. يصور شمعون بيرس الشرق الأوسط الجديد بأنه العصر الذهبي الذي تحتاج إليه منطقة الشرق الأوسط، ولكن الواقع السياسي والإستراتيجي وحتى الاقتصادي ما هو إلا العصر الذهبي الإسرائيلي عند شمعون بيرس، حتى إنه اقترح انضمام تركيا وإسرائيل إلى الجامعة العربية وتغيير اسمها إلى جامعة الشرق الأوسط الإقليمية.

من خلال ما تقدم نستطيع القول

1- إن هذه المنطقة لا تسمى في الكتابات الغربية باسم ينبثق من خصائصها أو طبيعتها الجغرافية، ولكنها سميت من حيث علاقتها بفكر صانع القرار الخارجي.

2- إن الشرق الأوسط ليس من المناطق الجغرافية المتعارف عليها، بل هو في المقام الأول تعبير سياسي يترتب عليه، دائماً إدخال ترتيبات جديدة،مثل دخول دول غير عربية في المنطقة، وفي احيان اخرى خروج دول عربية منها.

3- إن "الشرق الأوسط" يبدو في الكتابات الغربية كمنطقة تضم خليطاً من القوميات، والسلالات، والأديان، والشعوب، واللغات. فالقاعدة فيه هي التعدد والتنوع، وليس الوحدة أو التماثل.

4- برز مفهوم (الشرق أوسطية) خلال الخمسين عاماً الماضية كصيغة إقليمية مناقضة للنظام الإقليمي العربي وللمصلحة العربية، ولذلك ارتبط هذا المفهوم بمحاولة تحقيق مصلحة إسرائيل؛ لأن الشرق الأوسط هو المفهوم الذي يمكن أن يحقق لإسرائيل الانتماء إلى المنطقة، فإسرائيل يمكن أن تكون دولة شرق أوسطية، ولكنها لا يمكن أن تكون دولة عربية. فالشرق أوسطية هي فكرة غربية بالأساس، وضعها الغرب، وتابع رعايتها، ووضعت المؤسسات البحثية الغربية معالم مشروعها الحديث.

هنا يمكن القول ان عصر الهيمنة الامريكية على العالم بنظامه القطبي الاوحد انتج مشاريع عدة بخصوص المنطقة سيما تلك التي تخدم امن اسرائيل بالأساس، ولكن احداث الحادي عشر من سبتمبر ايلول 2001 غيرت الكثير من الخطط في الفكر الاستراتيجي الامريكي تجاه المنطقة سيما بعد اتهام الادارة الامريكية لتنظيم القاعدة وبذلك احتلال افغانستان ومن ثم اعلان حالة الحرب على العراق 2003 بحجة دعم الارهاب وامتلاك العراق للأسلحة المحرمة دوليا، كل تلك الاحداث ادت الى اعادة النظر من قبل الإدارة الامريكية في مخططاتها تجاه المنطقة وبالتالي طرح مبادرة اخرى الا وهي مشروع الشرق الاوسط الكبير.

المطلب الثاني

الجيوستراتيجية والمفاهيم الاخرى

يعد مصطلح الاستراتيجية مصطلحا مألوفا وموضوعيا وشائع الاستخدام بين مختلف الاوساط العلمية والاكاديمية بمختلف صنوفها ومجالاتها الواسعة، بالإضافة الى ذلك فالكثير لازال يجهل معناه ولا يدرك بعده المعرفي ومفهومه الاساس.

أما الجيوستراتيجية فهو مصطلح قديم حديث زمانيا ومكانيا، اختلفت الرؤى حول أطاره من مدرسة الى أخرى، والذي ارتبط حديثا بتطور علم الاستراتيجية في شتى مجالات ومرافق الحياة، سنحاول في هذا المطلب ان نعطي توضيحا لمعنى ومفهوم الجيوستراتيجية والفرق بينها وبين الاستراتيجية فضلا عن طبيعة العلاقة بينها.

أولا: الاستراتيجية

يُعدّ مصطلح الإستراتيجية من اكثر المصطلحات الشائعة و المتداولة في مختلف مجالات الحياة إلاّ ان الكثير ممن تداولوا هذا المصطلح يجهلون معناها الحقيقي، فقد اشتقت كلمة (استراتيجية) اصلا من الكلمة اليونانية (**strategos**) ومعناها الحرفي (قائد) وكانت تعني ايضا فن قيادة القوات العسكرية، وعُرِفَت لمدة طويلة من الزمن

على انها فن كبار القادة العسكريين[1]، ثم انتقلت معرفتها من جيل الى اخر بحدود ضيقة، وبحسب استخدامها.

ويعود تاريخ الاستراتيجية الى كتابات المفكر الصيني (سان تزو 400-320ق.م) الذي ارشد القادة العسكريين من خلال كتابه (فن الحرب) الى التخطيط في الحرب من أجل النصر، وقد صاغ رايه في الاستراتيجية بعبارة ذات دلالات هي تظاهر في الشرق واضرب في الغرب[2].

فقد جاء في قاموس اكسفورد بان(الاستراتيجية) فن عرض وتوجيه العمليات العسكرية الكبيرة، والعمليات الخاصة بالحملة، اما الموسوعة البريطانية فقد أشارت الى ان (الإستراتيجية) هي علم وفن استخدام جميع موارد الدولة للوصول الى هدف الحرب[3].

فيما عرف الجنرال (اندريه بوفر) (*) الاستراتيجية بانها الفن الذي يسمح - بعيدا عن كل تقنية - بالسيطرة على مدخلات كل صراع، واساس الاستراتيجية يتمثل بالوصول الى الاهداف التي حددتها السياسة مع استخدام الوسائل المتوفرة لديها افضل استخدام، كما ان المعنى الذي جاء به بوفر عندما عدّ الاستراتيجية اسلوب في التفكير هو الاقرب الى الصواب بسبب تباين مفهوم الاستراتيجية، مما يعني ان الاستراتيجية لا تحتكم الى قانون ثابت او مستقر، بل انها متبدلة مع التطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و التقنية و العسكرية الى جانب تباين ادراك هذه التطورات وتباين التفاعل معها و الاستجابة لها.

فالاستراتيجية تعتبر هرمية التنسيق في مكوناتها وطرق تفعيلها تبدأ من الاستراتيجية الوطنية لتتفرع منها استراتيجيات اخرى، مثل الاستراتيجية الاقتصادية والاستراتيجية السياسية والعسكرية، وبالتالي يمكن القول ان الاستراتيجية الامنية

([1])الفريق الركن محمد فتحي امين، السوق وانواعه،المجلة العسكرية، العدد(1)، بغداد، وزارة الدفاع، 1997، ص36_37.

([2])كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، دار الحرية للطباعة،(بغداد، 1988)، ص59.

([3]) المصدر نفسه.

(*)جنرال فرنسي ومفكر استراتيجي ربط بين الاستراتيجية القومية الشاملة و الاقتراب غير المباشر.

للدولة مثلا تتفرع منها مكافحة الارهاب والامن العام ومكافحة المخدرات وحماية مؤسسات الدولة.

ومن الشروط الرئيسية لأية استراتيجية هي الوضوح والدقة والتكامل والتوافق والتزامن بين الاهداف والقطاعات المختلفة.

في المجمل العام يمكن القول ان الإستراتيجية هي علم وفن تنسيق استخدام القوة الوطنية الشاملة (السياسية، الاقتصادية، العسكرية والمعلوماتية) لخدمة وتحقيق الاهداف الوطنية العليا للدولة، فضلا عن ذلك نستطيع القول ان جميع التعاريف اعلاه قد ربطت مفهوم الاستراتيجية بالعمليات العسكرية التي تقود بالتالي لتحقيق الاهداف الوطنية العليا للدولة.

ثانيا: الجيوستراتيجية

مصطلح علمي ولغوي وهي كلمة تتألف من مقطعين جيو والتي تعني الارض وستراتيجي والتي تعني فن استخدام القوة العسكرية غير ان المفهوم تطور كثيرا وأصبح يعني الاستخدام الامثل للمعطيات السياسية والاقتصادية والعسكرية للدولة.

هناك خلط لدى الكثيرين بين المصطلحات التالية (الجيوستراتيجية والاستراتيجية والجيوبوليتك والجغرافية السياسية), فتعريف الجيوستراتيجية قليل جدا في المراجع والابحاث.

إذ عرفها احد الباحثين بأنها التخطيط الاقتصادي والسياسي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من ناحية استخدامها في تحليل أو تفهم المشكلات الاقتصادية والعسكرية الذي يهتم بالبيئة الطبيعية، وأضاف ان الجيو ستراتيجية تبحث في المركز الاستراتيجي للدولة سواء في الحرب او في السلم،فتتناول الموضوع بالتحليل الى عناصره الاساسية, (الموقع، الحجم، الشكل، الحدود، الاتصالات المائية، المناخ، الموارد والسكان).

في حين يعرفه مفكر اخر على أنها دراسة الموقع الاستراتيجي للدولة أو للمنطقة الاقليمية برمتها، ومدى تأثيرها في العلاقات السلمية والحربية.

فالاستراتيجية هي علم وفن تنسيق استخدام القوة الوطنيـة لتحقيـق الاهـداف العليـا للدولـة، بيـنما الجيوسـتراتيجية هـي دراسـة أثـر الموقـع الجغـرافي مـن خـلال توظيـف اسـتراتيجيات عـسكرية واقتصادية ومعلوماتية لتحقيق الاهداف الوطنية العليا للدولة.

إذ تختلف العناصر الاساسية للاستراتيجية عن العناصر الاساسية للجيوستراتيجية،

1: العناصر الاساسية للاستراتيجية

أ: العنصر السياسي: عبارة عن المهارات والطرق السياسية التي يستخدمها صانع القرار الـسياسي لتنفيـذ الاهداف الوطنية للدولة.

ب: العنصر الاقتصادي: والتي تتمثل بالموارد المالية والمادية للدولة.

ج: العنصر العسكرية: والمتمثل بقدرات الدولة في استخدام قدراتها العسكرية في سبيل تحقيق اهدافها الوطنية العليا، إذ يمثل هذا العنصر الحل الاخير لتنفيذ تلك الاهداف في حال فشل العناصر الاخرى.

د: المعلوماتية: إذ تمثل تحليل وجمع المعلومات ومعالجتها في ظل الاعلام العالمي الالي المتقدم.

2: العناصر الاساسية للجيوستراتيجية

أ: الجيوسياسية: فهو المجال الذي يهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي لدولة ما على الحياة السياسية فيهـا سواء أكان ذلك التأثير داخليا أم خارجيا.

ب: الجيو اقتصادية : إذ تمثل العلاقة بـين المعطيـات الاقتـصادية والارض، ومـدى تفاعلهـا وأثارهـا عـلى المستويات المحلية والاقليمية والدولية.

ج: الجيو عسكرية: دراسة العلاقة بـين الارض كبيئـة ومنطلـق للعمليـات العـسكرية وأثرهـا في تحديـد مكان وزمان وطبيعة تلك العمليات العسكرية.

د: الجيو معلوماتية: فهو دراسة أثر المكان في طبيعة وجمع المعلومات وتحليلها وأثرهـا في الاسـتراتيجية الوطنية.

المبحث الثاني

الاهمية الاقتصادية والجيو ستراتيجية

لمنطقة تزاحم الاستراتيجيات

لم تبدأ عمليات التنقيب عن النفط بعد، فلم يكن للشرق الأوسط أية أهمية من منظور القوى الفاعلة في النظام الدولي سِوى أنها ممر للنقل والتجارة العالمية وبعد اكتشاف النفط أخذت أهمية المنطقة تتضح سواء بالنسبة للدول الصناعية الكبرى في أوربا أو للأغراض الحربية، لاسيما بعد أن شهدت التجارب بنجاحها وتفوقها على الفحم الحجري، لذلك بدأ الاهتمام الدولي بها والبحث عن مناطق تواجدها، ومنذ ذلك الوقت بدأ التنافس والصراع بين القوى الأقليمية و العالمية على مصادر الطاقة، ويعتمد ذلك على أساس واحد وهو أن من يسيطر على هذه المادة الحيوية ستكون لديه القدرة على الانتصار في الحروب ومن ثم بإمكانه السيطرة على سياسات الدول الأخرى وربما السيطرة على النظام العالمي.

فقد كانت بريطانيا من أولى الدول التي فتحت باب الصراع والحرب على النفط فهي كانت من أوائل الدول التي حاولت وحصلت على امتيازات للتنقيب خارج حدودها الإقليمية لاسيما في منطقة الشرق الأوسط, بل ولم تكن هي الدولة الوحيدة في هذا المجال بل دخلت على الخط معها فرنسا التي حاولت الحصول على بعض الامتيازات وعلى الرغم من سياسة العزلة التي كانت قد اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية كانت شركاتها تسيطر على الجزء الأكبر من النفط المنتج في العالم آنذاك لذلك لم يكن الشرق الأوسط يحظى بالاهتمام الأمريكي إلا في بعض الشؤون التجارية والسياسية. وما لبث أن أصبحت منطقة الشرق الاوسط بعد اكتشاف النفط بغزارة وتصاعد وتيرة الاستكشافات للغاز الطبيعي في المناطق الغنية من منظور الطاقة

العالمي، ويحسب لها حسابات الربح والخسارة في التوازن الاستراتيجي ضمن دائـرة الـصراعات الأقليميـة والدولية على الطاقة الناضبة وتحديدا النفط.

المطلب الاول

الاهمية الاقتصادية لمنطقة تزاحم الاستراتيجيات

يعد منطقة الشرق الأوسط مركز العالم، وان الأقاليم الأخرى تتجمـع حولـه. ويعتـبر التوسـط في الموقع من سمات الاهمية فمركز الثقل للأجسام المنتظمـة هـو بلاشـك وسـطها الهنـدسي، فلـو تطلعنـا وتأملنا خريطة ألعالم لوجدنا ان الشرق ألأوسـط يقـع في المركـز، فهـو في موقعـه ومعـابره الإسـتراتيجية يشكل ملتقى القارات الثلاث الكبرى اسيا وافريقيا و أوربا، مما كان له اثره على السياسة العالمية وعـلى توازن القوى العالمية.

أولاً: النفط

قدُر لمنطقة الشرق الأوسط أن تتمتع بثروة طاقوية هائلة جذبت أنظار العالم منذ اكتـشافها إذ تختزن المنطقة أكثر من نصف الاحتياطي الثابت من النفط الموجود في الكرة الأرضية، وتسهم بما يقـرب من ثلث الإنتاج العالمي.

اذ تعد منطقة الشرق الاوسـط ذات اهميـة حيويـة مـن الناحيـة الاقتـصادية ويرجـع ذلـك إلى عوامل عدة أهمها النفط والغاز الطبيعي فـضلا عـن الارصـدة النقديـة المتمثلـة في العائـدات النفطيـة وموجودات المنطقة من الثروات المعدنية.

تزايد الاهتمام بشؤون المنطقة مع تزايد اعتماد الدول الصناعية الكبرى على النفط الذي اصـبح عصب الحياة الاقتصادية والتقدم في تلك البلاد

وإذا أخذنا بتعريف منظمة بريتش بريتليوم لمنطقة الشرق الأوسط والتي يحددها ضـمن الحيـز الجغـرافي الممتـد مـن (الجزيـرة العربيـة، إيـران، العـراق، إسرائيـل، الأردن، لبنان وسـوريا).نلحـظ مـن خـلال ذلـك أن الـدول المتكونـة للمفهـوم أغلبهـا هـي دولاً

عربية تمتلك أكبر الاحتياطيات العالمية وأهمها مثل المملكة العربية السعودية والعراق، وتعُد المنطقة في أعلاه من أكثر المناطق في احتياطاتها النفطية والغاز الطبيعي.

إذ تنبع أهمية النفط الإستراتيجية بوصفها ألية من آليات التغير والتحكم في النظام الدولي، من حقيقتين أساسيتين: الاولى: كونه مصدر للطاقة، والثانية كونها مادة خام، أساسية لفروع الصناعات الكيماوية البتروكيماوية المختلفة[1].

فالنفط كمصدر للطاقة يحظى بمكانه متميزة بين مجموعة هذه المصادر والتي تنجم عن أسباب فنيه واقتصادية عدة تتمثل في درجة الاحتراق العالي وارتفاع معامله الحراري، فالطن الواحد من الديزل احد منتجاته النفطية يعطي حرارة تتراوح بين 1,5- 7 أطنان ما يعادل الفحم الحجري، فضلاً عن نظافة استخدامه وسهوله نقله، وما يتيحه من مزايا أخرى تعُد ذا أهمية قصوى لوسائل النقل الحديثة وغيرها.

وكما رأى خبير النفط "ادوار. ل مورس" **E.L. Mores** فأن " النفط هو أكثر مصدر للوقود وتعدداً للاستعمالات يكشف حتى الآن وهو يقع في لب الاقتصاد الصناعي الحديث على الرغم من المنافسة من الغاز الطبيعي والطاقة النووية، فقد حافظ على تفوقه إلى حد كبير لأنه مصدر الطاقة الوحيد الذي يمكن استعماله بلا حدود في التدفئه والوقود الصناعي، بوصفه وسيلة لتوليد الكهرباء ولأنه يظل بلا منافس في مجال النقل "[2].

ويعد النفط آلان المصدر الرئيس من بين مصادر الطاقة البديلة[3]، سواء من حيث كلفة إنتاجه أو من حيث سعره في أسواق الاستهلاك العالمية. فقد بقي سعر برميل النفط لمدة نصف قرن يتراوح بين دولار ودولار و80 سنتاً، وهو أدنى من سعر أي مصدر من مصادر الطاقة الأخرى، ومنذ أن بدأت الحرب على العراق في عام

([1]) محمد بن صالح السادة، قطر تطلق مشروعين عملاقين لصناعة البتروكيماويات قريبا و23 مليون طن سنويا عام 2020 جريدة الشرق الأسبوعية (العدد 8608، 7يناير2012)

([2]) مايكل كلير، مصدر سابق، ص43-44.

([3]) جواد كاظم البكري، فخ الاقتصاد الأمريكي: الأزمة المالية 2008 (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية, بغداد, 2011) ص38.

2003 أخذت أسعار النفط في الارتفاع بصورة واضحة إذ تجاوز سعر برميل النفط الخام حاجز الـــ 147 دولار للبرميل الواحد في عام 2008[1], لذلك قيل:

" إن حالة الرخاء والنمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي التي عرفها الاقتصاد الغربي خلال المرحلة الزمنية الممتدة منذ الحرب العالمية الثانية حتى سنة 1970 مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بزيادة استهلاك النفط، ومن ثم زيادة إنتاجه في بلدان المنشأ "[2].

ومما زاد من أهمية النفط في منطقة الشرق الأوسط هو ضآلة كلفة إنتاجه الذي يتصف بأنه الأرخص بين أنواع النفط كلها في العالم من حيث استخراجه وإنتاجه[3], إذ تبلغ كلفة الإنفاق الرأسمالي للبرميل المنتج اقل من دولار واحد مقابل 15 دولار كلفة إنتاج البرميل الواحد في الولايات المتحدة الأمريكية[4].

ومما لا شك فيه أن هذه الكلفة المتدنية لاستخراج النفط في منطقة الشرق الأوسط والتي تعد من أهم أنواع النفط في العالم هو الذي دفع بالشركات والدول الفاعلة والمؤثرة في العالم، إلى التوجه ومحاولة السيطرة على منابعه[5], في هذه الرقعة الجغرافية من العالم باستخدام الوسائل كافة سواء أكانت دبلوماسية أو عسكرية أو بوسائل الضغط الاقتصادي.

فمنطقة الشرق الأوسط تحوي ما يقرب من (66%) من مخزون النفط العالمي المعروف والقابل للاستخراج[(6)]، في حين لا يتعدى المخزون المؤكد سوى (2,6%) في الولايات المتحدة الامريكية و (1,9%) في أوربا الغربية[7]، ويملك المنتجون الخمسة

([1]) محمد إبراهيم السقا، استخدام العوائد النفطية: حالة دولة الكويت، سلسلة اجتماعات الخبراء (العدد 33، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ب ت) ص 9.

([2]) انظر: مجموعة باحثين، حوار الشمال والجنوب،وجهة نظر عربية، ط1(معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982) ص14.

([3]) عبد الرحمن منيف، إعادة رسم الخرائط، ط1(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007) ص 136-137.

([4]) عبد الخالق عبد الله، النفط والنظام الإقليمي الخليجي، مجلة المستقبل العربي (مركز دراسات الوحدة العربية، آذار، 1994) ص36.

([5]) محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية: وجهة نظر عربية، ط1(سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992)ص 240.

([6]) opec، monthly oil market report، January 2016، p.p 2 – 4.

([7]) Bp statistical review of world Energy, June.2012.p 6, 8

الكبار في الخليج مجتمعين كميات من النفط تكفي عند تطويرها لتزويد السوق العالمية، طوال قرن آخر على الأقل وذلك بمعدلات الإنتاج الحالية والأهم من هذا إن المنتجين في الخليج* يوفرون الطاقة الإنتاجية العالمية الفائضة كلها، إذ يبلغ نسبة الخليج العربي لوحدها من العالمي ما يقارب ال 40% [1].

إن نفط (الخليج العربي والعراق وإيران) لوحده يضع هذه الدول في مكانة القيادة العالمية وهو الذي سيؤدي الدور الأهم في الإيفاء بحاجات العالم من الطاقة لمدة قرن من الزمان ومن ثم ستكون هي المسؤولة والممولة الرئيسة لأية زيادة في الطلب العالمي على الطاقة النفطية في المستقبل[2].

ونظراً لاحتواء منطقة الشرق الأوسط على أضخم الاحتياطات العالمية من مصادر الطاقة، فقد اتجهت أنظار القوى الكبرى والعظمى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة والسيطرة على تلك المنابع[3].

إذ تشير الإحصائيات النفطية إلى أن منطقة الشرق الأوسط تحتل المرتبة الأولى عالميا من حيث الاحتياطات النفطية المؤكدة، وكمية الإنتاج النفطي لدوله تفوق كافة المناطق في العالم، إذ يبلغ الاحتياطي المؤكد لمنطقة الشرق الاوسط نحو(754,2 مليار برميل) من النفط الخام، وقد بلغ إنتاجه لنهاية عام 2011 نحو(27 مليون برميل يوميا).

وفي الوقت الذي كانت تُشكل واردات النفط مكانة متدنية في الاقتصاد الأمريكي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى خمسينيات القرن الماضي، كانت الواردات

---

* ويؤكد (ولكولكن مان) احد خبراء الإستراتيجية الامريكيه بقوله: "إن من يسيطر على هذا النفط – نفط الخليج.- يسيطر على مصادر القوة الاقتصادية في العقود القادمة لذلك على إستراتيجيتنا أن تنطلق من سيطرة كاملة وفعليه على نفط الخليج وإذا ما سيطرنا على موارد النفط ستجبر الدول الأوربية واليابان وأية قوة اقتصاديه في العالم أن تكون تابعة لنا" للمزيد أنظر: رائد شهاب احمد، اثر التواجد العسكري الأمريكي على النظام السياسي في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) كليه العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2006، ص 54.

([1]) مجلة المسيرة (العدد 48، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض،2012)ص35.

([2]) بول ستيفنز، صدمة الموارد الطبيعية نعمة أم نقمة: بحث في ادوارد مورس، النفط والاستبداد: الاقتصاد السياسي للدولة الريعية، ط1 (معهد الدراسات الإستراتيجية، بغداد، 2007) ص 262.

([3]) عاطف حسين، زيادة الطلب على النفط، الاتجاهات والتوقعات على الأمد الطويل، مجلة أراء الخليج (العدد 43، مركز الخليج للأبحاث، أبو ظبي، 2008) ص 25.

النفطية ذات أولوية لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والسياسي. ولكن بعد سياسة تصحيح الأسعار (الصدمة النفطية) ما بين عامي (1973- 1979) والتي أدت إلى ارتفاع أسعار النفط*، فظنت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الحصول على النفط بأسعار منخفضة أضحى ضرورياً لتنمية اقتصادها وتعزيز قوتها[1].

ولم يكن لارتفاع الأسعار بين عامي 1998 و 2007 تأثير كالذي شهده الاقتصاد الأمريكي خلال الحقبتين من سياسات تصحيح الأسعار لتعهد الولايات المتحدة بعدم التدخل المنفرد في أي صراع دولي أو إقليمي بهدف السيطرة على موارد الطاقة. فضلاً عن تقديم الولايات المتحدة وحلفائها معوناتهم الاقتصادية والسياسية لمواجهة أية حالات عدم استقرار يمكن أن يؤثر على إمدادات الطاقة العالمية[2].

ويسجل "جرينسبان" مقولة الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش" الابن " إدماننا للنفط " هو الذي يجعل لمستقبل منطقة الشرق الأوسط اعتبارا أكثر أهمية في أي توقع طويل المدى للطاقة قائلاً (أن أي أزمة نفطية تشكل ضررا بالغا بالاقتصاد العالمي)[3].

مما تقدم يمكن القول أن لنفط الشرق الاوسط مزايا عالمية تعطي قدرا أكبر لهذه المنطقة الجغرافية ومن أهم تلك المزايا.

أ- أن انتاج الولايات المتحدة الامريكية سوف يأخذ بالانخفاض التدريجي.

---

* نتيجة للارتفاع في أسعار النفط لعام 1973 وبدعوى من وزير الخارجية الأمريكي (هنري كيسنجر) فقد تم في 15 تشرين الثاني من العام 1974 تأسيس وكالة الطاقة الدولية(IEA) وأصبحت هذه الوكالة أداة لتخزين النفط في باطن الأرض إذ كان الهدف المعلن من بناء الخزين النفطي هو تلافي انقطاع الإمدادات النفطية ولكن الخزين قد أصبح فيما بعد أداة للتأثير على أسعار النفط الخام من خلال التأثير على الحجم الكلي للعرض والطلب في السوق العالمية. للمزيد أنظر عبد الستار عبد الجبار موسى، مصدر سبق ذكره، ص 45.

(1) ريتشارد هاينبرغ، مصدر سبق ذكره، ص125.

(2) تأمين مصادر الطاقة قلق أمريكي على المستوى الاستراتيجي، شبكة النبأ المعلوماتية، 3/1 /2008، (بلا)، للموقع: www.annabaa.org

(3) نقلاً عن صباح جاسم، حروب أمريكا صراعات من أجل الطاقة واحتواء النظم المناوئة، شبكة النبأ المعلوماتية، 2008/7/18،(بلا)، للموقع: www.annabaa.org/nbanews

ب- أن بدائل الطاقة الاخرى لم تسهم حتى اليوم الا بقدر محدود من احتياجات الطاقة.

ت- قرب حقول النفط لدول الشرق الاوسط من الاسواق العالمية.

ث- دخول الولايات المتحدة الامريكية الى السوق الشرق أوسطية كمستورد للنفط وليس كمصدر لها.

ج- فضلا عن ذلك انخفاض كلفة استخراج البرميل الواحد بالمقارنة مع المناطق الاخرى فضلا عن تنوع انتاجها ما بين الخامات الخفيفة والمتوسطة والخفيفة التي تتناسب مع الاسواق المستوردة لها.

ثانيا: الغاز الطبيعي

يُعد مصطلح الشرق الأوسط أكثر المصطلحات المستخدمة في عالمنا اليوم وبعد أن تطرقنا إلى أهميتها النفطية ووزنها في ميزان الطاقة العالمي ننتقل لكي نوضح أهمية المنطقة بالنسبة للعالم وما تحويه المنطقة (حيز الدراسة) من احتياطيات غازية عالمية إذ توضح الأرقام لنا أهمية المنطقة ودورها في الترتيبات والتوازنات العالمية الجديدة.

إذ يحوي الشرق الأوسط أكثر من ثلث احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم إذ بلغ احتياطي الغاز الطبيعي عام 1973 ما نسبته 38% من الاحتياطي العالمي [1]. وعلى الرغم من ذلك واصل احتياطي المنطقة بالارتفاع عاما بعد عام ليصل نهاية عام 2016 ما نسبته 46% من الاحتياطي العالمي, إذ بلغ منها احتياطي منطقة الخليج العربي لوحدها ما يقارب 23%[2].

ولعل مما يؤكد أهمية الوزن النسبي للغاز الطبيعي إن بقية الاحتياطيات العالمية من الغاز الطبيعي تقع في الدول المستهلكة للغاز (روسيا الاتحادية، الولايات المتحدة

1 Bp statistical review of world Energy, June.2012.p20.

(2) ناجي أبي عاد، الغاز الطبيعي في مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الوضع الراهن واحتمالات المستقبل، بحث في كتاب: المصادر المستقبلية للطاقة في الخليج العربي هيدروكربونيه أم نووية أم متجددة، مجموعة مؤلفين، ط1(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أو ظبي، 2009) ص 78.

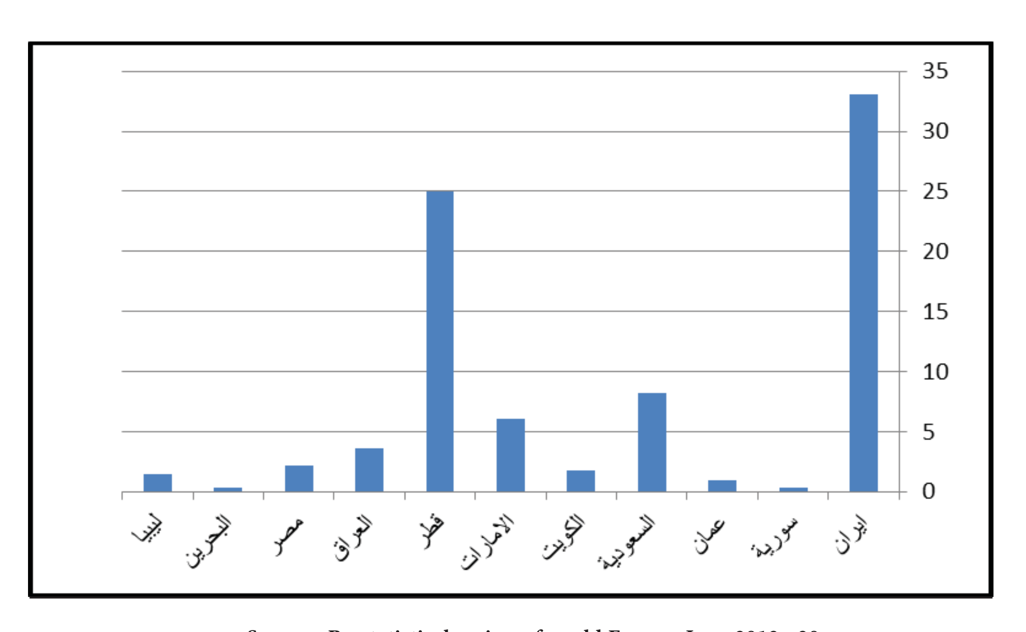
الأمريكية و أوربا)، ولا يدخل منها سوق التصدير سوى نسبة ضئيلة جدا باستثناء روسيا، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع الأهمية النسبية للاحتياطات الشرق الأوسطية[1]. مما يعكس بدوره الأهمية السياسية والاقتصادية للغاز الطبيعي الذي يتنبأ البعض انه سيحل بالمرتبة الاولى لمصادر الطاقة بعد نضوب النفط وهذا ما يعكسه أمد نضوبه لمنطقة الشرق الأوسط إذ وصل إلى 210 سنة في عام 2006 مقابل 48 سنة للإجمالي العالمي لنفس العام[2].

شكل بياني(1) يوضح

احتياطي الغاز الطبيعي لدول الشرق الاوسط(حيز الدراسة) لنهاية

عام 2011/ترليون/متر مكعب

عدا إسرائيل وتركيا



Source: Bp statistical review of world Energy, June.2012.p20.

(1) حسين عبد اللـه، مستقبل النفط العربي، ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000)ص94.

(2) LI Guoyo، World Atlas Of Oil And Gas Basins، The Center for Strategic and International Studies، Washington، 2011، p 67.

حيث يشكل اليوم (الغاز الطبيعي) أحد مصادر الطاقة الأساسية في العالم على الرغم من حداثته فهو في الطبيعة إما مصاحباً للنفط أو مستقلاً عنه في مكامنه الخاصة حتى الماضي القريب، ولا يستعمل الغاز الحر إلا في مناطق إنتاجه بصورة محدودة وذلك لصعوبة نقله وتخزينه.

أما الغاز المصاحب فكثيراً ما كان يحرق للتقليل من كلفة النفط المستخرج ولعدم وجود أسواق استهلاكية لها[1]. ومن المتوقع أن يرتفع إنتاج العالم من سوائل الغاز الطبيعي بنسبة 35% بنهاية القرن، وسوف تحتل دول الشرق الأوسط مركز الصدارة في إنتاج الغاز الطبيعي المسيل وتجارته في العالم، على أساس الزيادة في الإنتاج تتجاوز إلى حد بعيد الزيادة في الاستهلاك المحلي خلافاً للمنتجين الآخرين الذين يستخدمون إنتاجهم من سوائل الغاز محلياً[2]. ولزيادة الطلب العالمي على الغاز الطبيعي التي تعُد منطقة أسيا باسفيك السوق الرئيسة لصادرات الشرق الأوسط من الغاز الطبيعي.

كذلك قيام دول صناعية متقدمة وهي مستوردة للغاز للإسهام في تمويل مشروعات لإنتاج الغاز كمشروع (قطر غاز) في نهاية التسعينات وكذلك إعلان عدد من دول الشرق الأوسط وقيام بعضها بالتنفيذ الفعلي، عن خطط طموحه لتصدير الغاز، ومن تلك الدول الإمارات العربية المتحدة وقطر وعمان واليمن فضلا عن إيران[3]. حتى وصل الإنتاج من الغاز الطبيعي إلى (345,505) مليون م^3 في عام 2006، وبلغت نسبة مساهمة الشرق الأوسط 12,1% من الإنتاج العالمي وجاءت الزيادات معظمها من إيران وقطر والسعودية. في حين بلغ نسبة مساهمة دول الشرق الاوسط من الإنتاج العالمي نهاية عام 2011 ما يقرب نحو 20,6%. ويمكن توضيح

([1])محمد مختار اللبابيدي، الأفاق المستقبلية استكشاف النفط والغاز الطبيعي في الوطن العربي، مجلة النفط والتعاون العربي(العدد 61، الأمانة العامة لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، 1992)ص 103.

([2])حافظ برجاس، مصدر سابق، ص 39.

([3]) حسين عبد الله، مصدر سابق، ص 94.

ذلك من خلال الشكل البياني الأتي الذي توضح نسبة الاحتياطي من الغاز الطبيعي لمجموعات دولية ومن خلاله يظهر لنا تفوق دول الشرق الاوسط على باقي المجموعات الدولية الأخرى للمدة 1991-2011. في حين نلحظ احتياطيات ثابتة لبعض دول شرق أفريقيا مثل (الجزائر 4,5 ، مصر 2,2، ليبيا 1,5، نيجيريا 5,1 / ترليون متر مكعب).

ويرجع الاهتمام العالمي اليوم بمنطقة الساحل الإفريقي إلى أهمية هذه المنطقة بوصفه نقطة ربط بين المغرب العربي وجنوب الصحراء وهي كذلك الحزام الرابط بين المحيط الأطلسي والبحر الأحمر وهي منطقة تعرف الاستكشافات النفطية من السودان إلى موريتانيا مع ما يعنيه النفط من أهمية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي إذ تعتمد الولايات المتحدة الامريكية على 15 % من وارداتها الطاقوية من أفريقيا مما يجعل المنطقة ذات قيمة طاقوية وأمنية ولاسيما بالنسبة للسياسة الغربية[1].

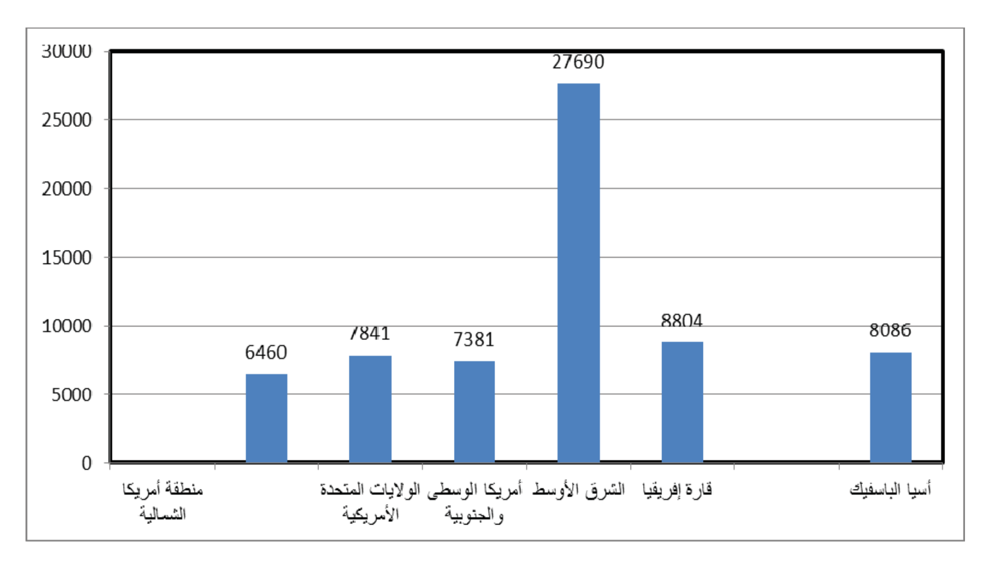
وفي ظل هذا التطور الكبير الذي سوف يتيح الفرصة للغاز الطبيعي إن يتبوأ المرتبة الأولى بعد نضوب النفط ولذلك يوفر الغاز مصدراً إضافيا للطاقة في منطقة الشرق الأوسط. فالشكل في أدناه هو الذي يوضح تفوق منطقة الشرق الاوسط في كميات الإنتاج من الغاز الطبيعي على باقي المجموعات الدولية الأخرى وهو ما يوضح لنا أيضا الأهمية الغازية لمنطقة الشرق الاوسط فضلاً عن الأهمية النفطية والتي تكلمنا عنه مسبقا.

([1]) عزيز الطواهر، فشل الهجوم الفرنسي يؤكد عدم جدوى التدخلات الأجنبية في الساحل، مقالة منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) وعلى الرابط الأتي http://www.djazairess.com/17930

شكل بياني (2) يوضح فيه

تفوق منطقة الشرق الاوسط على بقية المجموعات الدولية الأخرى في كميات الإنتاج من الغاز الطبيعي

/ مليون متر مكعب/يوميا



الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على الأرقام الواردة في:

.Source: Bp statistical review of world Energy, June2011.p 22

المطلب الثاني

الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة تزاحم الاستراتيجيات

من نظرة الى خريطة الموقع الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط، تبرز حقيقة جغرافية مهمة، وهي أن المنطقة تعد من أهم المناطق في العالم من ناحية استراتيجية المواصلات في الجو والبر والبحر وانها همزة الوصل بين القارات الثلاث اسيا وأوربا وافريقيا[1].

ان الخصائص الاساسية للموقع الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط، قد اضفت عليها منذ القدم اهمية خاصة من النواحي الحضارية والاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، فجعلت تلك الخصائص من المنطقة مهداً للحضارة الانسانية ومعبراً رئيسياً لطرق المواصلات البرية والبحرية ثم الجوية، وممراً للجيوش وميداناً للتنافس والصراع بين القوى السياسية الدولية الكبرى، ومحوراً تدور حوله الكثير من الاحداث العالمية.

تكتسب منطقة الشرق الأوسط اهمية خاصة في السياسات الدولية نظراً لموقعها الاستراتيجي الحيوي في قلب العالم، اذ تعد نقطة التقاطع الهامة بين أوربا واسيا وافريقيا، بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، وتتحكم المنطقة بمجموعة من أهم مواقع المرور الملاحية الدولية[2]كقناة السويس التي تصل بين خليج السويس والبحر المتوسط. وتعد القناة اهم الممرات المائية الاستراتيجية العالمية وقد تصارعت قوى عالمية لأجل السيطرة عليها اذ انها تعد الطريق الاقصر والاسرع للسفن التجارية والعسكرية[3].

فضلا عن ذلك مضيق باب المندب الذي يصل بين البحر الأحمر وخليج عدن ويعد من الممرات المائية المهمة حيث اقام الاتحاد السوفيتي السابق قاعدة عسكرية في

([1]) فاضل عبد القادر احمد، صراع القوتين العظيمين في القسم الشرقي من البحر المتوسط، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1989، ص 7.

([2]) وليد عبد الحي، مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 28 – 29.

([3]) قاسم دويكات، الجغرافية العسكرية، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، بلا تاريخ، ص 127.

جزيـرة دهلـم الاثيوبيـة في البحـر الاحمـر، واقـام الامريكـان قواعـد عـسكرية في مقاديـشو وبربـرة في الصومال[1].

ومضيق هرمز الذي يصل بين الخليج العربي وخليج عمان ونظراً لتزايد الاهمية الجيوسـتراتيجية للخليج والمضيق، فقد حاولت الولايات المتحدة اقامة قواعد عسكرية في مسقط وصلالة، جزيرة مصيره، لتكملة حلقة القواعد العسكرية التي اقامها الطوق على الاتحـاد الـسوفيتي الـسابق وتـسعى الولايـات المتحدة الى احكام السيطرة على المضيق مـن خـلال محاولتهـا المـستمرة لفـرض وجودهـا العـسكري في المنطقة.

اما مضائق البسفور والدردنيل وهي من الممرات الاستراتيجية التي تقع ضـمن الميـاه الاقليميـة التركيـة. ويصل مضيق البسفور بين البحر الاسود وبحرة مرمرة، بيـنما يـربط مـضيق الـدردنيل بـين بحـر مرمـرة وبحر ايجة الذي يتصل بدوره بالبحر المتوسط[2].

يمكن القول أن التنافس والـصراع عـلى مـوارد الطاقـة في منطقـة الـشرق الاوسـط هـي احـدى الغايات الرئيسة للدول العظمى والكبرى التي تسعى الى تأكيد نفوذها وسيطرتها على المنطقة، وبالتـالي تأمين احتياجاتها من مـوارد الطاقـة في ظـل تـسارع وتـيرة الانتـاج والاضـطرابات الماليـة التـي تعـصف بالاقتصادات العالمية بين الفينة والاخرى.

ومع انتهاء الحرب الباردة ودخول العالم الى مرحلة جديدة من العلاقات الدولية باتت المنطقـة مسرحا وارضا خصبة للعلاقات المتأزمة وتصفية الحسابات بـين القـوى العالميـة الكـبرى في العـالم نتيجـة التنافس الدولي والاضطرابات الداخلية التي تعاني منها دول المنطقـة، جعـل المنطقـة مـسرحا للاجتيـاح السوفيتي الامر الى ادى الى دخول الولايات المتحدة على الخط كقوة مواجهه للنفوذ السوفيتي.

لكـن بعـد سـقوط جـدار بـرلين وصـدور اطروحـة هنتنغتـون حـول صـدام الحـضارات وبـروز روسـيا الاتحاديـة كقـوة كـبرى، بـرزت المواجهـة بـين الحـضارتين

---

(1) محمد رياض، الشرق الأوسط: دراسة في التطبيق الجيوبوليتكي والسياسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1974، ص 35.

(2) قاسم دويكات، مصدر سابق، ص 130 – 132.

الاسلامية والغربية وبات الشرق الاوسط خط التماس الاستراتيجي المباشر لذلك الصدام.

يمتلك الشرق الأوسط ثروة إستراتيجية حيوية، إذ يتمتع النفط بمزايا هامة، فهو سلعة إستراتيجية لها أهميتها وقت السلم والحرب، لذا يُعد من أهم عناصر التقدير الاستراتيجي للدولة وعليه تستند قوة الدول, ومن خلال سيطرتها على هذه الثروة تتحكم في الصراع العالمي بأسره وليس الإقليمي فحسب, بوصفه مؤشر حقيقي لقياس تقدم الأمم وازدهارها. فهو محور الصراع الاقتصادي والسياسي في العالم[1].

ومن هنا يمكن إدراك* سبب تزايد هذا الصراع وتفاقم حدته في منطقة الشرق الأوسط. لقد زاد اعتماد الدول الصناعية الكبرى على النفط الذي أصبح عصب الحياة الاقتصادية لتلك الدول وارتبط ذلك بمصالحها في المنطقة والذي بدأ الصراع بينها حول السيطرة على مصادرها في منطقة الشرق الأوسط[2].

إذ يقول الخبير النفطي " نقولا سركيس" في كتابه " البترول عامل وحدة ": (أن تاريخ الشرق الأوسط يكاد يُقرأ حرفاً حرفاً من خلال عمليات استثمار النفط)، ويضيف (إن تاريخ النفط هو تاريخ الإمبريالية)[3].

وكتب (كالفين كوليدج) (**Colleidge**) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمدة (1923-1929) في عام 1924 عند افتتاح اللجنة الفدرالية للنفط " إن تفوق الأمم يمكن أن يتقرر بواسطة امتلاك النفط ومنتجاته "[4]. بينما يؤكد الرئيس الأمريكي

([1]) مجموعة باحثين، مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط، ط3 (مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2003)، ص21 ـ 24.

* الإدراك لغة يعني بلوغ الشيء، درك:الَدرك وقد أدركه أي فهمه، فهو عملية تصور ذهني تتفاعل فيه مجموعة من المؤثرات الداخلية والخارجية والعوامل الذاتية والتي تشكل معاً إدراك المتغيرات الخارجية في أطار ديناميكي متحرك يتعامل مع المواقف وفقاً لمتغيراتها المستمرة وقد يعتمد على التصور لتشكيله أي يعتمد على الثوابت والمتغيرات في آن واحد وهو عملية تحليل وفهم وقناعة: أنظر أبن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، الدار العلمية، بيروت، 2005، ص32.

([2]) كوثر عباس الربيعي، التأثير الأمريكي في سوق النفط العالمية، مجلة دراسات دولية (العددان 31-32، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2006) ص 32.

([3]) نقلاً عن: حافظ برجاس، مصدر سبق ذكره، ص 90.

([4]) نعوم تشومسكي و جلبير الأشقر، السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط،تحرير ستيفن شالوم، ترجمة ربيع وهبة، ط1(دار الساقي، بلا تاريخ) ص 91.

(الأسبق) جيمي كارتر على أهمية منطقة الشرق الاوسط والـذي كـان يـرى فيهـا بـأن الحقـول النفطيـة وسلامتها تعتبر جزء لا يتجزأ من الأمن القومي الأمريكي[1].

فقد كتبت مجلة "النفط والغاز" في عام 1943 قائلـة:(لـيس سراً أن المـؤتمرات التـي عقـدت في موسكو والقاهرة وطهران، والتي ناقشت الخطط الخاصـة بعـد الحـرب (العالميـة الاولى)، قـد تعرضـت أيضا إلى مستقبل النفط ومسألة توزيعه).[2] ويعتقـد ساسـة الولايـات المتحـدة (إن الـنفط هـو الإنتـاج العالمي الذي يجب أن يُبنى على أساسه السلام)[3].

والى ذات المعنى يشير "نعوم تشومسكي" بقوله (لو لم يكن الشرق الأوسط يحتوي عـلى معظـم احتياطيات الطاقة في العالم لما اهتم به صانعو السياسات في عالمنا اليوم)[4].

ويذكر "هارولد ايكس" في مذكراته انـهُ وكبـار مستـشاري الـرئيس الأمـريكي الأسـبق (فـرانلكين روزفلت) كانوا يجلسون في البيت الأبيض ساعات يناقشون عالم ما بعد الحرب، ومضى يقول: " كنا نضع البوصلة على أي موقع فوق مائدة الاجتماع، وحيثما وضعناها فان إبرتها كانت تقفز تلقائيـاً إلى ناحيـة الشرق الأوسط"[5].

أن ما ذكر في أعلاه هي جزء يسير مـما يـذكر يوميـاً عـلى مـسامع العـالم ومـن عـلى الـشاشات الفضائية عن أهمية الطاقة في العالم فهي أصبحت من أهم الموضوعات التي يتناولها الكتاب والباحثون على مستوى العالم, فهي تدل دلالة واضحة على مدى أهمية الطاقة ومكانتهـا الـسياسية إلى حـد باتـت تشكل عاملاً مؤثراً في صنع القرار السياسي في كل من الدول المنتجة والمستهلكة معاًوقد برز ذلك الدور للنفط جلياً في حرب أكتوبر 1973[6].

([1]) عبد الخالق عبد الـلـه، العالم المعاصر والصراعات الدولية (سلسلة كتب عالم المعرفة الكويت، 1989) ص84.

([2]) المصدر نفسه، ص8.

([3]) نقلاً عن مروان بحيري، النفط والتهديدات الأمريكية بالتـدخل 1973-1979، ط1(سلـسلة أوراق مؤسـسة الدراسـات الفلـسطينية، رقـم 24، بيروت، 1980)، ص 54.

([4]) نعوم تشومسكي و جلبير الأشقر، مصدر سبق ذكره، ص91.

([5]) نقلاً عن محمد حسنين هيكل، حرب الخليج، أوهام القوة والنصر، ط1(مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1992) ص 73.

([6]) سعد الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، ط1(دار بحوث الشرق الاوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، الولايات المتحدة الأمريكية، 2003)

وتأتي الأهمية الجيوسياسية والاستراتيجية الحالية للشرق الأوسط نتيجة للمصادر النفطية الغازية الموجودة في المنطقة بشكل خاص، إذ تحوي هذه المنطقة على اكبر مخزون مؤكد من احتياطي النفط الخام في العالم[1].

وتُعد الولايات المتحدة الأمريكية التي المستهلك الأول عالميا للنفط والصين التي تعتمد بشكل كبير على نفط الشرق الأوسط ولاسيما الإيراني منها ولا يمكن في هذا المجال من إغفال الدور الروسي في الاستفادة من النفط الشرق أوسطي. إذ تمتلك المنطقة من الاحتياطيات النفطية والإنتاج التي تجعلها الأول عالميا وأهم الدول المنتجة فيها هي المملكة العربية السعودية والعراق وإيران[2].

([1]) ناجي أبي عاد، ميشيل جرينون، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، ط1(المطبعة الأهلية، عمان، 1999)، ص 18.

([2]) علي علاوي، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ط1(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009)ص ص 447 -448.

الجدول (1) يوضح

التوزيع الجغرافي للنفط في العالم

(الاحتياط والإنتاج والاستهلاك)

نهاية عام 2011

المنطقة	الاحتياطي النفطي مليار برميل	النسبة المئوية من المجموع العالمي	الإنتاج مليون برميل يوميا	النسبة المئوية من الإنتاج العالمي	الاستهلاك النفطي مليون برميل يوميا	النسبة المئوية من الاستهلاك العالمي
مجموع منطقة أمريكا الشمالية	186.6	11.3	6460	4.2	4320	1.7
الولايات المتحدة الأمريكية	30.9	1.9	7841	8.8	18835	20.5
مجموع أمريكا الوسطى والجنوبية	325.4	19.7	7381	1.3	6241	2.9
مجموع الشرق الأوسط	795	48.1	27690	9.3	8076	1.8
مجموع قارة إفريقيا	132.4	8.0	8804	10.4	3336	3.9
مجموع أسيا الباسفيك	41.3	2.5	8086	9.7	28301	32.4

Source: Bp statistical review of world Energy, June.2012.p 6, 8

نوضح من الجدول في أعلاه الأهمية النفطية لمنطقة الشرق الأوسط والتي تحوي من الاحتياطيات النفطية الضخمة والتي تقدر بـ (795) مليار برميل من الاحتياطي المؤكد، مما يدل على أهمية هذه المنطقة من الناحيتين الإستراتيجية والجيوستراتيجية.

إذ يكتسب النفط أهميته كونه سلعه لا بديل لها في الوقت الحاضر كذلك على المدى المتوسط إذا أن المصادر البديلة مازالت بطيئة التطور من حيث مجالات استخدامها، وأن أغلب التكنولوجيا المعاصرة قد صممت لاستخدام النفط والغاز كوسائل احتراق لأغلب المحركات في العالم، ويمثل النفط بأشكاله المختلفة والغازولين ووقود الديزل، ووقود المحركات النفاثة وغيرها 95% من كل طاقة النقل المستهلكة في العالم اليوم[1].

خلاصة ما تقدم ان الشرق الأوسط يكتسب اهميته الجيوبولتيكيه من موقعه الاستراتيجي وثرواته النفطية اللذين يمثلان جناحا القوة لأي دولة تطمح في الهيمنة على العالم، ولهذا يبدو الشرق الأوسط بالمفهوم الجيوبولتيكي اكثر اتساعاً من التحديد الجغرافي، اذ لا يتقيد بالأبعاد الجغرافية للوحدات السياسية بل يمتد ابعد من ذلك ليشمل الدول التي ترتبط سياسياً واقتصادياً او عسكرياً او استراتيجياً بالشرق الأوسط. وتعبير اخر فأن أي استراتيجية عالمية برية او بحرية او جوية لابد ان تولي لمنطقة الشرق الأوسط مكانة مهمة.

([1]) مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص44.

المطلب الثالث

الدوافع الحقيقية للصراعات الاقليمية والدولية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات

لكي نفهم الدوافع الحقيقية لأي صراع في اي بقعة جغرافية في العالم على اولا ان نفهم خطوط الصدع التاريخي، الاجتماعي و الجيوستراتيجي لتلك المنطقة من خلال ذلك يمكن ان نفهم منطقة الشرق الاوسط من خلال النقاط الاساسية التالية.

اولاً: الموقع الجغرافي

يعتبر الموقع الجيوستراتيجي لمطقة الشرق الاوسط من النقاط الاساسية والحيوية للصراعات وبالمقابل يمكن وضعها في خانه انها اكبر نقطة ضعف بالنسبة لدول المنطقة.

ان موقع المنطقة الفريد من نوعه جعل المنطقة ساحة للتنافس والصراع الاقليمي والدولي لكل دولة تحاول الحصول على مكانة اقليمية او ان تحاول الظهور بمظهر الدولة القوية، من خلال ذلك يؤكد المؤرخ البريطاني البرت حوراني، ان من يحكم الشرق الادنى يحكم العالم،ومن لديه مصالح غي العالم لابد له من ان يحكم الشرق الاوسط.

ثانياً: الحدود الجغرافية

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى بدأت الدول المنتصرة في الحرب اي الدول المستعمرة بتقسيم ارث الدولة العثمانية في لوحات رسمت لتحديد مناطق النفوذ لكل دولة من تلك الدول التي كانت تمتلك النفوذ والسيطرة مثل بريطانيا وفرنسا، وتم ترتيب تلك الحدود والاتفاقيات من خلال ما يعرف باتفاقية سايكس بيكو 1916.

هنا يمكن القول سواء اكانت هذه الخطوط منطقية ام لا فهي كانت تعسفية اذ ان هذه الاخطاء في رسم الخرائط خلقت دولا قطرية هشة ذات حدود متداخلة فيما

بينها ومقسمة على اساس اثني وطائفي، فضلا عن ذلك وضع الاستعمار مجموعة من العائلات التي تحكم تلك الموارد وبذلك خلقت نوعا ما بما يسمى ازمة الشرعية.

ثالثا: موارد المنطقة الطبيعية

ان تفاقم الازمات في منطقة الشرق الاوسط يعود الى عاملين رئيسيين:

1. الفائض في بعض الموارد
2. النقص الحاد في موارد اخرى.

ان وفرة الموارد النفطية والهيدروكاربونية فب بعض دول المنطقة جعل السكان الاصلين لتلك المناطق اغنياء جدا مقارنة مع دول اخرى في نفس الخريطة الجغرافية بالمقابل جعلته ضعفاء معتمدين على العالم الغربي من اجل الحماية والدفاع عنها في حال وجود اي خطر خارجي يهدد امن دولهم.
هذا الضعف جعل القوى العالمية الكبرى تتحكم في المنطقة وتملى عليها الشروط كيفما ترها مناسبا لها،اذ انها جعلت من حكام دول المنطقة التي تحميهم مناطق نفوذ لها تعمل على توسيع نفوذها من خلالهم.

رابعا: المياه

ان اثار التغيرات المناخية تشكل خطرا وجوديا واحتمالات للصراع بين الدول الاقليمية، فالصراع كان تقليديا ناجما عن القضايا السياسية والعسكرية فضلا عن الاسباب الدينية والعرقية، وعلى الرغم من ان تلك القضايا لا تزال تمارس دورا رئيسيا في الصراعات الاقليمية الا ان القضايا الاقتصادية والاجتماعية تسهم على نحو متزايد في تغذية تلك الصراعات.

ان التغيرات المناخية زاد الضغط على دول المنطقة والعالم للحصول على الموارد ولا يوجد مورد اهم من المياه، وستصبح الوصول الى مصادر المياه بالفعل مصدرا اضافيا للقلق والتوتر وحالة الصراع بين دول المنطقة.

يمكن الاشارة الى المياه تعد واحدة من اهم الاسباب الرئيسة للصراعات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط, اذ ان النقص في الموارد المائية فلا عن الانهار الدولية التي تنتقل من دولة الى اخرى صعدت من الصرعات العرقية والاثنية بين دول المنطقة.

خامسا: العولمة

العولمة تعني، تعميم الشيء وتوسيع دائرته وجعله على مستوى الكل اي المستوى العالمي، اي نقله من المحدود المراقب، وهنا نقصد بالمحدود المراقب الدولة القومية، الى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة، ونقصد باللامحدود هو (العالم او الكرة الارضية)، وبالتالي الانتقال من المجال الوطني والقومي الى المجال الكوني لاغيا بذلك حدود الدولة القومية وتاركا الامور تتحرك على مستوى العالم بعيدا عن التدخل وتصبح الكرة الارضية فضاءً لها. ويحمل هذا المفهوم في طياته بعدا مكانيا وجغرافيا الفضاء العالمي برمته[1].

سادسا: التنمية

ان الصعوبات والمشكلات التي واجهت المساعي التنموية في الدول النامية وعدم تمكنها من تحقيق اهدافها قد ادت الى تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اغلب الدول النامية، ومن ثم اهتزاز الثقة في الدولة والقطاع العام المُنفذة للخطط التنموية، ليست السبب الوحيد، وانما يعد السبب الرئيس، الذي دفع عدد متزايد من الدول النامية الى تبني سياسة السوق والقطاع الخاص.

هنا يمكن الاشارة الى ان معظم دول منطقة الشرق الاوسط التي تحكمها حكم القلة تعاني من مظاهر التخلف والفشل التي يرافقها في مختلف مجالات الحياة اليومية،

(1) مها ذياب، تهديدات العولمة للوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 276، شباط 2002، ص151.

فضلا عن ذلك تعاني المنطقة من الزيادة المفرطة في عدد السكان التـي ترفقهـا نوعـا كبـيرا مـن البطالـة، فضلا عن الفجوة الكبيرة بين النخب الحاكمة والسكان المحليين.

سابعا: الانقسامات الداخلية

تعاني دول المنطقة الشرق اوسطية سيما الدول النامية منها مـن انقـسامات داخليـة كبـيرة بـين مختلف الطوائف والقوميات سواء الانقسامات الطائفية او الدينية بين مختلف المجموعات والسبب في ذلك هو التقسيمات الخاطئة التي وضعتها الدول الاستعمارية لاتفاقية سايكس بيكو.

ثامنا: قدرة الدولة

ان قدرة الدولة في الحفاظ على احتكارها للقوة وعدم قـدرتها عـلى حـصر الـسلاح بيـد الدولـة تجعلها عامل حاسم وحيوي للتدخلات الخارجيـة لأنهـا لـن تكـون في هـذه الحالـة قـادرة عـلى حمايـة ارضيها من الهجمات الخارجية.

الفصل الثاني

الصراعات الإقليمية

في منطقة الشرق الاوسط

قبل اكتشاف النفط كانت منطقة الشرق الاوسط بؤرة للصراعات الدينية فضلا عن الحروب ولموارد الغنية الاخرى، هذا وقد مهدت الامبراطورية العثمانية الطريق للقوى الاستعمارية الاخرى بتامين اراضي جديدة في المنطقة والوصول الى اسيا.

لقد هيئت التحولات الدولية للولايات المتحدة الأمريكية تحقيق مسعاها بعد انتهاء الحرب الباردة، وتحديداً مع بداية العقد الأخير من القرن الماضي لتنصيب نفسها زعيمة للعالم فأخذت توجه العالم على وفق مشيئتها وتعمل على صياغة العلاقات الدولية على وفق ما تقتضيه مصالحها، لذا استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001 لتحقيق مخططاتها في العالم ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط، إذ لم يأتي اختيار هذه المنطقة لتطبيق المشاريع الغربية اعتباطا وإنما جاء لأهداف جمة قربيه المدى وبعيدة.

إن الدوافع التي يريدها الغرب وشركاؤها في المنطقة في معظمها هي دوافع سياسية _ اقتصادية ولاسيما فيما يتعلق بموارد الطاقة مما يتطلب اللجوء إلى مثل هذه المشاريع التي من أهم أهدافها تفتيت المنطقة وتقسيمها إلى أجزاء وتجزئة المجزئ ومن أهم هذه المشاريع هو مشروع الشرق الأوسط.

المبحث الأول

الصراعات الإقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات.

بداية يمكن القول أن استغلال النفط تم تاريخيا من قبل القوى الاستعمارية إما بالاحتلال الأجنبي أو بالحماية والتدخل وبالنفوذ، إذ كانت العلاقات النفطية في المرحلة الاولى تتولاها كليا شركات النفط الكبرى ومما ساعدها في ذلك نظام الامتيازات النفطية.

فقد كانت المنطقة قبل اكتشاف النفط مرتعاً للصراعات والحروب بأشكالها كافة فقد كان تاريخ منطقة الشرق الأوسط خلال العقود الماضية عامراً بأحداث العنف وذلك لان أهمية المنطقة تعود إلى الموارد الطبيعية. ويتمحور الاهتمام الدولي بالمنطقة حول أهم مورد من موارد العالم ألا وهو النفط، فضلا عن الأهمية المركزية للخليج في سوق النفط العالمي التي تفسر عمق الانغماس الدولي في شؤون المنطقة وخاصة الخليجية منها منذ خمسينيات القرن الماضي.

لا شك أن التاريخ يتيح لنا معرفة الخلفية التي يدور فيها الصراعات في عالمنا المعاصر، و كل الظواهر الخاصة بالصراع بين الدول (و داخل الدول) وبين الدول وفواعل دولية أخرى (كالشركات) التي يمكن أن تكون نتيجة مباشرة لتأريخ طويل من الصراعات بين الدول أو الأطراف والمنظمات من خارج الدول في المفهوم المعاصر، لذا فان الصراع بين الإمبراطوريات و الممالك القديمة يمكن أن يشكل الجذور الاولى للصراعات العالمية و الأقليمية، إذ جلبت هذه الصراعات حروباً عدة بين الممالك و الإمبراطوريات في العالم القديم، ولكن مع ذلك دخلت بعض هذه الإمبراطوريات في علاقات تعاون و سلام فيما بينهما[1].

(1) للمزيد أنظر حامد زيان غانم زيان، الصراع السياسي بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية، ط 1 (دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988) ص ص 9 – 15.

تعني ظاهرة الصراع في العلاقات الدولية فرض الارادة السياسية على الطرف الآخر والتأثير في سلوكه[*]، ومنذ الازل كانت عملية تنازع الارادات هذه قد لازمت الوجود الانساني ورافقت تطوره سواء كانت على مستوى الافراد او الحلقات الانسانية الاخرى الاكثر تطوراً وصولاً الى الشكل المعاصر للتجمعات الانسانية التي تشكل الدولة الوحدة الاسمى فيها[1].

المطلب الأول

مراحل تطور الصراعات الإقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات

المرحلة الاولى: تطور الصراعات الأقليمية من ويستفاليا الى – 1914)

تبدأ هذه المرحلة من معاهدة ويستفاليا سنة 1648 والتي أنهت الحروب الدينية وأقامت النظام الدولي الحديث المبني على تعدد الدول القومية واستقلالها، وأخذت بفكرة توازن القوى وسيلة لتحقيق السلام كما أعطت أهمية للبعثات الدبلوماسية، إذ ظهرت الدولة في شكلها الحديث أولاً في أوربا في القرن السادس عشر حيث فرضت سلطتها أولا على أمراء الاقطاع ونفوذهم، ومن هنا جاء توماس هوبز (1588-1679) لدعم فكرة الدولة القوية وهي الفكرة التي تبلورت بشكل خاص مع لوك الذي جعل من الاعتراف بحقوق الأفراد نقطة البدء في طروحاته على أن الإنسان دائما يميل إلى الصراع مدفوعا في ذلك إما في البحث عن المنفعة أو دفاعا عن أمنه[2].

[*] الصراع لغة من الفعل (صرَعَ) ومشتقاته صَرعاً ومصْرعاً أي طرحه على الارض.اما اصطلاحاً فيستخدم للتدليل على المواقف المتعارضة بين طرفين او اكثر، وثمة اجماع بين المعنيين بدراسة الصراع على ان المصطلح يستخدم في المواقف التي تتضمن تعارضاً حاداً وصريحاً في القيم والاهداف. انظر: اسماعيل بن حماد الجواهري، قاموس الصحاح في اللغة والاعلام، المجلد الاول / بيروت، دار الحضارة العربية، 1974، ص (715).

(1) جهاد عودة،الصراع الدولي – مفاهيم وقضايا، الناشر: دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 17.

(2) خالد المعيني، الحافات الجديدة: التكنولوجيا وأثرها على القوة في العلاقات الدولية، ط1 (دار كيوان، دمشق، 2009) ص 56.

ومن ثم دخول العالم مرحلة الاستكشافات التي حاول من خلالها البحث عن مصادر جديدة للطاقة غير الخشب فقد كانت الدول في هذه المرحلة تتنافس للحصول على البحث عن مصادر جديدة للطاقة كل بحسب إمكانياته. لتنتهي المرحلة بنهاية الحرب العالمية الأولى[1], كانت الدولة العثمانية اللاعب الرئيس والمسيطر على المنطقة الشرق أوسطية (حيز الدراسة) على الرغم من المشاكل التي كانت تواجهها داخليا ودوليا. فكانت المنطقة عبارة عن دولة واحدة عدا إيران التي كانت مع الدولة العثمانية في نوع من الصراعات التي يمكن تسميتها بأخطر الصراعات التي واجهتها ولا زالت تواجهها فكانت عبارة عن تقاطع ما بين التوجهات الفارسية بوصفها مشروعاً توسعياً وبين التوجهات العثمانية التي فرضت نفوذها منذ القرن الخامس عشر على صعد الشرق الاوسط ولا زالت أثاره حتى يومنا هذا بسبب المعاهدات والاتفاقات التي أسست لصراعات أثنية وطائفية.

إذ تمتاز هذه المرحلة بميزات عديدة هي:

1. كانت الظاهرة الأساسية لهذه المرحلة هي الفكرة القومية كونها كانت الأساس لقيام الصراع بين المصالح القومية للدول ولم يكن لأيديولوجيات قد ظهرت في هذه المرحلة (الرأسمالية، الاشتراكية).
2. كانت الدول القومية هي اللاعب الوحيد في هذه المرحلة بالنسبة للتفاعلات الدولية ولم يكن قد ظهر بعد المنظمات الدولية ولا الشركات العالمية وكانت القوة العسكرية هي العامل الحاسم لمعرفة قوة الدولة بالنسبة للدول الأخرى.
3. اسهمت المصالح الاقتصادية لبناء الدول القومية في أوربا وتطورها الاقتصادي والصناعي في إفراز نوع من العلاقات المتصادمة، مما أنعكس ذلك على شحن التوترات والصراعات في منطقة الشرق الاوسط على أساس أثني وطائفي تبشيري.

([1])غريغوري كلارك، الاقتصاد العالمي: نشأته وتطوره ومستقبله، ترجمة أمين الأيوبي: مراجعة وتحرير مركز التعريب والبرمجة، ط1(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009) ص ص 261 – 262.

المرحلة الثانية: تطور الصراعات الأقليمية ما بين (1914 – 1939)

بدأ نظام العلاقات الدولية الحديث بالتبلور مع نهاية الحرب العالمية الأولى. وهي المرحلة التي من الممكن وصفها بمرحلة العدائية والحروب (الحرب العالمية الاولى) في بعض فتراتها والمثالية في فترات أخرى(بقيام عصبة الأمم يمكن تسميتها بأول حكومة عالمية في العلاقات الدولية منذ تأسيس الدول القومية عام 1648 على وفق معاهدة ويستفاليا).

إذ تبدأ هذه المرحلة من الحرب العالمية الأولى وحتى بداية الحرب العالمية الثانية وابرز أحداث هذه المرحلة تمثلت بالحرب العالمية الاولى 1914 - 1918 وما نتج عنها من مخرجات متمثلة بإنشاء عصبة الأمم بوصفها أول تنظيم دولي جامع في العالم[1], وعلى الرغم من عدم اشتراك ابرز القوى المؤسسة والمنتصرة في الحرب والمتمثلة بالولايات المتحدة إلا أن هذه العصبة أثبتت فشلها على اثر عدم تحقيقها لأهدافها ومبادئها التي أسست وفقاً لها والمتمثلة بحفظ الأمن والسلام الدولي وقد كانت الحرب العالمية الثانية المناسبة لإنهاء تلك الحقبة بتنظيماتها وتوازناتها التي سادت آنذاك. إذ شهدت نهاية الحرب العالمية الأولى انهيار الإمبراطوريات الروسية والنمساوية- الهنغارية والعثمانية, كما عرفت انطلاقة حركات مقاومة الاستعمار وبداية قيام الاتحاد السوفيتي وخطر اندلاع حرب عالمية جديدة[2].

ففي هذه المرحلة انهارت الدولة العثمانية واستمرت الصراعات (كما هي الحال في المرحلة الاولى) وفيها تأسست دول قائمة بحد ذاتها ذات سيادة منها العراق وتركيا والمملكة العربية السعودية ومصر, وباستقلال أغلب دول المنطقة دخلت المرحلة هذه فضلاً عن الصراعات المذهبية التي كانت تشهدها المنطقة حيز الدراسة نوعا أخر من الصراعات ألا وهي صراع البحث عن الحدود، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط التي

---

(1) موسى محمد ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين" من الحرب العالمية الاولى إلى الحرب الباردة1914-1991" (دار أفكار للدراسات والنشر، دمشق، 2012) ص44.

(2) انظر: بول كينيدي، تأملات في القرن الأمريكي التالي، ترجمة، عيسى سمعان، مجلة الفكر السياسي العدد 6، السنة الثانية اتحاد الأدباء والكتاب العرب، دمشق، 1999) ص 3.

رسمت خريطتها وفقـا لاتفاقيـات دوليـة بـين الـدول الكـبرى دون أن تراعـي أي شيء في رسـم الخـرائط الجديدة للمنطقة التي رسمتها في اتفاقية سايكس بيكـو 1916 [1], في حـين لحقتهـا الـدول الاسـتعمارية (بريطانيـا) في محاولـة منهـا إلى إنـشاء وطـن قـومي لليهـود في فلـسطين مـن خـلال وعـد بلفـور عـام 1917,حادثتين في هذه المرحلة والتي كشفتها الثورة البلشفية بعد نجاحها في روسيا القيـصرية في المـدة ذاتها إذ ادخل هذان الحدثان الأساسيان المنطقة في دوامة مـن الـصراعات الأقليميـة بـين دول المنطقـة ذاتها من جهة وبين الدول العربية والعالم الغربي من جهة أخرى، للمزيد ينظر الملحق رقم (5).

من هنا بدا التاريخ الحقيقي للصراعات في المنطقة، وهذا ما جعل المنطقة ضمن دائـرة الـصراع والتجاذب بين الدول الاستعمارية الطامعة بخيراتها وثرواتها النفطية، وأعطاها بعدا اسـتراتيجيا جديـداً، فمنـذ اكتـشاف الـنفط أشـتد الـصراع في المنطقـة بـين الـدول النفطيـة والـدول الاسـتعمارية وشركاتهـا العالمية[2].

إذ في هذه المرحلة أيضا دخلت دول المنطقة فضلاً عـن الـصراعات فـيما بينهـا بـسبب اتفاقيـة سايكس بيكو(1917) أولا وبينها وبين الـدول الاسـتعمارية ممثلـة بـشركاتها النفطيـة ثانيـا وذلـك بعـد اكتشاف النفط بكميات كبيرة في أغلب الدول والمناطق الشرق أوسطية (حيز الدراسة) وفي هذه المرحلة بدأ تاريخ المنطقة والصراعات بينها وبين الدول الكبرى التي حاولـت الـسيطرة عـلى منابعهـا واسـتغلال تلك الثروات الطاقوية[3].

([1]) أبو بكر الدسوقي، أقليم جديد تحت التشكيل: التحولات الهيكلية الكبرى في الـشرق الأوسـط، مجلـة الـسياسة الدوليـة (العـدد 186، مركـز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، المجلد 46 أكتوبر 2011) ص 60.

([2]) حافظ برجاس، مصدر سبق ذكره، ص ص 13- 15.

([3]) Niall Ferguson ،The West and the Rest: the Changing Global Balance of Power in Historical Perspective ،The London School of Economics and Political Science ،London 9 May 2011. P p 77 – 78.

المرحلة الثالثة: تطور الصراعات الأقليمية في مرحلة الحرب الباردة (1939 – 1991)

بدأت هذه المرحلة بفشل عصبة الأمم والإعلان عن حرب عالمية ثانية 1939 - 1945، فقد تم الاتفاق في مؤتمر سان فرانسيسكو في (15أبريل إلى26يونيو1945) من طرف51 دولة، على تأسيس هيئة الأمم المتحدة بهدف الحفاظ على الأمن والسلم في العالم، وتضم عددا من الأجهزة والمؤسسات(مجلس الأمن: وتحظى فيه خمس دول بالعضوية الدائمة بحق الفيتو- أو النقض والأمانة العامة، والجمعية العامة، ومحكمة العدل الدولية، ومؤسسات متخصصة)[1].

وبعد الحرب العالمية (1939 – 1945) وتحديدا في العام 1948 شهدت المنطقة الشرق أوسطية انعطافا وتحديا حقيقيا [2], تمثل بإعلان دولة لليهود على أرض فلسطين إلا وهي دولة إسرائيل والذي شكل البداية الفعلية لصراع من نوع جديد (يمكننا أن نطلق علية صراع من اجل الوجود) بين العرب وإسرائيل أطلق فيما بعد عليها بالصراع العربي الإسرائيلي.

وبعد الحرب العالمية الثانية أيضا وظهور النفط بغزارة تحولت التهديدات في المنطقة، إلى التنافس على الامتيازات النفطية، واتجهت استراتيجية القوى الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية بقوة نحو ضمان نوع من المصالح النفطية في هذه المنطقة، إذ شهدت المنطقة تنافسا شديدا بين الشركات النفطية الغربية، ولان نتائج الحرب العالمية الثانية أظهرت ضعف الموقف البريطاني، لذلك تحولت الأخيرة من دولة مهيمنة ومستعمرة، إلى مجرد حارس للمصالح الأميركية على الأغلب، واستمر الأمر حتى ظهور قوة موازنة (الاتحاد السوفيتي) للولايات المتحدة الأمريكية، فيما سمي بحقبة الحرب الباردة[3]، وفي هذه المرحلة أيضا بدأ صراع استراتيجي (ايديولوجي) جديد تنتمي إلى دائرة المواجهة بين الشرق والغرب بين المذهب

(1)John Hamre ،The new realism and the rebirth of American leadership ،(The Center for Strategic and International Studies ،Washington ،2007, p27.

(2) محمد نور الدين، مصدر سبق ذكره، ص 263.

(3) كوثر عباس الربيعي، الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل التوازن الإقليمي في منطقة الخليج العربي (بحث قدم في المؤتمر العلمي الثامن لمركز دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة 25-26 نيسان 2012) ص 2

الرأسمالي الغربي وبين المذهب الاشتراكي السوفيتي وانقسمت دول المنطقة فيما بينها ما بين مؤيد للولايات المتحدة الامريكية وأخر مؤيد للاتحاد السوفيتي [1].

فضلاً عن ما تقدم فالصراعات القومية والاثنية والتي كان لها نصيب كبير في هذه المرحلة صراعات لم تكن بين دول ولم تكن بين الدول والشركات النفطية وإنما استغلتها الأخيرة بذكاء كبير لتفيد مخططاتها وطموحاتها في المنطقة إنها الصراعات الداخلية بين الدول نفسها بين القوميات التي كانت تطالب بحقوقها ومن أهم الصراعات التي شهدتها المنطقة حيز الدراسة في هذا المجال هو الصراع الأربعة أطراف (تركيا، إيران، سوريا والعراق) والتي سميت بالقضية الكردية والتي لطالما تطورت إلى انتفاضات وثورات فالقضية لازالت مستمرة إلى يومنا هذا بنفس الأطراف.

(وهنا يمكن القول أنه كانت فترة الخمسينيات من القرن الماضي وستينياته بمثابة عامل لتشتيت وتمزيق الوطن العربي نتيجة التنافس الشديد الموجود بين الشركات المتعددة الجنسيات والامتيازات الممنوحة للدول المستغلة وشركاتها وقد زاد ذلك التمايز بعد حصول اغلب دول المنطقة على استقلالها بحيث برزت بعض الدول تمتلك ثروات كبيرة وتستفيد من عائدتيها وذلك على عكس دول أخرى لا تملك منها إلا جزء قليل لا يسد حتى احتياجاتها الداخلية)[2].

وبعد الانسحاب البريطاني من المنطقة في أوائل السبعينيات وما خلفه أثار الانسحاب من فراغ سياسي وأمني في المنطقة، حيث حاولت الولايات المتحدة ملئ هذا الفراغ من خلال العديد من الترتيبات الأمنية والتي كانت تهدف من ورائها إلى الحفاظ على المنطقة، ومحاولة منع السوفييت من التغلغل في داخل المنطقة والسيطرة عليها[3].

وقد شهدت هذه المرحلة الكثير من الحروب الأقليمية بين دول المنطقة منها حرب حزيران(1967) بين مصر وإسرائيل انتهت باحتلال الأخيرة قطاع غزة وهضبة

([1]) رائد العزاوي، أمريكا والإسلام والإرهاب، ط 1 (مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009)، ص 31.

([2]) حافظ برجاس، مصدر سبق ذكره، ص ص 233- 239.

([3]) Pauly Hammand, The Cold – war years: American: American Policy Since 1945, Harcout, Braee and World U. S. A. ، 1969, P. 117.

الجولان وشبه جزيرة سيناء[1]، كما شهدت المنطقة حربا أخرى بين مصر وسورية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى عرفت بحرب أكتوبر(1973), بعدها [2]، وفي المدة الممتدة من(1975 – 1974) دخلت المنطقة في صراعات دينية أخرى بين المسلمين والمسيحيين انتهت حين تطورت إلى أعنف سيناريوهاتها وذلك بدخول عام(1979) في لبنان حيث الحرب الأهلية التي استمرت أكثر من عشرة أعوم، ويمكن القول أن نقطة التحول المركزية الأخرى في تاريخ الصراعات في المنطقة بعد اكتشاف النفط كانت في عام(1979) حيث انتصار الثورة الايرانية ومحاولتها عبر استراتيجيتها تصدير ثورتها إلى الدول الأقليمية الإسلامية [3], مما ادخل المنطقة في صراع أخر بين الدول الأقليمية في المنطقة المناهضة للطموحات الايرانية الساعية إلى الحصول على مركز إقليمي وبذلك أدخلت المنطقة في دوامة من الصراعات انتهت بـــ أطول حرب في القرن العشرين دامت ثمانية أعوام بين إيران والعراق(1980 – 1988)[4].

وفيها أيضاً تطورت القضية الكردية، مع اشتداد هجمات حزب العمال الكردستاني، التي ابتدأت عام 1984, والتي اشتدت وتصاعدت بعد ذلك مع وجود قاعدة أمنه لهم في شمال العراق، لاسيما بعد اعتبار منطقة شمال العراق(SAFE HEAVEN) منطقة أمنه بحسب قرارات الأمم المتحدة التي أعقبت خروج القوات العراقية من الكويت عام 1991[5].

([1]) للمزيد أنظر: أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة وحرب حزيران/يونيو 1967، سلسلة دراسات إستراتيجية (العدد 40، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000) ص ص 14 – 27.

([2]) للمزيد أنظر محمد حسنين هيكل، أكتوبر 73 السلاح والسياسة، ط 1 (مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام, القاهرة، 1993) ص ص 365 – 395.

([3]) عمار حميد ياسين، البرنامج النووي الإيراني وأنعكاسته على المعادلة الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجي، المجلة السياسية والدولية (العدد 19, كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية 2011) ص80.

([4]) للمزيد انظر: حافظ برجاس، مصدر سبق ذكره، ص ص 290 – 297.

([5]) معروف البخيت، الدور التركي والمتغيرات الإقليمية، سلسلة كراس الرأي الاستراتيجي1، (مركز الرأي للدراسات للمؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، 2010) ص15.

المرحلة الرابعة: تطور الصراعات الأقليمية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة الى – 2001

سقط الاتحاد السوفيتي، فكان التغير في النظام الدولي، اختفت معها الكثير من المتغيرات في المنطقة واخرى برزت مثل الهوية واطروحة صدام الحضارات فيما كان اشكالية الصدام بين الحضارة الاسلامية والغربية من ابرز تلك المتغيرات، هنا برز النظام الليبرالي هنا انتقل حيز الصراع الى صراع جيو ثقافي، وبالتالي برز دور اخر لفواعل من غير الدول في الصراعات.

لقد اتجه النظام الدولي في هذه المرحلة نحو الأحادية القطبية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة قائدة للمعسكر الرأسمالي ومنفردة بقيادة العالم وتمدد دورها وهيمنتها على الأمم المتحدة والشرعية الدولية[1]، وقد شهدت هذه المرحلة زيادة عدد الدول نتيجة الانضمام والانشقاقات التي حدثت في كثير من الدول، مثلما شهدت أنماط تفاعل جديدة ركزت على الجوانب الاقتصادية والثقافية والحضارية وتوزيع مصادر القوة والنفوذ بصورة تعطي دوراً اكبر للمنظمات غير الحكومية[2].

ففي العام 1990 وقبل تفكك الاتحاد السوفيتي واجهت المنطقة أخطر حدث في تاريخها قسمت دول منطقة الشرق الاوسط إلى شقين متصارعين وذلك بدخول العراق إلى الكويت 1990-1991 [3], انتهت بحرب أخرى سميت بحرب الخليج الثانية التي فيها أجبرت القوات الدولية العراق على الخروج من الكويت. وكانت من أهم

---

(1) Liu Feng ،The Typologies of Realism ،the Chinese journal of international politics ،2012
http://cjip.oxfordjournals.org/content/1/1/109.full&usg=ALkJrhiNLuTFqbe682s7nZoCgBlpK53Rlw

(2) زكي العايدي وآخرون، المعنى والقوى في النظام العالمي، ط 1 (سينا للنشر، القاهرة، 1994) ص ص 14 – 16.

(3) إدريس لكريني، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 سبتمبر" من غزو أفغانستان إلى احتلال العراق"، ط1(المطبعة الورقية الوطنية، مراكش، 2005) ص 226.

تداعياتها هو تمركز القوات الامريكية في الخليج ودخول العراق تحت طائلة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة كبلد مهدد للسلم والامن الدوليين[1].

فإذ كانت الصراعات في أثناء الحرب الباردة ذات مصدر استراتيجي أي تنتمي إلى دائرة المواجهة بين الشرق والغرب فإن تلاشي الصراع الإيديولوجي، أحيا من جديد صراع الهويات القومية و الاثنية وأعطى نفسا قويا لعودة هذا النوع من الصراعات في العديد من مناطق العالم إذ راح الكثير من الجماعات داخل الدول تبحث عن هويتها القومية وخصوصيتها الذاتية مما أدى إلى تفكك عدة دول، كما نلحظ أن العديد من الكيانات الوطنية على شفى حفرة من التفكك. إذ اقترنت بالتشدد العرقي والتطرف الديني وهو ما ولَد التقوقع الثقافي والحقد والعنف والتطهير العرقي وهو ما يهدد العالم اليوم. فقد نقل عن مستشار الأمن القومي الأمريكي " نغروبونتي " إن منطقة الشرق الاوسط مقبلة على صراعات طائفية تكمن خطورتها في هدفين أساسيين هما [2]:

الأول: محاولة جر الدول العربية للصراع مع الجمهورية الإسلامية الايرانية عبر ما يشاع عن الهلال الشيعي. والثاني: إثارة الصراعات الطائفية في البلدان العربية من خلال محاصرة الأقليات الشيعية بعد وضعها في خانة الطابور الخامس الموالي لإيران.

وقد عكست هذه المرحلة تعدد وتنوع المشكلات والتحديات التي تواجه الدول وما رافقها من تنامي اتجاهات التطرف والصراعات الداخلية وظهور أنماط من التصادمات والاحتكاكات في النظامين القيمي والفكري والتي اختصرتها مجموعة من الظواهر أهمها العولمة التي جاءت بهيمنة النشاط الاقتصادي الرأسمالي وتحول العالم إلى سوق استهلاكية كبرى لمنتجات الشركات الصناعية الكبرى[3].

([1]) جين ساسون، انه بن لادن، ترجمة، أنطوان باسيل (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،2010). ص ص 26-29.

([2]) لطفي حاتم، الاحتلال الأمريكي وانهيار الدولة العراقية ، ط1(الجمعية الثقافية العراقية في مالمو، 2007) ص9.

([3]) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر،ط1، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997) ص136.

ومن ابرز خصائص هذه المرحلة هي غياب الحكومة العالمية التي لديها القدرة على فرض أرادتها وبرنامجها وقواعدها على دول العالم، ولهذا السبب فقد شهد العالم منذ التوقيع على معاهدة ويستفاليا وحتى يومنا هذا أكثر من 200 حرب ولذلك أصبحت حالات الصراع والحرب بين الدول تعد من الحالات الطبيعية[1].

ويمكن القول أن المرحلة انتهت بأهم حدث عالمي ألا وهي أحداث 11/أيلول 2001 والتي تمثل نقطة تحول محورية في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة، لاسيما في ظل انتهاج الإدارة الأمريكية إستراتيجية تحويل مسار الأزمة و المعروفة في علم إدارة الأزمات، مستفيدة في ذلك من إمكاناتها و قدراتها العسكرية و الاقتصادية و السياسية والتكنولوجية و الإعلامية الهائلة، ومن تضرر معظم دول العالم بما فيها الدول العربية و الإسلامية بالآثار السلبية الناجمة عن هذه الأزمة سواءً على المستوى الاستراتيجي أو الاقتصادي أو السياسي، و مستفيدة كذلك من قدرتها على التأثير المباشر في عدد من المناطق الحيوية و الحساسة في العالم، و في المنطقة العربية على وجه الخصوص والتي كانت من أولى تداعياتها احتلال أفغانستان 2001 والعراق 2003 [2].

المرحلة الخامسة: تطور الصراعات الأقليمية لمرحلة ما بعد أحداث سبتمبر (2001 – 2012)

لقد شكلت الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية في 11 أيلول 2001 نقطة تحول مهمة في تاريخ العالم ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية. إذ غيرت الأحداث سرعة التصور الأمريكي للواقع السياسي الدولي ووضعتها على مسار تحديات وعقبات جديدة فقد كانت أولى نتائجها أنها بدأت بإعلان الحرب على الإرهاب وبذلك إعلان الحرب على تنظيم القاعدة التي كانت من أولى الجماعات الإرهابية لدى الإدارة الامريكية وانتهت تلك العمليات باحتلال أفغانستان وبذلك

([1]) هنري كيسنجر، العقيدة الإستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة، ترجمة طالب مشتاق، ط1 (الدار العربية، بغداد، 1978)ص 29.

([2]) للمزيد أنظر، إيناسيو رامونيه، مصدر سبق ذكره، ص ص 34 – 36.

دخلت الولايات المتحدة الامريكية العمق الاستراتيجي الأسيوي وأخلت بجميع موازين القوى في المنطقة وكانت محاولتها السيطرة على مناطق الطاقة وطرق إمداداتها باحتلال أفغانستان وتغير الخارطة الجيوسياسية الاستراتيجية للمنطقة.

هنا دخلت المنطقة في حالة من الفراغ الاقليمي سيما بعد احتلال افغانستان وغياب العراق كقوة اقليمية في المنطقة بضربه عسكرية امريكية، وبالمقابل تعطيل الدور المصري، في هذه الحالة اعتمدت مبدأ انتقال القوة واعادة انتشارها في المنطقة الاقليمية وبدأ صراع جديد يسود المنطقة مجسدة في الدول الاقليمية الثلاث تركيا وايران واسرائيل.

تطورت الصراعات الأقليمية في هذه المرحلة أيضا بمحاذاة التأثير الإسرائيلي الأمريكي ومن ثم استمرار (إسرائيل) في سياساتها التوسعية ومن دون إيجاد أي حل للقضية وفيها أيضا تطورت الصراع بين إسرائيل وجنوب لبنان إلى أن أدت إلى حرب بينهما عام 2006، فضلاً عن إلى ذلك تطورت صراعات أخرى في المنطقة والتي يمكن تسميتها (بصراع المكانة) بين أغلب دول المنطقة التي تؤثر في مجرى الأحداث الأقليمية منها (إيران, المملكة العربية السعودية، تركيا، مصر وقطر) إذ كان هناك نوع من الصراع بينها على من يتبوأ ويحاول أن يكون هو اللاعب الإقليمي الأبرز والمحرك للتفاعلات في المنطقة ويمكن القول أنه وفي الآونة الأخيرة انتصرت الدبلوماسية التركية في هذا المجال وهي تقود الحركات الإسلامية المعتدلة.

لقد بدأت منذ ديسمبر/ 2010، احتجاجات شاملة لمناهضة الحكومة في تونس مصر ثم ليبيا واليمن وصولاً إلى سورية ودول الخليج العربي فقد أدركت الأخيرة أدركت أنها ليست بمنأ من هذه التغيرات حين انتقلت تلك الثورات من تونس إلى مصر ثم ليبيا إلى منطقة الخليج العربي[1], ممثله بمملكة البحرين أولى الدول الخليجية التي قامت

([1]) للمزيد أنظر مصطفى علوي، الثورات العربية وإشكالية التعاون في مجالات الأمن غير التقليدي، ملحق تحولات إستراتيجية مجلة السياسة الدولية (العدد186، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2011)ص 70.

على أراضيها الاحتجاجات الشعبية[1], ذات الأغلبية الـشيعية فكانـت الاحتجاجـات في البحـرين المعركـة المرتقبة للسعودية لمواجهة التحدي والنفوذ الإيـراني وبـذلك دخلـت الأراضي البحرينيـة بقواتهـا ممثلـة بقوات ((درع الجزيرة)) وأنهت بذلك تلك الاحتجاجات فهي بذلك عملت على حمايـة الأسرة الحاكمـة وواجهت إيران التي حاولت بكل قوتهـا الوقـوف إلى جانـب الاحتجاجـات الـشعبية في البحـرين[2], لمـد نفوذها أكثر فأكثر.

فجمهورية إيران الإسلامية التي تفاعلت مع الثورات العربية الأخيرة من خـلال رؤيتهـا للقـضية الفلسطينية وأيدت الثـورة المـصرية لرؤيتهـا بأنهـا سـتنعكس سـلبا عـلى إسرائيـل ولكـن موقفهـا مـن الأحداث في سورية جاء مغايرا تماما إذ ترى فيها أنها مؤامرة أمريكية إسرائيلية تستهدف سورية[3].

وتشكل النزاعات الإقليميـة قـضية أخـرى مـا زالـت (تهـدد الأمـن الأقليمـي) * في المنطقة منذ قرون مضت[4] لذلك فإنها قضية تتطلب الدراسة بإمعان عنـد النظـر باتجـاه القرن الحادي والعشرين إذ يقول "ريتشارد سكوفيلد" أن تلك النزاعات الإيرانيـة العربيـة القديمـة والمتكـررة حـول شـط العـرب والجـزر الـثلاث التابعـة لدولـة الإمـارات العربيـة

([1]) محمد بن صنيتان، مستقبل الأنظمة الخليجية والمتغيرات الإقليمية والدولية، مجلـة المـستقبل العـربي (العـدد395، مركـز دراسـات الوحـدة العربية، بيروت، 2012) ص ص 197-198.

([2]) مارك لنج، السياسة الأمريكية تجاه إيران ومتغيرات الشرق الأوسط، ترجمة شلوشي وآيات شحرور (مجلة حمورابي، العـدد1، مركـز حمـورابي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، بغداد، 2011) ص165. أنظر كذلك: محمد سعد أبو عامود, إيران ودول الخليج العربية علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية (العدد 176، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ابريل 2009) ص 196.

([3]) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2011 والمسارات المتوقعة لسنة 2012، تحرير محسن محمـد صـالح، ط1 (مركـز الزيتونـة للدراسـات والاستشارات، بيروت، 2012) ص17.

* في مقابلة صحفية مع صحيفة معا ريف الإسرائيلية يقول رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق آرييل شارون بأن الظـروف مؤاتيـة لتحقيـق مـشروع تفتيت الدول العربية وبسط الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة وبذلك تحدث عن الصراعات المحتملة في منطقة الشرق الأوسط بين السنة والشيعة والأكراد في العراق، وبين السنة والعلويين في سورية والسنة والشيعة في المنطقة الشرقية للملكة العربية السعودية والمـسلمين والأقبـاط في مـصر العربية، لذلك دائما ما كانت إسرائيل تركز على أن المنطقة العربية ليست وحدة ثقافية كما يؤكد العرب بـل أنـه خلـيط مـن ثقافـات وقوميـات وديانات. للمزيد أنظر: أحمد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2007) ص 55.

([4]) محمد المجذوب، مصدر سبق ذكره، ص 102.

المتحدة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) سوف تستمر كالدمامل ثم تنفجر من حين لآخر[1].

المرحلة السادسة: تطور الصراعات الاقليمية للمنطقة ما بين عامي (2012-2017)

بداية يمكن القول إن الصراعات القائمة في منطقة الشرق الاوسط هي صراعات طائفية بين السنة والشيعة لكن لو نظرنا الى بعمق الى كل الاحداث التي تجري في المنطقة نرى ان كل تلك الصراعات هي صراعات سياسية بين دول مختلفة تقودها المملكة العربية السعودية من جهة والجمهورية الايرانية الاسلامية من الطرف الاخر.

بعد احداث الربيع العربي وما صاحبها من صراعات بين الدول من جهة وبين الجماعات في نفس الدولة من جهة اخرى تشكلت نوع من الفراغ الاستراتيجي الجغرافي لتلك الدول والسبب في ذلك انهيار السلطة المركزية في اغلب تلك الدول، لتبرز معها دور جديد لتنظيمات مسلحة بدأت تسيطر على مناطق استراتيجية مهمه حيث بات شمال سوريا والحدود العراقية السورية فضلا عن اليمن وليبيا بؤرا نشطة تسيطر عليها جماعات مسلحة تتنافس فيما بينها من جهه ومع سلطة الدولة من جهه اخرى لبسط نفوذها وسيطرتها على تلك المناطق التي كانت تحوي في باطنها الملايين من براميل النفط والثروات الطبيعية الاخرى.

من سوريا الى العراق الى اليمن الى لبنان تدعم كل دول من الدول الاقليمية المتصارعة جماعة او جهة مسلحة او طائفة على حساب الاخرى لتنفيذ اجدتها واهداف سياستها الخارجية.

وتقول جين كينينمونت المتخصصة في شؤون الشرق الاوسط (أنه لا يوجد نزاع دائم هنا أحيانا تختلط الهويات الدينية المختلفة بخلافات سياسية أو اقتصادية.

(1) ديفيد لونج، أمن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين، ط1(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 1998) ص7.

المطلب الثاني

الأطراف الفاعلة في الصراعات الإقليمية لمنطقة تزاحم الاستراتيجيات

من خلال ذلك سنحاول أن نستعرض أهم الأطراف الفاعلة في الصراعات الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط حيز الدراسة ونتطرق من خلالها أيضا إلى أهم النزاعات الموجودة فيما بين الأطراف الفاعلة بوصفها المنطقة الجغرافية الأهم من حيث مواردها الطاقوية أولاً ولوجود إسرائيل فيها ثانياً التي تعُد صمام الأمان بالنسبة للسياسات الغربية عامة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة في المنطقة.

1: الصراع العراقي _ الايراني

العراق وإيران دائما ما كانت العلاقات بينهما بين المد والجزر فتارة يشوبها الهدوء والحذر وأخرى تتميز بالخلافات حتى وصلت إلى أخطر مراحلها بحرب عام 1980 والتي استمرت ثمان سنوات لم تجلب سوى الدمار للبلدين كليهما ولعل السبب المعلن كانت حول المشاكل الحدودية وقضايا تقسيم المياه والموارد الاقتصادية والنفطية كانت من الأسباب الرئيسة فضلاً عن أخرى منها ما يدخل ضمن خلافات قديمة وأخرى جديدة جعل الصراع قائما من دون حدود على الرغم من الموقف السياسي الراهن للحكومة العراقية بعد عام 2003 والعلاقات المتداخلة بين البلدين.

وقد تأججت الخلافات في عقد الخمسينيات من القرن الماضي بعد ثورة تموز / يوليو 1958، وتزايدت منذ بداية السبعينيات، بعد أن أصبح شاه إيران منفذاً للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة ثم ازداد التوتر بعد معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعها العراق مع الاتحاد السوفيتي في ربيع 1972، والتي حصل العراق بموجبها على أسلحة حديثة، ثم تلاه تعاون عسكري سوفيتي – عراقي، مما دفع إيران إلى تصعيد

دعمها العسكري للحركة الكردية في شمال العراق[1]، التي كانت تخوض حرباً ضد السلطة في بغداد، وقد وضع حد وقتي لهذا التوتر من خلال اتفاقية الجزائر الموقعة بين العراق وإيران في السادس من آذار / مارس 1975، والتي حصلت من خلالها إيران على مكاسب في شط العرب مقابل إيقاف دعمها للأكراد[2].

وبعد نجاح الثورة الإيرانية ووصول الخميني إلى الحكم في شباط/فبراير 1979 [3]، أخذت العلاقات طابع التوتر من جديد، فقد بدأت إيران تتصرف بشكل تصعيدي في خطاباتها الإعلامية، وبدأت تعلن عن شعار تصدير الثورة الإسلامية، الذي لم يكن مريحاً لدول المنطقة وبخاصة العراق[4].

ففي العام نفسه تكررت الاشتباكات الحدودية بين البلدين وتدهور الوضع عندما أعلن العراق عن وجود مؤامرة من قبل حزب الدعوة الإسلامي بدعم من إيران لقلب نظام الحكم في العراق وبعد العديد من المناوشات الحدودية أنفجر الوضع في أيلول/سبتمبر واندلعت الحرب التي استمرت ثمانية سنوات (1980-1988). وعلى الرغم من انتهاء الحرب إلا أن المشاكل الحدودية لم تنتهي بين الجانبين فقد كان لطبيعة الأرض والثروات الطبيعية الحدودية المشتركة ولاسيما النفط الأثر الأبرز في عدم إيجاد الحلول الحقيقية لتلك المشاكل.

وبعد حرب الخليج الثانية في العام 1991 ومجمل التداعيات التي أحدثتها هذه الحرب أدركت إيران أن النظام الإقليمي الخليجي لم تعد تحكمه المعادلة التقليدية لمثلث الهيمنة بين القوى الإقليمية الثلاث: إيران القوة الساعية للهيمنة على المنطقة، العراق القوة المناوئة للقوة الساعية للهيمنة، والسعودية القوة الموازنة لمعادلة الصراع

([1]) موسى السيد علي، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافية السياسية، ط1 (دراسات إستراتيجية، العدد 46، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي 2001) ص76.

([2]) إسماعيل صبري مقلد، آمن الخليج وتحديات الصراع الدولي دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينات ط1(شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، 1984) ص 191.

([3]) جون ف. سيغلر، إعادة الانتشار الاستراتيجي الأمريكي في الشرق الاوسط (فصلية شؤون الأمن الدولي، مجموعة الخدمات البحثية، بلا تاريخ) ص2.

([4]) هاني اليأس خضر، (منظمة التعاون والتنمية الإقليمية – تركيا، باكستان، إيران)، مجلة الأمن القومي (العدد 2، السنة 7، بغداد، 1985) ص 161.

الإقليمي[1]. فقد كانت إيران المستفيد الأول للحرب وذلك بتخلصها من أحد أطراف معادلة توازن القوى في المنطقة ألا وهو العراق.

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 فإن إيران التي كانت تريد التخلص من النظام العراقي المعادي لها إلا أنها لم تكن تريد الصِدام مع الولايات المتحدة الأمريكية ولا دخول القوات الغربية إلى العراق لذا اتخذت لنفسها موقف الحياد[2]. ويمكن القول أن إيران حصلت على العديد من المكاسب الإستراتيجية التي تحققت بعد إسقاط النظام العراقي السابق منها:

أ: باتت إيران القوة الإقليمية الأبرز من دون منافس بعد غياب التوازن الإقليمي الخليجي الذي يؤديه العراق.

ب: فضلاً عن علاقاتها الإيجابية مع الحكومات الجديدة المتعاقبة[3]. لذا حظيت إيران بمنفذ مباشر إلى الدول العربية الواقعة على السواحل الجنوبية الغربية من الخليج مما أكسبتها نفوذا مباشرا في أحدى أهم دول الإقليم الخليجي (العراق)[4].

ولعل من أبرز و أخطر المشاكل والخلافات الحدودية بين البلدين على واجهة الأحداث وهو ما أطلق عليه بمشكلة الفكـه* وذلك عندما قامت قوة إيرانية باحتلال الحقل الذي يضم 23بئراً ورفعت العلم الإيراني عليه وعدُته جزءاً من

([1]) محمد السعيد إدريس، إيران والخليج العربي، مجلة السياسة الدولية (العدد 150، مؤسسة الأهرام، القاهرة، أكتوبر 2004) ص104.

([2]) وقد انتهجت إيران هذه السياسة خاصة بعد مخاوفها من التصريحات الإسرائيلية المعادية لإيران، ففي شهر آب / أغسطس 2002، صرح مسؤول بريطاني لمجلة (نيوزويك) الأسبوعية تصريحاً جاء فيه: " يرغب العالم أجمع في الذهاب إلى بغداد إلاّ أنّ الرجال الحقيقيين يريدون الذهاب إلى طهران"، وقد أعلنت الجريدة اليومية الإسرائيلية (هآرتز) في شهر شباط / فبراير2003، أن "جون بولتون" كان قد صرح لمسئول إسرائيلي أن الولايات المتحدة الأمريكية وبعد أن تنتهي من العراق ستتولى شأن إيران وسوريا وكوريا الشمالية. للمزيد أنظر أريك لوران، عالم بوش السري، ترجمة: سوزان قازان (بيروت، 2004)ص 145.

([3]) جوان كول، الشيعة العراقيون، حول تاريخ حلفاء أمريكا المحتملين، مجلة المستقبل العربي (العدد (298)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الأول 2003) ص67.

([4]) بول سالم، الشرق الاوسط مراحل تطور وتفكك النظام الإقليمي، سلسلة أوراق كارنيغي (العدد 9، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، بيروت، 2008) ص12.

* حقل الفكه ويسمى أيضا في المصادر الغربية جبل الفكه وهو عبارة عن حقل نفطي يقع في جنوب العراق في محافظة ميسان تحديدا قرب الحدود العراقية الإيرانية وهو من الحقول المشتركة بين محافظة ميسان ومحافظة خوزستان الإيرانية وينقسم إلى حقلين هما الفكه الجنوبي والشمالي بدا الإنتاج الفعلي للحقل العام 1979، وكان ينتج (50) ألف برميل في اليوم قبل الاحتلال الأمريكي للعراق العالم 2003، ويحتوي على مخزون نفطي يقارب (1,5 – 2,5) مليار برميل حسب توقعات وزارة النفط العراقية ويظم الحقل (23) بئرا.

الأرضي الايرانية وأنها جزء من ترسيم الحدود الدولية والتي تعُد الحقل ملك لإيران إما الجانب العراقي الذي أكد وعلى لسان وكيل وزير النفط العراقي لشؤون الاستخراج " كريم لعيبي" (إن بئر الفكه النفطي هو موضع خلاف ما بين العراق وإيران لافتا إلى وجود خمسة حقول أخرى مشتركة وأكد من خلالها إن موضوع الحقول المشتركة بين البلدين هي عراقية خالصة وان تدخل إيران في هذا الموضوع لهو اعتداء سافر وهذا يُعد استمراراً لتدخل إيران بشؤون وسيادة حقوق دولة أخرى ولابد أن يكون هنالك إدانة دولية لهذا الموضوع بالإضافة إلى موضوع الجزر الامارتية والمياه الإقليمية)[1].

2: الصراع العراق _ الكويتي

ليست الخلافات العراقية الكويتية من المواضيع الجديدة المطروحة على الساحة الأقليمية و الدولية فقد سبق للعراق ومنذ استقلال الكويت أن اتهمتها بسرقة النفط العراقي مستشهداً بذلك بالعديد من الحقول والآبار المشتركة بين البلدين وذلك بسبب عدم ترسيم الحدود فالخلافات بين العراق والكويت قديمة منذ استقلال الكويت عام 1961 ودخولها تحت الحماية البريطانية و من ثم الأمريكية بعد انسحاب بريطانيا من شرق السويس في العام 1969-1971[2].

كما أتهم العراق وفي كثير من المناسبات الكويت بالحفر المائل للآبار الحدودية المشتركة وبدون سابق إنذار الأمر الذي نفته الكويت متهمة العراق بعدم احترام العراق للحدود بين الدولتين. إلا أن نقطة التحول الكبرى في العلاقات بين البلدين كان في العام 1988 بانتهاء الحرب العراقية الإيرانية وظهور بوادر الخلافات بين النظامين العراقي والكويتي[3].

([1]) نقلاً عن كريم العيبي، لقاء مع السومرية نيوز، في www.alsumarianes.com 14/10/2012

([2]) قدري قلعجي، النظام السياسي والاقتصادي في الكويت، ط1 (دار الكتاب العربي) ص 27.

([3]) عمر ثابت، الاحتواء المزدوج وما وراءه : " تأملات في الفكر الاستراتيجي الأمريكي"، سلسلة دراسات عالمية، ط1 (العدد42, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية) ص7.

اليوم يتفق معظم المختصين بالشؤون الدولية على أن الاجتياح العراقي للكويت عام 1990[1], لم يأتي اعتباطاً بل جاء نتيجة للكثير من العوامل المحلية والإقليمية والدولية يخص الكثير منها الجوانب السياسية والاقتصادية والتاريخية. إذ هناك صراع سواء معلن أم غير معلن عراقي كويتي منذ استقلال الكويت[2].

فالآثار الاقتصادية للحرب العراقية - الإيرانية التي أثقلت كاهل العراق وجعلت الاقتصاد العراقي يمر بأسوأ أزماته[3], وذلك نتيجة الإنفاق الضخم على قطاعات المؤسسة العسكرية بشراء الأسلحة لمواجهة إيران.

وبخروج العراق من الحرب بدأت الكويت بمطالبته بتسديد ديونه فقد كانت (الكويت والسعودية)* من أبرز الدول الداعمة للعراق في حربه مع جارته إيران، وبعدها قامت الكويت بزيادة الإنتاج النفطي الذي أدى إلى انخفاض الأسعار[4], فالعراق الذي كان بأمس الحاجة إلى الأموال وزيادة الإنتاج النفطي من قبل الجانب الكويتي مما يؤدي إلى أن يتحمل العراق خسائر مالية كبيرة[5].

([1]) لمزيد من تفاصيل الاجتياح العراقي للكويت أنظر: عبد الوهاب عبدالستار القصاب، احتلال ما بعد الاستقلال: التداعيات الإستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق، ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007) ص 105 – 125.

([2]) Turkkaya Ataov,9/11 Discrimination in Response ،I. P. O online public cations ،Ankara ،2004 ،p69.

([3]) سها رجب، نزاعات الحدود في العالم العربي " من نهاية القرن العشرين إلى بدايات القرن الواحد والعشرين" ط 1 (مركز المحروسة، القاهرة، 2009 (ص ص 113-114.

* كانت الكويت والسعودية من أكثر الدول الخليجية دعماً للعراق، ففي مقابلة للأمير سعود الفيصل مع محطة (CBS) التلفزيونية الأمريكية، وعن سؤال حول موقف بلاده من الحرب أجاب قائلاً: ((أن العراق دولة عربية وعضو في الجامعة العربية، وهذا تأييد سياسي من جانب المملكة لأي دولة عربية في أي نزاع.))، كما قامت السعودية بتقديم مساعدات مالية كبيرة للعراق فقد كشفت صحيفة الرأي العام الكويتية، أن مساعدة الرياض لبغداد بلغت في نيسان / أبريل 1981م، حوالي (6) مليار دولار، أما الكويت فقد كانت مواقفها المساندة للعراق اشمل وأوضح، ويبدو أن موقعها القريب من ساحة العمليات، وعدم اتفاقها مع السياسات الإيرانية، فرض عليها ذلك، فقد فتحت الكويت موانئها للعراق خلال الحرب، كما قامت بتقديم مساعدات مالية وقروض للعراق ولاسيما بعد إغلاق أنبوب النفط العراقي المار بالأراضي السورية من قبل سوريا فقد تحول العراق من دولة ذات فائض مالي يقدر بحوالي 36 مليار دولار قبل الحرب إلى دولة ذات مديونية عالية وعجز كبير على الرغم من الدعم المالي الذي قدمته دول الخليج العربي للعراق آنذاك. للمزيد: طاهر حمدي كنعان وآخرون، هموم اقتصادية عربية: التنمية، التكامل، النفط، العولمة ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001) ص134.

([4]) فيبي مارو، وليم لويس، امتطاء النمر: تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، ترجمة عبدالله جمعة، ط1(مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي، 1997) ص 16.

([5]) بيار سالينجر و أريك لوران، حرب الخليج: الملف السري، ط12 (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2011)ص 8.

وبعدها بدأ فصل جديد من علاقات سوء الجوار بين البلدين انتهت باحتلال العراق للكويت وقد توجتها الكويت باستدعاء قوات التحالف الدولي إلى أراضيها للدفاع عنها واستعادة أراضيها[1]، وهكذا تطورت الخلافات ومن ثم إدخال العراق تحت طائلة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بحجة أن العراق يشكل خطراً على السلم والامن الدوليين[2].

وقد تطورت الأحداث بين البلدين واتسمت بحقبة من الانقطاع، وبدخول القوات الأمريكية إلى العراق واحتلاله عام 2003 حاول البلدين تجاوز الخلافات وفتح صفحة جديدة إلا أن ذلك لم يجدي نفعا فلا زال العراق تحت طائلة الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وقد شرعت الكويت في منتصف حزيران عام 2011 ببناء ميناء مبارك الكويتي وعلى أثر ذلك أضيفت مشكلة أخرى إلى قائمة المشاكل والصراعات العالقة بين البلدين منذ استقلال الكويت [3], فقد تفاوتت الآراء من جانب البلدين حول الآثار الاقتصادية للميناء، إذ أكدت الحكومة العراقية وعبر وزارة النقل على أن الميناء يضر كثيراً بالجانب والمصالح العراقية وأن على الكويتيين نقل مكانه. أما وزارة الخارجية التي أكدت على أن الميناء لا يضر بأي شكل من الأشكال

([1])Tahir Husain ‹Kuwaiti oil fires: regional environmental perspectives ‹New York Doubleday ‹2011, p 29.

([2]) فكرت نامق عبد الفتاح العاني، العراق بين قيود الفصل السابع وبنود الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية "دراسة تحليلية"، مجلة قضايا سياسية (العدد 23 و 24، المجلد الرابع، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2011)ص 28. وعلى اثر دخول القوات العراقية الكويت صرحت الولايات المتحدة الامريكية على أن هذا التصرف من الجانب العراقي يقع ضمن أطار المادة 2/ فق4 من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص " يتمتع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه أخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة " فالميثاق يمنع استخدام القوة ضد إي دولة، لهذا لجأت الولايات المتحدة إلى تطبيق الفصل السابع من الميثاق الخاص بإجراءات الأمن الجماعي الخاصة بالمنع والقصر، إذ صدر قرار مجلس الأمن رقم 660 الذي يحث العراق على سحب قواته من الكويت، كما صدر قرار رقم 661 الذي يدعو إلى فرض عقوبات اقتصادية على العراق، كما صدر قرار مجلس الأمن رقم 662 الخاص أيضا بالعقوبات الاقتصادية كما صدر قرار 678 الذي يدعو فيه الأعضاء إلى اتخاذ التدابير كافة للحفاظ على السلم والامن الدوليين في حالة عدم انسحاب العراق من الكويت. للمزيد أنظر فكرت نامق العاني، المصدر نفسه. كذلك أنظر: تشاس فريمان وآخرون، إيران والعراق، سلسلة دراسات عالمية، ط1 (العدد 48، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية, أبو ظبي، 2003) ص ص 66- 67. كذلك أنظر قرارات مجلس الأمن، القرار رقم 660، 661، 678.

([3]) طالب حسين حافظ، ميناء مبارك وأفاق العلاقات العراقية – الكويتية، مجلة دراسات دولية (العدد 53، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، تموز 2012) ص 180.

بالمصالح العراقية ومنفذ العراق المائي*، وعلى الجانب الآخر تعد الكويت إنشاء ميناء مبارك شاناً داخلياً فهو يقام على ارض كويتية وان الدولة تمارس سيادتها في إنشاء مرافقها الحيوية من دون الاستئذان من احد ما دام هذا المشروع لا يضر بأي من دول الجوار.

3:الصراع الاماراتي_ الايراني**

تحتل الخليج العربي مكانة متميزة بين مجموعة من الدول إذ تطل عليه إيران من جهة الشرق وعلى الرغم من وقوع عدد من الموانئ على شواطئ الخليج العربي إلا أن الجزر القائمة ولاسيما الجزر الإماراتية الثلاث*** والتي تتمتع بميزات إستراتيجية مهمه مما جعل التركيز على احتوائها والسيطرة عليها هدفاً رئيساً لقوى عدة في مقدمتها إيران، وتكمن الأهمية الكبرى للخليج من أهمية الجزر الثلاث كونه يتحكم بتصدير النفط من مناطق الإنتاج المطلة عليه إلى مناطق الاستهلاك المستوردة له وهذا عكس الأهمية الاقتصادية للخليج العربي فضلا عن أهميتها الاستراتيجية العسكرية للدول ذات المصالح النفطية والتجارية في المنطقة. فقد احتلت إيران الجزر الثلاثة قبل انسحاب القوات البريطانية منها بيوم واحد وذلك في 29 تشرين الثاني 1971[1]، فوزارة الخارجية الإيرانية التي دائما ما كانت تعتبر الجزر الثلاث جزء سيادي من إيران

---

* يمر المنفذ البحري الوحيد للعراق عبر خور (عبد الله) الذي يقع بين الفاو العراقية وجزيرة بوبيان الكويتية والذي قسم مناصفة بين العراق والكويت حسب الحدود المرسومة من قبل مجلس الأمن إلا أن الملاحة تصعب في الجزء العراقي من خور عبد الله بسبب ضحالة مياهه نتيجة لارتفاع نسبة الترسبات في قاعه، إلا أن الأمم المتحدة عندما فرضت على العراق الحدود الحالية وضعت في حساباتها هذه المشكلة فألزمت الكويت بما يلي (يسمح للعراق بمرور السفن الذاهبة إلى موانئه في شمال خور عبد الله عبر المياه الكويتية من دون أن يلتزم العراق برفع العلم الكويتي أو دفع رسوم) وبذلك فانه بالرغم من أن الميناء يقع ضمن المياه الإقليمية الكويتية فمن حق العراق الاعتراض على إنشاءه

** من أبرز المشاكل التي حدثت بين إيران ودول الخليج العربي هو المشكلة التي نشبت بين إيران والكويت والمملكة العربية السعودية والذي كان بسبب النزاع بشأن حقل درة النفطي البحري ورغم ذلك قامت إيران بتكليف شركة فرنسية – أمريكية بتنفيذ أعمال الحفر في الحقل لحسابها وقامت بالتنفيذ من جانب واحد دون التشاور مع السعودية والكويت: للمزيد أنظر عادل الجوجري, أحمدي نجاد: رجل في قلب العاصفة، ط1 (دار الكتاب العربي، سورية، 2006) ص 99.

*** طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى هي الصمام الذي يشرف على الشريان المائي والملاحي المرتبط ببحر العرب والمحيط الهندي من جهة الشرق.

([1]) محمد حسن العيدروس، محمد رضا خان والجزر العربية 1941 – 1979، ج3، ط1(دار العيدروس للكتاب الحديث، دبي، 2002)ص 225.

وقد أبلغت بذلك الحكومة البريطانية بان إيران (تعد جزيرة طنب الكبرى جزءا من أراضيها وممتلكاتها قانونياً)[1].

ونتيجة للاحتلال رفضت إيران أية محادثات مع الإمارات العربية المتحدة وترى إيران أن الجزر الثلاثة هي نقطة التحكم الرئيس بالملاحة في مياه الخليج العربي كما تشكل قواعد عسكرية جيدة في مياه الخليج العربي[2], وأثارت التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الإماراتي (عبد الله بن زايد) في 20/ نيسان/2010 والتي شبه بها استيلاء إيران على للجزر الثلاث بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية أثارت حالة من الغضب الإيراني غير المسبوق تبعه استدعاء إيران للقائم بالأعمال الإماراتية في طهران ووجهت له تحذيرا شديد اللهجة وطلبت منه عدم تكرار هذه التصريحات بل والوعد برد انتقامي حازم كما قامت إيران بإجراء مناورات عسكرية ضخمة في منطقة الخليج العربي* على مدى أسبوعين[3].

اليوم تطالب الإمارات العربية المتحدة بالجزر وتؤكد على عائديتها للإمارات وتطالب بتأييد قوي من جميع دول مجلس التعاون الخليجي. ومازال هذا النزاع باردا

([1]) صالح محمد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي (1925-1941) البصرة، 1984، ص157.

([2]) حامد محمود، التوتر الإعلامي بين الامارت وإيران، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية (ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد 186، القاهرة، 2010)ص 61.

* ستظل مشكلة الأمن من أهم التحديات التي تواجهها منطقة الأقليم الخليجي وبخاصة في ظل إدراك تلك البلدان الفجوة الجيوبوليتيكية مع الأطراف الأقليمية الأخرى (العراق وإيران) الأمر الذي دفع بلدان المجلس إلى إيلاء البعد الدولي أهمية كبيرة ضمن سياستها الدفاعية وهو ما عكسته الاتفاقيات الأمنية الثنائية بينها وبين الدول الغربية الكبرى والتي وقعت عام 1991 ويتم تجديدها كل عشرة أعوام. للمزيد أنظر: أشرف محمد عبد الحميد كشك، تطور الأمن الأقليمي الخليجي منذ عام 2003 دراسة في تأثير إستراتيجية حلف الناتو، مجلة المستقبل العربي(العدد 396، السنة 34، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، شباط / 2012) ص 51. فقد سعت دول المجلس إلى محاولة تشكيل منظومة أمنية تحمي طبيعة الحياة ونظام الحكم في هذه الدول الست هذا الهدف رافق الدول منذ ثمانينات القرن الماضي بما حملته من تغيرات وتطورات تمثلت بالحرب العراقية الايرانية التي دفعت هذه الدول إلى تشكيل مجلس التعاون الخليجي ومن ثم التحولات التي شملت البيئة الدولية في بداية التسعينات إلا أن التحولات التي تبعت أحداث 11 أيلول 2001 ومن ثم إعلان الحرب على الإرهاب واحتلال العراق عام 2003 وتغير موازين القوى في المنطقة لصالح إيران أعاد مرة أخرى المنطقة إلى صلب التفاعلات الدولية. للمزيد أنظر: محمد يأس خضير، أمن الخليج في ظل التحولات الأقليمية الجديدة، مجلة دراسات دولية (العدد 53، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد, تموز 2012) ص 131. (ويمكن القول أن المناورات العسكرية الايرانية في الخليج العربي بين مدة وأخرى هي ليست رسالة إلى دول المنطقة فقط بقوة إيران العسكرية وإنما هي رسالة لإسرائيل وذلك لردع إي محاولة إسرائيلية لتكرار سيناريو مفاعل تموز النووي العراقي حين تم ضربه من قبل الصيران الإسرائيلي في عام 1981)

([3])نقلاً عن حامد محمود، المصدر نفسه، ص 62.

لكنه أحيانا يغلى على السطح نتيجة إشارة أو تصريح ملتهب من هذا الطرف أو ذاك[1].

4: الصراع السعودي - اليمني

تعود الخلافات الحدودية بين اليمن والسعودية والتي تُعد هي الأخطر والأطول زمناً، إلى العام 1934، حين خاض آل سعود آخر حرب لهم في الجزيرة العربية، وكان النزاع قد بدأ بين السعوديين واليمنيين بعد استيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز وعسير، وبعد أن استقل الإمام (يحيى حميد الدين) باليمن بعد انسحاب الأتراك منه في نهاية الحرب العالمية الأولى. وكان في خلفية هذا النزاع، النفوذ الديني بين الطرفين[2].

وكانت الحدود بين السعودية واليمن غير مرسومة ولا محددة. فطالب الإمام يحيى بنجران، وتقدم بجيشه، في العام 1933 إلى جبال جيزان (حيث كانت تسمى في السابق إمارة الأدارسة) وتجاوزها إلى نجران على البحر الأحمر.

ولاشك أن ما تشهده اليمن من حالة غليان في الداخل لم تعرفها هي منذ ما قبل حرب الانفصال وفي الخارج لم يعرفها منذ أن وصل التوتر على الحدود مع السعودية في العام 1995 إلى أقصى درجاته والغليان الذي نشهده اليوم على الحدود البحرية والبرية مع السعودية ما هو إلا نتيجة لأمرين أساسيين هما:

أ- وقع موضوع ترسيم الحدود بين السعودية واليمن تحت سيف المماطلة منذ أن بدأ قبل ما يقرب من خمس وستين سنة وفي كل مرة تصل إلى نهاية النفق المظلم الذي تتخبط فيه منذ العقود الستة الماضية[3].

([1]) محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وجيرانها والأزمات الإقليمية، دراسة للمعهد الملكي للشؤون الدولية (العدد 24 السنة الثانية, ديسمبر 2006) ص39.

([2]) جان أبي عاد وميشيل جرينون، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط، ط 1 (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي،، 1996) ص ص 129 – 131.

([3]) يحيى أحمد حسين الوشلي، اليمن دراسة سياسية بناء قوة الدولة – دراسة جيوستراتيجية، ط1 (الشرق للطباعة والنشر، صنعاء، 2005) ص 103.

ب- إن موضوع الحدود اليمنية – السعودية مرتبط عبر تاريخ اليمن ارتباطاً عضويا بكل تركيبة البيت اليمني شمالا وجنوبا [1].

لذا فإن مشكلة الحدود السعودية اليمنية والتي انفجرت في مطلع العام 1995 توطئة للبحث عن مخرج لا حل لكسر عقدة هذا النزاع الدامي، أما الِصدام حول مناطق الحدود فما هو إلا فصل أخر من مسلسل تاريخي حديث بدأ قبل نحو ستين سنة فالخلاف ليس الوحيد، بل للسعودية حدود مشتركة مع ثمانية دول هي دول المجلس الخليجي الخمسة إلى جانب اليمن والعراق والأردن كلها محل خلاف وعدم استقرار[2].

ولعب الموروث التاريخي الصراعي بين اليمن والسعودية دوراً في الدفع بالسعودية لاستخدام ورقة الحدود في حصار اليمن عند حدوث خلافات سياسية، كما أن طول الحدود بين البلدين مكن السعودية من القدرة على التدخل في الشؤون الداخلية لليمن، عن طريق استمالة السكان المتاخمة للحدود إلى صفها عند نشوب خلافات، أو في التأثير على صنع القرار السياسي الداخلي في اليمن بما يتناسب مع مصالحها [3].

لقد حسم جزء من هذا النزاع قبل أكثر من نصف قرن في معاهدة الطائف في جدة في 20 أيار 1934 بمعنى أنه تم الاتفاق على الحدود من البحر الأحمر حتى جبل ثار بمعنى أنه أوقف الحرب السعودية اليمنية وذلك كان على الورق فحسب. فقد وقعت العديد من الحروب الحدودية بين اليمن والسعودية ولا زالت مستمرة إلى يومنا هذا وتحول التوتر على الحدود إلى صراع ثم إلى حرب وذلك في الحرب الأخيرة ضد الحوثيين[4].

([1]) عبدالله حمودة، اليمن والحاجة إلى إستراتيجية شاملة للإصلاح والتنمية للحفاظ على إنجاز الوحدة، مجلة أفاق المستقبل (العدد 1, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، أكتوبر 2009) ص 15.

([2])http://ar.wikipedia.org/wiki

([3]) المصدر نفسه.

([4]) عبدالله حمودة، أقلمه الصراع تغطي على حراك الجنوب: هل تحسم المشاركة السعودية حرب اليمن، مجلة أفاق المستقبل (العدد 3، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، فبراير 2010) ص 20.

إذ ان سيطرة الحوثيين على مجمل مرافق الحياة في الحياة حول الصراع من نطاقها الداخلي بين السلطة وتنظيم الحوثي الى صراع اقليمي دولي بين المملكة العربية السعودية التي تؤكد على ان سيطرة الحوثيين على اليمن انما ذلك يهدد مصالحها وامنها القومي والجمهورية الاسلامية في ايران الذي تدعم من جهتها جماعة الحوثي لتبحث عن عم استراتيجي لها ولتكمل بذلك الحرب الاقليمية الباردة والتي تري فصولها بينها وبين ايران على الاراضي اليمنية.

ولمواجهه هذا التمدد الحوثي من والايراني من جهه اخرى في الاراضي اليمنية اعتمد صانع القرار السعودي على سياسة ذات شقين:

الاولى عرفت بمذهب سلمان والذي اعتمدت فيه السعودية على سياسة هجومية مستقلة في المنطقة والتي تهدف الى احتواء ايران في المنطقة الاقليمية.

الثاني: ان دوائر صنع القرار السعودي يستخدمون ضغطا مكثفا في الكونغرس الامريكي وفكر الولايات المتحدة الامريكية من خلال اللوبيات هناك من اجل الضغط على صانع القرار الامريكي الذي بدأ تقاربا كبيرا مع ايران سيما بعد الاتفاق النووي الاخير.

وعلى الرغم من التوتر العام الصاعد بين البلدين السعودي والايراني في اغلب محاور المنطقة الاقليمية سيما في سوريا والبحرين واليمن وان الحرب بالوكالة التي تخوضها البلدين تزداد قوة الا ان الجمهورية الايرانية لا تزال الى اليوم تتجنب المواجهة العسكرية المباشرة بين الطرفين وذلك لسببين رئيسيين:

1) اذ ان ايران لا تزال تنظر الى الموضوع على انها اكثر اتساعا وتتجاوز العلاقات الثنائية بين البلدين من جهه.

2) ومن جهه اخرى تخشى الجمهورية الاسلامية الايرانية من عودة الولايات المتحدة الامريكية الى المنطقة بعد الانسحاب الاخير لها من الاراضي العراقية والتي كانت في خط المواجهه مع الجمهورية الايرانية.

3) فضلا عن ذلك ان الصراع بين الطرفين غالبا ما يتم تكليفها وتغذيتها من قبل التنافس الشيعي السني في المنطقة.

5: الصراع القطري - البحريني

ترجع الجذور التاريخية للنزاع القطري البحريني إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وبالتحديد إلى عام 1868، وذلك في أعقاب إعلان إمارة قطر الانفصال عن البحرين، وتكوين إمارة مستقلة, وقد انصب النزاع في تلك الفترة المبكرة على من تكون له السيادة على قرية الزيارة.

وفى مرحلة ما بعد الاستقلال ظلت الدولتان متمسكتين بموقفها في شأن ادعاء السيادة على المناطق المتنازع عليها. وقد جرت العديد من المحاولات لإيجاد حل ودي لهذا النزاع، سواء على المستوى الثنائي أو على مستوى مجلس التعاون الخليجي. ولكن هذه الجهود لم تفلح في إيجاد تسوية نهائية للنزاع، فكاد أن يجر البلدين الصغيرين إلى حرب نهاية القرن الماضي، عندما بدأ البلدان تحريك أساطيلها المتمثلة في بضعة قوارب عسكرية، ولو لا استجابة الدوحة والمنامة لدعوات التعقل لحدث الكارثة.

وقد بادرت الحكومة القطرية من جانب واحد في منتصف عام 1991 إلى رفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية، تمسكت فيها بملكيتها للجزر المتنازع عليها، واستمرت المحكمة في النظر للنزاع قرابة عقد كامل من الزمان 1991 _ 2001 حتى أصدرت حكمها بسيادة قطر على مناطق (الزيارة، جزيرة جنان، فشت الديبل) وأحقية البحرين في السيادة على جزيرة حوار وعلى قطعة جرادة، كما تضمن الحكم أحقية السفن القطرية في التمتع بحق المرور في المياه الإقليمية البحرينية التي تفصل جزيرة حوار وتوابعها عن باقي الجزر البحرينية الأخرى. وتضمن الحكم أيضاً نصاً بشأن إعادة ترسيم بعض أجزاء الحدود البحرينية فيما بين الدولتين. وبصدور الحكم المذكور ـ والذي رحبت به الدولتان المتنازعتان ـ تكون صفحة هذا النزاع قد طويت

تماماً، لتبدأ الدولتان مرحلة جديدة من العلاقات الثنائية بينهما التي تقوم على مبادئ التعاون وحسن الجوار[1].

6: الصراع العراقي - السعودي

تمثل الحدود العراقية السعودية حدود ذات طبيعة وعرة بين صحراوية وتلال وهضبات صخرية تسعى السعودية إلى بناء جدار أمني بتكلفة تقدر بـــ 4 مليارات ريال والمملكة تحاول أن تضبط أمن حدودها مع العراق البالغة 900 كيلو متر.

تعتبر مسألة المنطقة المحايدة ما بين المملكة العربية السعودية وجمهورية العراق، والمحاذية لحدود البلدين والتي تقدر مساحتها 7 آلاف و44 كيلومتر مربع، مسألة غير محسومة. وكانت معاهدة المحمرة)التي أبرمت في الخامس من مايو عام 1922، قد تداركت النزاع الوشيك ما بين المملكة المتحدة، التي كان العراق تحت وصايتها، وسلطنة نجد، التـي أصبحت لاحقا المملكة العربية السعودية بعد ضمها لمملكة الحجاز. وقد تجنبت المعاهدة بالذات عملية تحديد الحدود، إلا أنه وبعد مفاوضات لاحقة أجريت من خلال اتفاقية العقير في الثاني من ديسمبر عام 1922، تم تحديد معظم الحدود ما بين البلدين، ونتج عن ذلك تكوّن المنطقة المحايدة. ولا يُسمح بهذه المنطقة بناء المنشآت العسكرية أو الدائمة، وتُترك الحرية للبدو القاطنين في كل من البلدين بالدخول للمنطقة للاستفادة من مراعيها وآبارها.

وفي عام 1975، توصلت الحكومتان السعودية والعراقية لاتفاق تقسيم إداري للمنطقة وكذلك عقد معاهدة حدودية أبرمت ثنائيا في عام 1981. ولم تدرج هذه المعاهدة لدى الأمم المتحدة وذلك لأسباب غير معلومة، ولم تعلن تفاصيل التغيرات التي طرأت على ترسيم الحدود الجديدة بخرائط تفصيلية. ومع قرب اندلاع حرب

[1] محمد خلفانا لصوافي، قراءة في ديناميات العلاقات والخلافات الخليجية – الخليجية، مجلة أفاق المستقبل (العدد 2، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي، ديسمبر 2009) ص 8.

الخليج عام 1991، ألغى العراق كل الاتفاقات المبرمة مع السعودية منذ عام 1968. وردت السعودية بتوثيق جميع الاتفاقيات الحدودية التي تم التفاوض حولها مع العراق في الأمم المتحدة وذلك في شهر يونيو عام 1991. ومن ثم انتهى الوجود القانوني للمنطقة السعودية العراقية المحايدة.

7: الصراع العراقي - السوري

بداية يمكن القول انه ومنذ عقود كانت سورية مركزا للمنافسة العربية سيما المنافسة الايديولوجية والسبب في ذلك هو موقها الجيوستراتيجي المهم والذ صور على انه قلب العالم العربي فضلا عن ذلك جيوستراتيجيتها المهمة بين مركزين للقوة في المنطقة العراق ومصر. لذلك يمكننا القول ان الصراع الاكثر وضوحا والاوسع نطاقا منذ الخمسينيات الى يومنا هذا كان من اجل سوريا.

خضع البلدان في العصر الحديث إلى حكم النظام السياسي لحزب البعث العربي إذ بحثوا في السبعينيات عن توحيد العراق وسوريا وجعلها دولة عربية واحدة. لكن هذه المحاولات باءت بالفشل وتحولت العلاقة بين الدولتين إلى عداء عقائدي وقد تحسنت العلاقة بعد مجيء بشار الأسد للسلطة أستمر الوضع سجالا في إقامة بروتوكول اقتصادي محدود و حتى زوال نظام البعث في العراق بعد غزوه من قبل قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وظلت الحدود السورية - العراقية محل اهتمام دولي صاحبته العديد من النشاطات العسكرية و الأستخباراتية وذلك بسبب توغل أغلب المقاتلين الأجانب الذين يعبرون إلى العراق لقتال القوات الأمريكية عبر هذه الحدود[1]، وبمساعدة سورية كما نصت الاتهامات الغربية و العراقية الرسمية.

([1]) أحمد يوسف وآخرون، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا (مركز دراسات الوحدة العربية، الجزء الأول، بيروت, 2004) ص75.

8: الصراع سوري - اللبناني

تعُد لبنان دولة صغيرة جداً مقارنة بسوريا وتظهر في الخارطة وكأنها أقليم سوري مستقل وليست دولة ذات سيادة، ولسوريا نفوذ سياسي متسلط وكبير في داخل النخب اللبنانية الحاكمة. وإلى عهد قريب كانت المناصب الرئيسة في لبنان يتم ترشيحها من قبل النظام السوري فلطالما دعت سورية إلى بقاء الرئيس اللبناني (أميل لحود) من دون الأخذ لأي اعتبار وطالبت دائما بتعديل الدستور من أجل ذلك[1].

وهنا كما هناك في بقية حدود الدول العربية المشتركة ظهرت مشكلة الحدود بين الدولتين وإلى هذه اللحظة لم يتم ترسيم الحدود وحتى (مزارع شبعا) وهي أراضي لبنانية محتلة لكن الأمم المتحدة اعتبرتها أراضي سورية محتلة وليست لبنانية وقد وصل الخلاف في هذه النقطة إلى الصفوف الأولى في قيادات البلدين ولسوريا حشود عسكرية كبيرة على الحدود التي تربطها بلبنان وقد تدخل في أي وقت إذ تتغير الظروف السياسية في المنطقة بين ليلة وضحاها.

في منتصف آذار 2011 بدأت الاحتجاجات الشعبية في سورية مطالبة بإصلاحات وبعدها تطورت الأحداث إلى مواجهات مسلحة بين النظام ومعارضيه مستمرة إلى يومنا هذا فقد نجح الغرب في أقلمة الربيع العربي الذي حدث بداية في تونس وانتقلت إلى دول عربية أخرى حتى وصلت سورية على أساس أن الربيع العربي كانت عبارة عن حركات عفوية من دون أي تدخل خارجي.

من خلال ذلك انتقلت المعركة السورية من النطاق الداخلي إلى النطاق الإقليمي والدولي وذلك من خلال جعل الأرض السورية معركة لتصفية الحسابات بين الدول، لذا فإن مصلحة لبنان الجيوسياسية الأساسية هي الحفاظ على الترتيبات الداخلية الحالية شديدة الحساسية ونظراً للعلاقات الوثيقة التي تربط مختلف الأطراف

([1]) محمد صالح الكروي، لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية، مجلة المستقبل العربي (العدد 316, مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005) ص 40.

والمجموعات اللبنانية مع القوى في سوريا فإن بقاء هذه الأطراف على الحياد هو أمر في غاية الصعوبة.

9: الصراع السوري - الأردني

يعُد موضوع ترسيم الحدود بين سوريا و الأردن من أهم الملفات العالقة بين البلدين ففي عام 1990 تشكلت لجنة لترسيم الحدود بين البلـدين. وبعـد لقـاءات واجتماعـات عـدة ومفاوضـات كثـيرة وعديدة إلا أن الوضع لم يتغير و لم يظهر أيـة تفـصيلات جديـدة ومـازال الجانبـان يتبـادلان الاتهامـات ومسؤولية التأخير والتقصير والخلاف يدور حول منطقـة بـسيطة مـن الأراضي الأردنيـة يـسكنها ويملـك أراضيها مواطنون سوريون. فضلاً عن الرغبة السورية في استئجار أراضِ أردنية والـذي قوبـل باسـتهجان ورفض من نواب البرلمان الأردني دون أي تعليق رسمي مع العلم أن الأردن قامت بتأجير بعـض أراضـيها إلى إسرائيل[1].

لكن الخلاف الأوسع يدور حول ملف المياه. وهنا يظهر صراع من نوع آخر وهـو (صراع الميـاه) والذي يهدد العلاقات السورية – الأردنية إذ تريد الاخيرة الحصول على حصتها مـن ميـاه نهـر اليرمـوك بينما يرى الجانب السوري أن مشكلة المياه في الأردن مع "إسرائيل".

10: الصراع السعودي - القطري

إن الخلافات الحدودية بين البلدين والتي كان لـشركات الـنفط والتنقيـب دور كبـير فلـم يكـن خلافا حدوديا بل كان صراعا من أجل النفط فحادثة (مخفر الخفوس) بـين البلـدين والتـي وصـل فيهـا الحال إلى النزاع المسلح أتت بعد فترة طويلة مـن تـسوية الخلافـات الحدوديـة بـين البلـدين وذلـك في اتفاقية عام1965[2].

([1]) ناجي عبد النبي بزي، سورية صراع الاستقطاب، دراسة وتحليل الأحداث الشرق الاوسط، ط1 (دار ابن العربي، دمشق، 1996) ص508.
([2]) محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000) ص 308.

نلحظ اليوم صراع جديد بين البلدين يمكن القول على أنها صراع المكانة في الشرق الأوسط من خلال الانتفاضة السورية التي مرت عليها أكثر من سنتين، إذ يرتكز اليوم قدر كبير من الاهتمام الجيوستراتيجي على سوريا، حيث يتصارع النظام ومعارضوه أكثر فأكثر منذ أكثر من سنتين أما من يحارب من ولأي سبب ؟ فهي مسألة تختلف فيها رواية كل طرف عن الأخر.

لقد كانت قطر مستعدة صراحة لتزيد معارضي النظام السوري بالمال والسلاح ولا سيما الجماعات السلفية الجهادية فهي تحاول منذ أكثر من عقد أن تكون لاعباً رئيساً في الشرق الاوسط فهي تأمل في أداء دور يماثل الدور الذي أدته في ليبيا ومن خلال ذلك تحاول أيضا أن تمنع المحاولات السعودية لابتلاع دول الخليج العربي أما المملكة العربية السعودية فهي مترددة تماماً وهي تقدم نفسها على أنها المدافع عن المسلمين* السُنة في كل مكان وبـــ ألأخص ضد إيران[1].

يمكن التوصل الى نتيجة حتمية وهي التنافس والصراع السعودي القطري ظهرت بداية الالفية الجديدة وبدا دور كلا الطرفين واضحا في مسار عملية السلام في منطقة الخليج العربي والقضايا المصيرية في منطقة الشرق الاوسط برمتها، فبينما كانت قطر الاكثر نشاطا بعد احداث الربيع العربي ودعمها لسيطرة الاخوان المسلمين على الحكم غي مصر كانت المملكة العربية السعودية منشغلة بتكثيف نشاطاتها الاقليمية والداخلية لتجنب انتقال ظاهرة الربيع العربي الى منطقة الخليج العربي، وبالتالي دخول تلك الدول في صرعات عنيفة فيما بينها. وفي هذا الاتجاه طرحت المملكة السعودية فكرة توسيع المجلس ليضم الاردن وتوفير القوات والمساعدات المالية للبحرين لمواجهة المظاهرات والاحتجاجات التي كان تتخرج ضد السلطة هناك بدعم

* يمكن القول هنا أن المملكة العربية السعودية تواجه في هذا المجال صعوبات كبيرة للقيام بهذا الدور القيادي، فهي تتخوف من قوتين تعززان موقعهما في الشرق الاوسط الأول هم الإخوان المسلمون الذين يتبنون رؤية عقائدية مختلفة للعقيدة السنية بالإضافة إلى ذلك يمكن القول أن عودتهم لممارسة سياستهم ووصولهم إلى السلطة في مصر التي تعد الدولة الحاضنة لهم قد تسمح لمصر باستئناف دورها الريادي لقيادة العالم العربي وهنا سيتم تهميش الدور السعودي. والثاني هو تجدد قوة القاعدة التي تسعى إلى إسقاط النظام السعودي الذي تراه فاسداً.

([1]) إمانويل والرشتاين، جيو بوليتيك الاضطرابات العربية، ترجمة: موسى الحالول، سلسلة تقارير الجزيرة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2012) ص 4.

الجمهورية الاسلامية الايرانية وانتقلت بذلك الى طرح فكرة الاتحاد الخليجي الذي طرحة الملك عبدالله بن عبدالعزيز سنة 2011.

ان سقوط حكم الاخوان المسلمين في مصر المدعوم من دولة قطر اعاد خارطة تشكيل الصراعات الاقليمية بيد الدولتين: لذلك باتت المملكة العربية السعودية والكويت والامارات مركز الثقل السياسي في المنطقة، ومقرا لصنع القرار الخليجي.

عاد الخلاف بين قطر والمملكة العربية السعودية الى الواجهة لتتصدر بذلك مختلف العناوين في المؤسسات ومراكز البحث العلمي سيما بعدما اعلنت المملكة العربية السعودية وبعد زيارة الرئيس الامريكي الجديد دونالد ترامب للمملكة والقمة الاسلامية الاميركية وبعد القمة سارعت كل المؤسسات السعودية الى الاعلان عن قطر بانها دولة راعية للإرهاب في العالم.

فالصراع السعودي القطري ليست وليدة اليوم انما هو صراع قديم جديد فالسمة البارزة للعلاقات بين الدولتين كان الصراع الاقليمي، سيما بعد الاطاحة بأمير قطر والد الامير السابق حمد.

يمكن القول ان الصراع الجديد بني المملكة العربية السعودية ودولة قطر تعود الى اسباب عدة من اهمها:

أ- ان التحدي الذي تمثله قطر بالنسبة للمنظومة السياسية الخليجية عامة والسعودية خاصة انها بدأت تنتهج سياسة خارجية مستقلة عن المحور السعودي.

ب- عدم قبول قطر للمملكة العربية السعودية كزعيمة لمنطقة الخليج العربي ورفضها لزعامة السعودية لمجلس التعاون لدول الخليج العربي.

ت- ان الخلاف بين الطرفين هو خلاف قديم يكمن بين مشروعين اسلاميين وسعي كلا الطرفين لتبني مشروع منافس للمشروع الاخر.

ث- باتت قطر على قناعة واقعية بتزعم المشروع التي تسعى لأجله سيما دعمه لمشروع الاخوان المسلمين اذ باتت قطر على قناعة بتحقيق

مشروعها الاسلامي عن طريق حكم الاخوان المسلمين سيما بعد ان تصدرت حزب العدالة والتنمية المشهد السياسي في تركيا لأكثر من عقد.

ج- ان السعودية هي بالمقابل لديها مشروعها الاسلامي الخاص الذي تحاول ان تتزعمه في المنطقة كراعية للعالم الاسلامي وممثلة للمسلمين السنة في العالم.

ح- فضلا عن كل ذلك يمكن القول ان احد الاسباب الحقيقة التي تكمن وراء تصاعد الصراع بين الدولتين والتي وصلت الى حد قطع العلاقات بين الدولتين وفرض الحصار على قطر من قبل مجموعة من الدول الخليجية هو ان قطر تؤكد مرارا على ان الصراع العربي مع ايران يستنزف طاقات دول المنطقة فضلا عن ذلك الاستثمارات القطرية الايرانية في حقول النفط والغاز المشتركة في المياه القريبة لحدود البلدين.

خ- ان الحملة السعودية على قطر ما هي الا البداية الحقيقية لنظام اقليمي جديد يهيئ في الغرف المظلمة تكون فيه المملكة العربية السعودية فيها صاحبة الدور الرئيسي.

حيث سعت قطر سيما بعد الاعلان علن قطع العلاقات معها من قبل المملكة السعودية والامارات والكويت ودول اخرى الى اعادة النظر في سياساتها الخارجية، والعمل على رسم سياسات واستراتيجية جديدة تجنبها الدخول في مناوشات عسكرية مع الاقليم الخليجي.

11: الصراع الاسرائيلي و الدول العربية الأخرى

إن من اهم سمات النظام العالمي هي (الأزمات والعنف) فهو في حقيقته عالم مليْ بالفوضى وفيه كثير من الشعوب التي تبحث لها عن دولة وبعض الدول قامت على أجساد بعض الشعوب والصراعات العنصرية والطائفية تكاد تمزقه والخلافات بين الشرق والغرب وبين الشمال والجوب وبين الدول المتقدمة والدول النامية[1].

وليس الأمر بصدد تتبع الجذور التي تكونت من خلالها دولة إسرائيل على أرض فلسطين إذ بحث في هذا الصدد العديد من الباحثين وان ذلك بات معروفا للجميع فمنذ إعلانها دولة في العام 1948 عملت على التوسع الإقليمي بجميع اتجاهاتها بكل الطرق سواء العسكرية منها أو الدبلوماسية.

وفيما يتعلق بمتغيرات الحدود، يمكن الإشارة إلى أن الحدود الإسرائيلية مع دول مجاورة لها، هي لبنان من الشمال بحدود تصل إلى 82 كيلومتراً، وسوريا من الشمال الشرقي بحدود 77 كيلومتراً، ومصر من الجنوب الغربي بحدود 206 كيلومتراً، والأردن بحدود 561 كيلومتراً. أما قطاع غزة والضفة الغربية بحدود 59 كيلومتراً، ولذا يصبح مجموع أطوال الحدود الإسرائيلية نحو 985 كيلومتراً [2].

إن منطق الصراع العربي – الإسرائيلي، والذي تعود أصوله إلى عهد انهيار الإمبراطورية العثمانية فضلاً عن إعلان وعد اللورد بلفور المؤيد للصهيونية في العام 1917، قد بدأت تتكشف معالمه الآن على أنه محاولة يائسة لكنها محسوبة بدقة لفرض سياسة " فرق تسد" للعرب والمسلمين في الشرق الأوسط، وشق وإضعاف التزامهم بالإسلام، وفرض سياسة "التغريب" عليهم بكل نفوذها ورموزها، والسيطرة ليس فقط على الاحتياطي الهائل من النفط والغاز بل وحتى على أسعاره وتجارته العالمية. إن هذه المرحلة الأخيرة من الصراع العربي الإسرائيلي الطويل، والذي تدور معاركه الآن

([1]) أمين حامد هويدي، الصراع العربي الإسرائيلي بين الردع التقليدي والردع النووي، ط2 (مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت، 1987) ص 13.

([2]) محمود توفيق محمود، الجغرافيا السياسية لإسرائيل، ط1(معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977) ص 97.

في الأراضي المحتلة وغزة بل وحتى في الأراضي الإسرائيلية نفسها، سوف يقدم دعماً لنهضة كل القوى في الشرق الأوسط ولظهور قادة جدد وأجواء عنف جديدة والى خلق ظروف تشجع تجدد الدمار كما تؤدي فيما بعد إلى قيام مؤسسات جديدة وحضارة جديدة[1].

إن من المؤكد أن الصراع العربي- الإسرائيلي أمر يصعب تحليله، لكن من الممكن شرحه ببضع كلمات وبقليل من الأفكار والمفاهيم ويمكن تحقيق ذلك بكفاءة محُكمة عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة: ما هو السبب الرئيس للصراع العربي- الإسرائيلي ؟، لماذا تؤيد حكومة الولايات المتحدة إسرائيل دون قيد أو شرط ؟

لقد قامت الحكومة الأمريكية، والتي ورثت عقب الحرب العالمية الثانية بقايا الإمبراطورية البريطانية وفضلاً عن سعيها للسيطرة على العالم، بإيجاد الظروف الملائمة والتي تسمح لها بالسيطرة على المنطقة وعلى النفط لذا يمكن القول أن السبب الرئيسي للصراع العربي ألإسرائيلي ليس هو النزاع على الأرض والماء أو الأماكن المقدسة[2], رغم أهمية تلك الأسباب و إنما هو على النفط والقوة غير العادية التي يوفرها إن النفط والسيطرة العملية عليه وعلى تجارته وعلى تنقيته وعلى أسعاره، هي أسباب اندلاع الصراع في بواكير القرن العشرين واستمرت الأزمة في القرن الحادي والعشرين[3]. إن من المعروف الآن أن الغالبية العظمى من احتياطي النفط في العالم موجود في الشرق الأوسط، كما أن من المحتمل جداً أن هناك من الاحتياطات الكبرى التي تنتظر الاكتشاف لتمنح الاقتصاد العالمي عقوداً أخرى إضافية من الطاقة ودون الحاجة على بدائل.

ففي 1978/9/17 تم في الولايات المتحدة الامريكية التوقيع على معاهدة سلام تاريخية بين مصر وإسرائيل عرفت باسم (كامب ديفيد) ودخلت حيز التنفيذ في

---

[1] ظافر خضراء، إسرائيل وحرب المياه القادمة، ط 1 (دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، 2000) ص ص 40-41.

[2] علي الدين هلال و جميل مطر، النظام الأقليمي العربي: دراسة في العلاقات السياسية العربية، مصدر سبق ذكره، ص ص 254 – 256.

[3] المصدر نفسه، ص ص 258 – 260.

1979/3/26، وقد صافح الرئيس المصري أنور السادات رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيجين) لتبدأ حقبة جديدة في الشرق الاوسط ويُعد هذا الاتفاق نقطة تحول مفصلية تغير عندها الواقع الجيو سياسي في الشرق الاوسط[1].

ان التغيرات الجيوستراتيجية التي نجمت عن احتلال العراق ودخول سوريا في ازمة دولية بسبب اتهامها بعملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق فرانسو حريري وقرار خروجها من لبنان، فضلا عن الاستفادة الاسرائيلية من التفويض الامريكي لطمس القضية الفلسطينية، إذ ان سوء تقدير الادارة الاسرائيلية كان احد ابرز الاخطاء الاستراتيجية التي جلبت لها اهتزازات عنيفة تمثلت في حرب تموز عام 2006 والعدوان على غزة عام 2009 فضلا عن تنامي الدور الايراني في المنطقة.

هنا يمكن الاشارة الى ان التداعيات الجيوستراتيجية التي نجمت عن احداث الربيع العربي زادت صراع الحرب الباردة التي تعيشها المنطقة بين ايران والسعودية، فضلا عن ذلك فالدوائر صنع القرار الاسرائيلي تراقب هذه الاحداث الدراماتيكية عن كثب.

فمصر مثلا والتي تعد اول دولة عربية توقع اتفاقية سلام مع اسرائيل والتي كانت حليفا موثوقا لمدة تزيد عن الثلاثين عاما، إذ نلاحظ ان الشعب المصري منقسم على نفسه ما بين مؤيد ومعارض لإسرائيل اذ تشير استطلاعات للراي ان اكثر من 90% من الشعب المصري يؤكد ان اسرائيل تشكل تهديدا لأمنهم القومي.

فضلا عن ذلك ان مخاوف اسرائيل من الربيع العربي تخلص الى انه كلما اصبحت البيئة الاستراتيجية الاسرائيلية والجوار الاسرائيلي اكثر عدائية، كان توسيع نطاق الجيش الاسرائيلي وتحديث سيناريوهات القتال لدية اكثر ضرورة.

إن تقريب مواقف الأطراف المعنية بالصراع العربي الاسرائيلي، كمقدمة لجمعهم حول طاولة المفاوضات، مازال يجري وفق الآلية القديمة التي اعتمدت من قبل

(1) محسن صالح، الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية، تقرير معلومات 23(مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012) ص 7.

إدارة بوش الابن، والتي تجسدت في مؤتمر أنابوليس، حيث تقتضي هذه الآلية تقديم المزيد من التنازلات من الطرف الفلسطيني والعربي والإسلامي، بهدف منح إسرائيل المزيد من الاطمئنان وتشجيعها على القبول بخيار «السلام» مع جيرانها، وليس كثمن يقدم لإسرائيل بعد إنجاز هذا «السلام»، وهكذا يتم إلقاء الكرة في ملعب العرب والمسلمين، حتى قبل أن تعلن إسرائيل مجرد مواقفها على حل الدولتين.

واخيرا و بغض النظر عن المواقف المتباينة تجاه السياسة الرسمية التي تتبناها حكومة اليمين المتطرف في اسرائيل، فلابد من الإقرار أن هذه السياسة بمجملها، هي الأصدق تعبيراً عن حقيقة التوجهات العامة لمكونات التجمع اليهودي في فلسطين وبالتالي فإنها تشكل مركز الإجماع القومي لكافة الأحزاب والقوى الفاعلة في اسرائيل.

وبالنظر إلى ما تقدم. فإن رهان القوى الساعية إلى إحداث تغيير جوهري في البرنامج السياسي لحكومة نتنياهو لابد أن تضع في اعتبارها قضية اساسية مؤثرة في الخيارات السياسية المتاحة أمام حكومة نتنياهو وهي إن العلاقات الأميركية الإسرائيلية على المستوى الاستراتيجي، لاتزال حتى اليوم في ظل إدارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب، كما كانت دائماً، مسألة فوق سياسية، من المنظور الأميركي، وهو ما أكده جميع من لحكم في البيت الابيض.

مما تقدم يمكن القول أن الصراعات الإقليمية والدولية التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط تعد من أخطر الصراعات والتحديات في العالم ولعل من أهم تلك التحديات التي واجهتها أو قد تواجهها المنطقة حيز الدراسة:

أ- ان انتفاضات الربيع العربي وما ترتب عليها من فوضى كان لها تأثير كبير على الوضع الجيوستراتيجي للمنطقة سواء على السياسات الاقليمية والدولية، سيما وان استمرت تلك الاضطرابات في بلدان ذات ستراتيجية كبيرة بالنسبة للأطراف المتصارعة سواء الاقليمية او الدولية مثل سوريا والبحرين.

ب- ان العالم العربي بشكل عام والقوى العربية الكبرى مع استثناء المملكة العربية السعودية سوف لن يكون لها أي تأثير على المشاهد والنتائج الاقليمية خلال العقد القادم على اقل تقدير، وهو ما يترك المجال للقوى الاقليمية الكبرى في المنطقة بان تقرر تلك النتائج وان تجلب لها نقاط من القوة والضعف الا وهي إسرائيل تركيا ايران.

ت- من المتوقع ان تشهد المنطقة ولادة اقليم جديد بمتغيرات جديدة مختلفا عما كان عليه في السابق سواء من حيث نوعية العلاقات مع الغربي الاوربي او من حيث حالة الاستقرار والامن الاقليمي, سيما بعد سيطرة الجماعات المسلحة مثل تنظيم الدولة الاسلامية على اراضي في سوريا والعراق ودخول دوخ الخليج العربي في صراعات علنية اكبر مما كان متوقعا.

ث- زاد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 من حدة الصراعات في المنطقة ويمكن القول أن ما حصل في المنطقة العربية ولاسيما السودان وجنوبه هي جزء يسير من تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق وذلك لتطبيق المشاريع الغربية المسمى بالمشاريع الشرق أوسطية.

ج- وجود دولة (إسرائيل) في المنطقة والتي كانت ترى في العراق تهديدا على أمنها القومي فهي التي تحاول البحث عن عمق استراتيجي وذلك لتوسيع دائرة نفوذها ومحاولة الخروج من شبه الدائرة المطوقة بها.

ح- إيران ودورها الأقليمي والعسكري المتزايد في المنطقة فالأمر لا يتوقف هنا عند موضوع (الطائفية) وإنما يرتبط بقدرات إيران العسكرية ومدى تطورها يوما بعد يوم ومن المحتمل أن تتحول الأخيرة إلى دولة نووية في المستقبل مما ستؤدي إلى وقوع المنطقة تحت السطوة الايرانية وسياساتها العدائية في المنطقة.

خ- ظهور فاعلين من غير الدول في المنطقة الشرق أوسطية على رأسهم حزب الله اللبناني وحركة حماس, وتنظيم القاعدة والجماعات المسلحة الأخرى، فحزب الله الذي يتدخل بشكل كبير ومؤثر في عملية الاستقرار في لبنان هو الذي

وقف بوجه الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان فضلاً عن ذلك الدور الذي يؤديه الحزب في النظـام الأقليمي العربي. أما حركة حماس وما يثبت أن لها دور كبير في المنطقـة بوصـفها لاعبـاً رئيـساً من غير الدول والدور الذي لعبتـه بعـض دول المنطقـة في التوسـط بـين الحركـة وإسرائيـل في عملية تبادل الأسرى الفلسطينيين بالجندي الإسرائيلي (جلعاط شاليط) بوصفه ورقة ضغط.

د- تفاقم أزمة المياه بين دول المنطقة على الرغم من الدور الايجابي الـذي كانـت تلعبـه تركيـا في المنطقة والتي تمتلك من الأحلام مثلما تمتلكه إيران الإسلامية وعلى الرغم من ذلك إلا أنهـا لا تتوقف عن قيام المشروعات على نهري دجلـة والفـرات ولـذا حرمـت عـلى العـراق وسـورية الاستفادة من تدفق كميات كافية المياه وتُعد هـذه الأزمـة ذات بعُـد اسـتراتيجي للمـساومة على موارد الطاقة لا سيما النفط.

ذ- أدى موضوع الديمقراطية في العالم العربي وقضية أخفاق عمليات الإصلاح السياسي في المنطقة إلى أقصى أنواع التهميش السياسي لفئات كبيرة من الشعوب في المنطقة والتي وصلت في كثـير من الأحيان إلى حد المواجهـة بـين الـسلطة والـشعب. بـل وصـلت إلى ذلـك فـيما يحـصل في المنطقة العربية بما يسمى بـ (ثورات الربيع العربي).

ر- انتجـت هـذه الـصراعات تحالفـات اقليميـة جديـدة متمثلـة بالتحـالف الربـاعي الخلـيج (السعودي الاماراتي الكويتي والبحريني) والتي وقفت بوجه النفوذ والدور التي تـضطلع بهـا دولة قطر واتهامها بدعم الجماعات والتيـارات الاصـولية ودعـم الجماعـات الارهابيـة، ومـن نجاحات هذا التحالف ان عملت على اسقاط حكم الاخوان في مصر الا انها فشلت في توجيـه اهدافها لا سقاط نظام بشار الاسد في سوريا الى يومنا هذا.

ز- ان التقارب الايـراني الامـريكي سـيما في المرحلـة الاخـيرة مـن عهـد الـرئيس الأمريكي باراك اوباما ادخل دول المنطقة في دائرة اخرى ونظرة اخرى تجاه

الغرب وعملت على اعادة رسم السياسات الداخلية والدولية لـدول المنطقـة سـيما الخليجيـة منها.

س- تآكل هياكل عدة دول في المنطقة من الداخل على نطـاق واسـع في ظـل اسـتمرار الـصراعات المسلحة الداخلية متعددة المستويات منها ما تجري في العـراق وفلـسطين ولبنـان والـسودان وفي ظل هذه الأوضاع لا يوجد احتمالات في المستقبل القريب للسيطرة على هذه الأوضاع.

ش- غياب فاعلية القانون الدولي في فرض قوته على المتجاوزين والخارقين للقوانين عـلى النطـاقين الإقليمي والدولي مما يشجع على رفع وتـيرة الـصراعات وبلوغهـا مـستوى الحـروب بأنواعهـا شتى.

ص- إن خضوع العالم اليـوم إلى هيمنـة أحاديـة تقودهـا الولايـات المتحـدة الامريكيـة بالأهـداف والاستراتيجيات يمكن أن يملي على جميـع المنـاطق الغنيـة في العـالم خطابـاً يتـضمن الـشروع بالهيمنة على الموارد النفطية وموارد الطاقة الأخرى على وفق ما يدور في طموحـات القطـب المهيمن وباستخدام المعايير المزدوجة في صياغة وأحكام القـرار وتبنـي منطـق الـردع والقـوة أحيانا في تجاوز الاعتـداءات والتـدخلات الإقليميـة لـبعض الأطـراف وبنـاءً عـلى توافقـات أو تفاهمات إقليمية قد تأتي بما يحشد من حالة التوترات والصراعات الخطيرة نحو المجهول.

المبحث الثاني

القوى العظمى والكبرى المؤثرة في الصراعات الإقليمية

لمنطقة تزاحم الاستراتيجيات

تتمتع منطقة الشرق الاوسط بمكانة استراتيجية كبيرة وذلك نظراً لما تمتلكه المنطقة من مقومات اقتصادية وجغرافية بل حتى سياسية تجعل منها منطقة (تزاحم لإستراتيجيات) الدول الكبرى المتصارعة فيما بينها للحصول على مؤطى قدم فيها.

أصبحت التجمعات الأقليمية حقيقة ثابتة وسمة القرن الواحد والعشرين وباتت تشكل أحدى المظاهر الرئيسة في العلاقات الدولية وذلك نظرا لاتساع رقعة المصالح المشتركة وازدياد تداخل وترابط اقتصاديات دول العالم بعضها مع البعض الآخر، الأمر الذي جعل من الصعب على أية دولة مهما كانت مواردها سواء الطبيعية منها والبشرية أن تدير سياستها الاقتصادية بمعزل عن سياسات الدول الأخرى[1]. لقد كان لصراع القوى الكبرى على مناطق النفوذ في العالم انعكاساً حتمياً على الأوضاع السياسية والأمنية لمنطقة الشرق الاوسط فلا يمكننا إخفاء ما لهذه المنطقة من أهمية إستراتيجية عالمية جعل منها ساحة خصبة للتوترات والتنافس وصراع القوى الكبرى للهيمنة على هذه المنطقة الحيوية في العالم.

إذ يعد ملف الطاقة من أهم الملفات المؤثرة والتي ستؤثر لاحقاً في رسم خريطة القوى العالمية المستقبلية وفي صعود وهبوط هذه القوى فقدرة أي قوة عالمية على تأمين الطاقة لنفسها في الحاضر والمستقبل هي التي ستحدد حجم هذه القوة على الساحة

([1]) لعجال أعجال محمد لمين، معوقات التكامل في إطار الاتحاد ألمغاربي وسبل تجاوز ذلك، مجلة المفكر (العدد الخامس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر) ص 20.

العالية، لذا يعد التنافس بين القوى الاقتصادية العالمية أمراً مشروعا فالتنافس على الطاقة بين هذه القوى يرتكز على محورين أساسيين [1]:

الأول: ضمان تدفق النفط والغاز الطبيعي لهذه القوى العالمية في الوقت الحاضر.

الثاني: السيطرة على الأماكن التي يتواجد فيها النفط والغاز الطبيعي بكميات كبيرة في الحاضر والمستقبل.

المطلب الاول

القوى الأسيوية

(الصين واليابان و البحث عن ادوار جديدة)

أولاً: الصين (**البحث عن مشروعها الجديد)**

إن ظهور قوى جديدة على مسرح السياسية العالمية واحدة من الأحداث القليلة التي يمكن أن تحمل قدرا من الانتظام والفوضى في الحياة الدولية وتعُد الصين اليوم واحدة من القوى الصاعدة على الصعيد العالمي وذلك بعد حقبة تفكك الاتحاد السوفيتي.

اليوم لم تعد القوى الاسيوية تعلب الدور الاقتصادي الاستثماري في المنطقة فقط بل حاولت اليوم الدخول كفاعل رئيسي لما يجري في المنطقة منافسة بذلك للقوى المسيطرة على المنطقة منذ عقود خلت ،لذلك حاولت الصين اعادة اوراقها كفاعل رئيسي في المنطقة الاقليمية لتزاحم الاستراتيجيات الدولية، ودخلت بقوة في اتمام الاتفاق النووي الايراني في عام 2013، فضلا عن ذلك حاولت ان تقدم مقترح

[1] نوار جليل هاشم، الممرات المائية وأن الطاقة العالمي دراسة في الجغرافية السياسية، ط1 (دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2011) ص 11.

النقاط الاربع من اجل تسوية الصراع العربي الفلسطيني، فضلا عن الى ذلك حاولت تكثيف جهودها الخارجية لتسوية الصراع الدولي في سوريا بالطرق السلمية.

إذ تشير الوثائق الصينية الرسمية إلى أن الصين لا تزال في مرحلة بناء نظام السوق الاشتراكي [1], وان الهدف خلال هذه المرحلة هو تحويل الصين إلى دولة اشتراكية طبقا للسمات الصينية صناعية عصرية متطورة غنية وقوية[2]، أما الهدف بعيد المدى هو التحول إلى قطب عالمي رئيسي تنافس قوى دولية أخرى ليس في آسيا فحسب وذلك على حساب اليابان و أوراسيا على حساب روسيا الاتحادية بل على الصعيد العالمي بمواجهة ومنافسة الولايات المتحدة الامريكية التي تقود إلى عالم متعدد الأقطاب[3].

تعُد الصين إحدى القوى الدولية المرشحة لأداء دور سياسي فاعل في القرن الحادي والعشرين فهي تحاول أن تسهم في صياغة شكل النظام السياسي الدولي الفاعل[4] *، إذ تزايدت التقارير التي تؤكد الدور المقبل للصين دوليا وهو توقع يدعمه واقع الأزمة المالية التي يعيشها العالم الرأسمالي حاليا، كما تدعمه المعطيات الراهنة

([1]) نقلا عن محمد إبراهيم الدسوقي، رؤية مستقبلية لواقع المتغيرات داخل الصين، مجلة السياسة الدولية (العدد 116، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1994) ص 152.

([2]) جارلس وولف جونير، الاقتصاديات العالمية منذ أزمة جنوب شرق آسية: الانعكاسات على الاقتصاد السياسي، ترجمة: هناء أبراهيم الخفاجي، ط1 (سلسلة الكتب المترجمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2007) ص 217.

([3]) حسن أبو طالب، الصين والشرق الأوسط: بين رمزية السياسة وتكامل الاقتصاد، مجلة السياسة الدولية (العدد 173، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2008) ص 142.

([4]) مهند حميد عباس الراوي، مستقبل القطبية الأحادية الأمريكية في ظل تحولات النظام السياسي الدولي (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،2013) ص 139.

* يدور جدل كبير حول توقعات أن تلحق الصين بركب الولايات المتحدة الامريكية وتتفوق عليها لتصبح القوة الأبرز في العالم ووفقا لتقرير يُستشهد به كثيرا صادر عن مصرف (غولدمان سأكس) فإن من المقدر للناتج المحلي الإجمالي للصين أن يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الامريكية بحلول عام 2027 أو ربما قبل هذا التاريخ، على الرغم من ذلك ستظل الصين أكثر فقرا من الولايات المتحدة الامريكية وفقا لحسابات نصيب الفرد من الدخل القومي وإنجازاتها تستند في الأساس إلى كثافتها السكانية الهائلة. للمزيد أنظر: مارتن جيكس، الصين: مستقبل الصين في النظام الدولي، مجلة أفاق المستقبل (العدد 8, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي، نوفمبر/ديسمبر 2010) ص 45. وما بعدها.

المرتبطة بإخفاقات النظام الدولي الجديد وما شهدته الساحة الدولية مـن تحـولات منـذ نهايـة الحـرب الباردة[1].

تعتمد الصين على سياستها التقليديـة تجـاه منطقـة الـشرق الاوسـط والتـي تقـوم عـلى اسـاس المبادئ التي وضعها ما تسي تونغ، إلا ان الحـزب الـشيوعي تبنـى سياسـة أكثر تطليعيـة تجـاه منطقـة تزاحم الاستراتيجيات.

إذ أن هناك على الاقل اربعة اسباب لتبني الاستراتيجية الصينية الاستباقية تجاه المنطقة:

1) الموقع الجيوستراتيجي المهم للشرق الاوسط بالنسبة لصانع القرار الـسياسي الخـارجي الصيني.
2) الدور التي تقـود بـه الـصين بعـد اعـادة توزيـع الادوار الاسـتراتيجية وذلـك في اطـار مشروع الصين الجديد.
3) بناء شبكة قوية من العلاقات الدولية في منطقة الشرق الاوسط سيما المملكة العربية السعودية ومصر وجمهورية ايران الاسلامية.
4) الحفـاظ عـلى الامـن القـومي الـداخلي الـصيني مـن خـلال منـع هجـرة الافكـار والأيدولوجيات المتطرفة الى الاراضي الصينية.
5) تحاول الصين من خلال ذلك الى اثبـات نفـسها كقـوة كـبرى منافـسة للاسـتراتيجيات الاخرى العالمية التي تتصارع في منطقة تزاحم الاستراتيجيات.

ويذهـب (ديبوراج جيرنير) إلى القــول (تبـين لنـا أنـه مـا مـن منــطقة أُخـرى تمـــــثل خطـراً عـلى الـسلام العـالمي مثـل هـذه المنطقـة التـي تمـوج بالاضـطرابات والتقلبات بـين الحـين والآخـر)[2]، وعـلى النقـيض مـن هـذا الـرأي، فقـد سـاد الاتجـاه

([1]) إدريس لكريني، تحولات الصين ومستقبل النظام الدولي، مجلة أفاق المستقبل (العدد 17، مركز الإمارات للدراسات والبحـوث الإسـتراتيجية، أبو ظبي، السنة الرابعة، فبراير / مارس 2013) ص 17.

([2]) ديبوراج جيرنير: الشرق الأوسط المعاصر ـ محاولة للفهم، ترجمة أحمد عبد الحميـد أحمـد، ط1 (مطـابع المجلـس الأعـلى للثقافـة، القـاهرة، 2003)، ص 32.

السابق من أن المنطقة تتمتع بمؤهلات اقتصادية لوجود منابع النفط والغاز الطبيعي فيها التي أصبحت المادة الضرورية للعالم أجمع[1]، فأصبحت المنطقة مسرحاً للصراعات والتكالب عليها للسيطرة على ثرواتها[2]، كما أنها مصدراً قويا للقوة الاستراتيجية وإحدى أهم مناطق الثروات في العالم[3]. كما إن لوجود الخليج العربي أهمية كبيرة وهي عبارة عن بحيرة تمتد من مصب شط العرب في الفاو شمالاً، حتى مضيق هرمز جنوباً، يحده من الشرق الساحل الإيراني، ومن الغرب شبه الجزيرة العربية حتى مضيق هرمز، إذ يتصل بخليج عُمان والبحر العربي جنوباً، أما من الشمال فيحده العراق[4]، وأهم ما تتجه إليه مصالح الدول الكبرى هو منطقة الخليج العربي التي تُعد من أهم المناطق بالنسبة لمصالح الدول الكبرى الفاعلة[5].

وكما يضم مجموعة من المضايق منها قناة السويس ومضيق باب المندب، ولذا فإن المنطقة الشرق أوسطية ونظراً لما تتمتع به من إمكانات استراتيجية وجغرافية، فمن الطبيعي أن تكون هدفاً لدول العالم جميعها الطامعة بخيرات هذه المنطقة ولاسيما الخليج العربي[6].

(1) غسان سلامة وآخرون: السياسة الأمريكية والعرب، سلسلة كتب المستقبل العربي (2)، ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991)، ص 49.

(2) نعوم تشومسكي: أوهام الشرق الأوسط، ترجمة شيرين فهمي، ط1 (مكتبة الشؤون الدولية، القاهرة، 2004) ص 12.

(3) برادلي.أ. تايلر: السلام الأمريكي والشرق الأوسط، المصالح الستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول، ترجمة عماد فوزي شعيبي، ط1 (الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004) ص 82.

(4) خطاب صكار العاني: جغرافية الوطن العربي (مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد،1990) ص147.

(5) (إذ أن هناك ثمانية دول تطل على منطقة الخليج العربي تكاد تكون غالبيتها دول نفطية وهي الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر وإيران والبحرين و الامارت العربية المتحدة وسلطنة عمان والعراق،وعبر المضيق يخرج نحو 90% من الصادرات النفطية لهذه الدول إلى جنوب شرق أسيا والى أوربا والولايات المتحدة أي أن ناقلات النفط تنقل يوميا عبر المضيق نحو 17 مليون برميل تمثل 30% من حجم الاستهلاك العالمي ومن ثم فإن حركة النقل بين الدخول والخروج عبر المضيق تعج بالازدحام وذلك لان المنطقة تنتج ثلث الإنتاج العالمي من النفط الخام وبباطنها نصف الاحتياطي العالمي وحوالي 30% من الاحتياطي العالمي من الغازات الطبيعية، للمزيد ينظر خليل إبراهيم حسونة: الإرهاب الأمريكي، ط1 (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1986)، ص130..كذلك يمكن الرجوع إلى: عمرو كمال حمودة، القدرات العسكرية الايرانية وخيار المواجهة مجلة أوراق الشرق الاوسط (العدد 51، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، القاهرة، يناير 2011) ص ص 163-164.

(6) سيار كوكب الجميل، المجال الحيوي للخليج العربي: دراسة جيوستراتيجية، ط1 (دراسات إستراتيجية، العدد85، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2003).

ينبع إدراك كل دولة لدورها الإقليمي أو العالمي عن طريق إدراكها لقدراتها وإمكاناتها الذاتية التي يتم توظيفها بدقة وحكمة وذكاء سعياً لتأمين مصالحها، ومما لا شك فيه أن هذه القاعدة تنطبق على الصين كباقي دول العالم، ويختلف وضعها اليوم عما كان عليه أبان الحرب الباردة، إذ تتفاعل قواها الاقتصادية والسياسية الديمغرافية والاستراتيجية مجتمعة لبلورة حضور فاعل ومؤثر لها في المنطقة[1].

(وتعتمد اليابان كذلك حالها حال الصين على النفط والغاز المستورد في حوالي (80%)من احتياجاتها للطاقة، وهو ما يجعل اقتصادها الصناعي المتقدم عرضة لتقلبات السوق*، ويوضح (يويتشي فاناباشي)** قائلا "سنتصارع فيما بيننا حول نفط الشرق الأوسط، وأعني " الصين والهند واليابان "، ويوضح أن فرص الصين تكون أكبر من فرص اليابان في المفاوضات مع الدول المنتجة للنفط في العالم إذ تمتلك الصين حرية اكبر في بيع الأسلحة وانتاجها التي قد تزودها لهذه الدول مقابل الحصول على النفط، على عكس اليابان ***المقيدة بدستورها التي تمنع ذلك[2].

([1]) Mingjiang Li ،Soft Power: China's Emerging Strategy in International Politics ،(Lexington Books ،British ،2009 ،pp 21-23.

* في تشرين الأول /أكتوبر 1973 قررت منظمة الأقطار المصدرة للبترول (أوابك) زيادة أسعار النفط من 1.8 دولار للبرميل إلى 11.6 دولار مع تخفيض الكمية المنتجة بنسبة 10-20% وقد ترتب على ذلك أثاره السلبية بالنسبة للاقتصاد الياباني حيث أنخفض معدل الناتج القومي الياباني وزادت أسعار السلع الاستهلاكية في اليابان عام 1974 بمقدار 25% وأنخفض استهلاك اليابان من النفط بمقدار3% وقد دفعت تلك الأزمة إلى اتجاه اليابان لتنويع مصادر الحصول على النفط وموارد الطاقة الأخرى وتخفيض الكميات التي تستوردها من منطقة الشرق الأوسط وزيادتها من المناطق الأخرى المنتجة له في العالم. للمزيد أنظر: علي سيد فؤاد النقر، السياسة الخارجية اليابانية دراسة تطبيقية على شرق أسيا، دراسات إستراتيجية، ط1 (العدد 63، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2001) ص ص 37 – 38.

** وهو معلق اقتصادي في صحيفة (أساهي شيمبون) اليابانية.

*** لقد نصت المادة التاسعة من الدستور الياباني والذي صاغه المحامون الأمريكان على وجوب تخلي اليابان عن الحرب واستخدام القوة لتسوية المنازعات الدولية وعدم السماح لليابان بالاحتفاظ بقوات برية وبحرية وجوية بينما قيدت الطبيعة السلمية للدستور الياباني عسكرة البلاد وصار لزاما على الولايات المتحدة أن توفر الأمن لليابان وذلك بموجب اتفاقية الأمن التي وقعتها كل من اليابان والولايات المتحدة الامريكية عام 1951 والتي عدُلت لاحقا عام 1960 وكانت هذه الاتفاقية أصلا لتكريس التزام الولايات المتحدة في الدفاع عن اليابان ضد أي عدوان خارجي في مقابل استخدام الولايات المتحدة للقواعد العسكرية اليابانية. للمزيد عن هذه الاتفاقيات العسكرية ينظر: سميح صديقي، ولاية شينزو آبي الثانية والعلاقات اليابانية الصينية، سلسلة تقارير الجزيرة (مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 6فبراير / شباط 2013) ص ص 3 – 4.

([2]) هيسان ميساكي، استراتيجية اليابان الجديدة في النفط والطاقة حتى عام 2040، مصدر سبق ذكره، ص4

فالصين تحولت إلى أكبر مستورد للنفط الخام منذ عام 1993 بعد أن كانت عام 1992 مكتفية ذاتيا في مجال النفط[1] وأصبحت ثاني أكبر دولة مستهلكة ومستوردة للنفط بعد الولايات المتحدة في عام 2003، وتستهلك الصين نحو(10%) من استهلاك الطاقة العالمي[2]. وكشفت دراسة لـ(هيو بيمان)* أن الصين ستحل محل الولايات المتحدة بوصفها أكبر دول العالم احتياجا وعطشا للطاقة[3]، ولاسيما أن للطاقة أهمية كبيرة في مجال التجارة الخارجية الصينية فقد عرف الاستهلاك الصيني من الطاقة ارتفاعاً ملحوظاً منذ عقد الستينيات ولكن بمعدل اقل من مجمل الناتج القومي غير إن المستوى المتقدم من التصنيع الصيني أدى إلى ارتفاع مستويات استهلاك الطاقة[4], فقد تزايد الطلب الصيني على الطاقة وبنسبة فاقت بكثير العرض المحلي [5]، ونظراً لافتقار الصين إلى مصادر الطاقة المختلفة (ما عدا الفحم الذي تعد الصين من اكبر بلدان العالم في احتياطياتها)[6], فالصينيون هم اللاعبون الجدد المستعدون والقادرون على دفع مبالغ طائلة للولوج إلى مصادر نفطية جديدة. كما يقدم الصينيون قروض مالية كبيرة إلى البلدان المنتجة للنفط من أجل الحصول على إمدادات في المستقبل[7].

([1]) انظر: خديجة عرفة محمد، الصين وامن الطاقة رؤية مستقبلية، مجلة السياسة الدولية (العدد 164، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2006) ص56.

([2]) سداد مولود، العلاقات الصينية – الإفريقية في ضوء الأزمة الدولية (أوراق دولية، العدد 179، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، 2009) ص ص 12 – 13.

* رئيس «مؤسسة البحث» التي قامت بالدراسة وهي مؤسسة تحليل استراتيجية.

([3]) براكريتي غوبتا، العطش الأصفر، مصدر سبق ذكره، ص9.

([4]) تاتسو ا.كمبارا، الإمكانات التصديرية للنفط الصيني، مجلة النفط والتعاون (العدد 2، الكويت، 1980) ص15.

([5]) John Seaman, Energy Security, Transnational Pipelines and China role in Asia, The Institute Francais des Relations Internationals (IFRI), Paris, 2010, p p 6 – 7.

([6]) عمرو عبد العاطي، الأحادية الأمريكية بين الاستمرارية والزوال، مجلة السياسة الدولية (العدد 173، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يوليو 2008) ص 224.

([7]) سعد حقي توفيق، مستقبل تأثير النفط في العلاقات الدولية، مجلة قضايا سياسية (العدد 23- 24، المجلد الرابع، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2011) ص 38.

و دخلت الصين في مواجهة مع اليابان حول مسار خط أنابيب نفط يمتد من (انغارسك) في سيبريا، فقد أرادت الصين أن يصل الخط إلى (داكينغ) في شمال الصين، في حين دعت اليابان إلى مسار أطول وأكثر كلفة يصل إلى ميناء (ناخودكا) الروسي بالقرب من (فلاديفوستوك). وانتصرت وجهة النظر اليابانية بعدما عرضت تقديم مساعدات في تمويل الخط المقترح الذي تصل تكلفته إلى (10) مليارات دولار[1].

إذ أن الانخراط الصيني في المنطقة لا يشكل بالضرورة المنافسة والصراع مع الاستراتيجية الامريكية في المنطقة إذ تقوم تلك الاستراتيجية على المقاربة بين الاستراتيجيتين في نقاط عدة:

1. ان المصالح الامريكية والصينية في المنطقة لا تتضارب بشكل مباشر بل على العكس من ذلك، فالولايات المتحدة الأمريكية تحاول الحفاظ على تدفق موارد الطاقة بالنسبة للطرفين.
2. لم تظهر الصين اي رغبة حقيقية على تحدي الهيمنة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط سيما من الناحية العسكرية فالصين تستفيد من سياسات الولايات المتحدة العسكرية في المنطقة، فهي اي الصين تحاول الاستفادة من الولايات المتحدة الأمريكية كضامنة للأمن في منطقة الخليج العربي دون ان تتحمل اي تكلفة مالية أو تبعات اخرى.

مما تقدم نخلص إلى أن التوجه الصيني حيال الصراع في الشرق الاوسط يرمي إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها:

أ- تحاول الصين تجنب المشاركة المباشرة في صراع الاستراتيجيات القائمة بين القوى الكبرى والعظمى في منطقة الشرق الاوسط.

([1]) براكريتي غوبتا، العطش الأصفر، مصدر سبق ذكره، ص11.

ب- يمكن القول ان السياسة الخارجية الصينية لم تكن حريصة على لعب دور محـوري في عمليـة صنع السلام في الشرق الاوسط، بحيث وصف محللون السياسية الخارجية بالضعف والحـذر وان اجراءاتها في الصراع السوري والثورات العربية لم تكن بالمستوى المطلوب.

ت- العمـل عـلى تقـويض الهيمنـة الامريكيـة ومزاحمتهـا عـلى المنطقـة في الجوانـب الـسياسية والاقتصادية.

ث- تعمل الـصين عـلى توسـيع نطـاق علاقاتهـا الدبلوماسـية مـع دول المنطقـة في إتبـاع سياسـة الانفتاح الاقتصادي على دول المنطقة جميعها.

ج- يمكن القول أن من أهم أهداف الصين في المنطقة الشرق أوسطية هي المحافظة على حلفائها الإقليميين منهم (إيران المزود الرئيسي للطاقة وسورية التي تعُد من مناطق النفوذ الصيني).

ح- المحافظة على تصاعد القدرة الاقتصادية من خلال بناء علاقات اقتصادية إيجابية مع المناطق الغنية بالنفط والغاز الطبيعي.

ثانياً: اليابان البحث عن دور جديد

عاشت اليابان بعد الحرب العالمية الثانية ضمن قيود دسـتورية تـنص عـلى البقـاء بعيـداً عـن مواطن الصراع والنزاع والاكتفاء بدور إنساني واقتصادي يكـون محـل ترحيـب متفـق عليـه مـن جانـب مختلف الأطراف الدولية والإقليمية المعنية بهذا الدور.

إذ تُعد اليابان المثال النادر لدولة غير أوربية والتي نجحت في تحديث نفسها مع الحفاظ على التقاليد الخاصة بها فهي الدولة التي تمتلـك علاقـات جيـدة مـع الأطـراف كافة ومن هذا المنطلق تنطلق سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسـط. وتعيُـد المتغـيرات المتسارعــة التي تمر بها العالم والتي هي سمة العصر تلك المتغيرات التي فرضت نفسها على اليابان أيضاً صياغة حساباتها وتوجهاتها مـع دول العـالم المختلفـة وخاصـة منطقـة

الشرق الأوسط وذلك بسبب المصالح اليابانية الحيوية في المنطقة والتي تتمثل بمصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي تحديداً).

لقد اجمع المحللون والخبراء على ان حرب اكتوبر عام 1973 كانت بمثابة نقطة التحول الاساسية بالنسبة للسياسة الخارجية اليابانية تجاه قضايا الشرق الاوسط سيما ملف الصراع العربي الاسرائيلي، مما جلع صانع القرار الاستراتيجي الخارجي الياباني يعيد مراجعة حساباته وصياغة سياسة شرق اوسطية متميزة تضمن لها مصالحا الاستراتيجية في المنطقة.

وعليه صوتت اليابان على القرار الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2628 عام 1970 (والذي أكد على ان احترام حقوق الفلسطينيين يعتبر عنصرا اساسيا) وبذلك خطت السياسة الخارجية اليابانية خطا مستقلا لها بعيدا عن تأثيرات السياسية الخارجية الامريكية[1].

تحركت السياسة اليابانية تجاه الشرق الأوسط بداية ببطء إلا أنها سرعان ما تغيرت بشكل تدريجي, لا سيما في ظل التحولات التي مر بها العالم بعد حرب الخليج الثانية (1990-1991) وانهيار الاتحاد السوفيتي[(2)]، وعلى الرغم من عدم تبني سياسة يابانية جدية مع المتغيرات التي حصلت إلا أن التوجهات اليابانية تجاه منطقة الشرق الأوسط ظل مستمراً * على ما هو علية وذلك لسببين مهمين[(3)]:

أ- استمرار اعتماد اليابان على استيراد النفط الخام من منطقة الشرق الأوسط.

ب- تزايد الارتباطات الاقتصادية بين أسواق الشرق الأوسط واليابان.

([1]) انظر قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

([2]) سعد حقي توفيق، تاريخ العلاقات الدولية (وزارة التعاليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2009) ص ص 280-278

* يعود استقرار السياسة الخارجية إزاء منطقة الشرق الأوسط لأسباب عديدة أولهما جدية الحكومة اليابانية وسرعة تجاوبها مع مشاكل المنطقة وأهمية دول مجلس التعاون الخليجي في توفير النفط لليابان، وثانيهما التحول الاقتصادي الذي يفتح فرص استثمار ذات عوائد كبيرة لليابان وأخيرا أهمية الاستقرار الشرق أوسطي وأثره على السلم والامن الدوليين. وبالعكس تنظر المنطقة لليابان ليس كمستورد للنفط فحسب وإنما كمصدر كبير للاستثمارات والخبرات العلمية اليابانية.

([3]) Palgrave Macmillan / Japanese foreign policy in Asia and the Pacific: domestic interests, American pressure, and regional integration/ 2001. P. 137

إذ تنطلق اليابان تجاه منطقة الشرق الأوسط من دبلوماسية تعتمد على مفهوم أن ضمان السلام والاستقرار في المنطقة يرتبط ارتباطاً مباشراً في تحقيق السلام والازدهار للمجتمع الدولي ككل أولاً ولضمان أمن الطاقة اليابانية ثانياً, ومع ذلك لا تزال المنطقة تواجه العديد من القضايا المهمة منها الأوضاع في العراق والبرنامج النووي الإيراني والتغيرات الحاصلة في المنطقة العربية والأزمات التي تمر بها منطقة الخليج العربي حيث أهميتها الإستراتيجية وكونها أهم بقاع الطاقة في العالم[1].

إذ ارتكزت الجهود التي تقوم بها الحكومة اليابانية على ثلاث نقاط اساسية:

- ✓ دعم الاصلاح الداخلي التي تودي الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة.
- ✓ تقديم المساعدات الانسانية للمساهمة في تحسين الاوضاع في الداخل الفلسطيني.
- ✓ دعم جهود بناء الثقة بين الفلسطينيين واسرائيل للتوصل الى حلول تصب في مصلحة المنطقة ومصالح اليابان الاستراتيجية التي تسعى لها.

إن دبلوماسية ممر السلام والازدهار التي تتبناها اليابان تجاه منطقة الشرق الأوسط والتي تؤمن بأهمية الثقة بين الأطراف المتنازعة ورعايتها وتقويتها وذلك من خلال التركيز على المصالح المشتركة فيما بينها و بين دول المنطقة إذ تعمل اليابان على تحقيق العديد من الأمور منها [2]:

أ- جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل.

ب- تقديم العون وأداء دور بارز بشأن قضايا إنسانية واقتصادية لتسهيل تقدم عملية السلام في الشرق الأوسط.

ت- الإسهام في الجهود الرامية إلى القضاء على خطر الإرهاب الدولي.

إذ يشكل النفط ما نسبة(25٪) من إجمالي الاستهلاك الياباني من الطاقة، ويأتي أكثر من(80٪) من هذا النفط من الشرق الأوسط وقد أكد رئيس الوزراء الياباني السابق

([1]) وليم أشيعا عوديشو، النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة (رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كوبنهاكن، الدنمارك، 2008) ص 88.

([2]) المصدر نفسه، ص ص 88 – 90.

(موريهيدو هوسوكاوا) ((على أهمية أمن منطقة الخليج العربي بالنسبة للسياسة اليابانية الخارجية وذلك عندما زار مصر عام 1990 إذ أوضح أن اليابان تهتم بإعادة الهدوء والسلام للمنطقة، وأنها تبذل جهوداً كبيرة لتحقيق ذلك بِعَد أمن المنطقة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن الطاقة الذي توليها اليابان أهمية ولاسيما في سياستها الخارجية))[1]. فقد قدر حجم الاستثمارات اليابانية في العام 1990 بـــــ(50,497) مليار دولار تقريباً، و (32,886) مليار دولار في العام 2000 إذ لم يتجاوز نصيب البلدان العربية من حجم تلك الاستثمارات (1,1)٪ تقريباً [2].

ونجد عن طريق ملاحظة الحراك التجاري بين اليابان والعالم العربي أن قيمة الواردات العربية من السوق اليابانية عند مقارنتها بقيمة الصادرات السلعية غير النفطية إلى اليابان تسجل زيادة في الميزان التجاري لصالح اليابان بقيمة (632.146.72) مليون دولار خلال الحقبة (1994 – 2005) ومرد ذلك بالدرجة الأساسية إلى كون اليابان تفوق الدول العربية مجتمعة في التطور التكنولوجي والتطور الصناعي والإنتاجي والميزة النسبية والتنافسية في هيكل إنتاجها السلعي أو منتجاتها السلعية[3].

ومما تقدم يمكن الوصول الى بعض الاستنتاجات المهمة بالنسبة لليابان تجاه منطقة الشرق الاوسط:

1) التأكيد على أهمية الشرق الأوسط بالنسبة لصانع القرار الياباني على اعتبار أن الأخيرة مرشحة لدور أكبر يتناسب مع إمكانياتها وقوتها وذلك في نظام اقتصادي عالمي جديد يتسم بتعدد الأقطاب فضلاً عن الولايات المتحدة الامريكية والصين وقوى دولية أخرى.

---

(1) نقلاً عن احمد الفقيه، عرض لأطروحة دكتوراه للطالب زيد على حجر، العوامل المؤثرة في العلاقات العربية - اليابانية منذ 1991، نشرت في صحيفة 26 سبتمبر، العدد 1397، 2008، على الرابط الأتي:

http://www.26sep.net/newesweekarticle.php?lang=arabic&=sid=39430

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، العدد 1389، 2008، على الرابط الآتي:

http://www.26sep.net/newesweekarticle.php?lang=arabic&=sid=39425

2) يمكن القول أن السياسة الخارجية اليابانية في منطقة الشرق الاوسط في معظم الاحوال هي رد فعل للسياسية الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط، بالمقابل نجد أن هناك توافق ياباني سيما بعد اللقاء الاخير الذي جمع الطرفين في البيت الابيض سيما بعد ان تعهد الرئيس الامريكي دونالد ترامب على تعزيز العلاقات الامريكية اليابانية ووصف تلك العلاقة الجديدة ب حجر الزاوية للسلام والاستقرار في المنطقة.

3) يعتمد التطور المستقبلي للعلاقات اليابانية في المنطقة بشكل كبير على دورها في عملية السلام كأفضل وسيلة لنقل صورة المجتمع الياباني سيما انها تحاول الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي.

المطلب الثاني

القوى الغربية

(الولايات المتحدة الأمريكية والبحث عن السيادة العالمية)

تظل منطقة الشرق الأوسط معضلة كل إدارة أمريكية, جمهورية كانت أو ديمقراطية, لأن هذه المنطقة بالتحديد كانت وستستمر منطقة حيوية للمصالح الإستراتيجية الأمريكية وأيضا لأنها تشهد صراعات وقضايا معقدة لم تستطع أي إدارة حسمها حتى الآن. بل على العكس, فقد تزايدت القضايا والتحديات كما وكيفا من(العراق , وإيران, ولبنان الى سوريا ومنطقة الخليج العربي) فضلا عن تعثر عملية السلام الفلسطينية- الإسرائيلية وفشل أغلب عمليات السلام[1].

[1] هالة مصطفى، أوباما والشرق الاوسط والمهمة المستحيلة، مجلة الأهرام الديمقراطية، 2012/4/18 وعلى الموقع الأتي:
www.democracy.ahram.org.eg

" وتعُد أية محاولة للتدخل في منطقة (الخليج العربي كأهم منطقة من منطقة الشرق الاوسط) من أية قوة خارجية بمثابة الاعتداء على الولايات المتحدة الأمريكية " [1].

ففي العام 1928 تـم الاتفـاق بـين بريطانيـا وفرنـسا والولايـات المتحـدة عـلى خريطـة للـشرق الأوسط عليها خط احمر يحيط بالعراق وشبه الجزيرة العربية (باستثناء الكويـت)* وفلـسطين ولبنـان وسوريا، وقعت الأطراف الثلاثة عليها، ولذلك عرفت باتفاقية الخط الأحمـر** وأرسـت الأسـاس لقيـام أضخم إمبراطورية نفطية في العالم على أساس تساوي الأنصبة بـين كـل مـن شركـة الـنفط الانكليزيـة – الايرانية، 23,75% ومجموعة شل الهولندية(23,75%) وشركـة الـنفط الفرنـسية(23,75%) والمجموعـة الأمريكية(23,75%) وغلبنكيان (5,00%) وسميت باسم شركة نفط العراق[2].

بانتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء على دول المحور بزغت الـسطوة الامريكية كقطبية عالمية [3], فضلاً عن الاتحاد السوفيتي السابق لذا دخل العالم أجمـع في حرب عالمية جديدة لكن من دون استخدام السلاح بـدخول العـالم مرحلـة الحـرب الباردة والتي بدأ من خلالها الطرفـان أو القطبـان الرئيـسان في العـالم في البحـث عـن

([1]) هو ما أعلنه الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر.

* الكويت، فقد استخدمت الشركات الأمريكية الأسلوب نفسه وحصلت على أول امتياز لهـا عـام 1925. وفي عـام 1934 تأسـست شركـة الـنفط الكويتية بوصفها شركة مسجلة في بريطانيا يملكها بريطانيون وأمريكيون معاً، وبدأ أعمال الحفر عام 1936 ولم يظهر النفط إلا بعـد سـنتين مـن التنقيب والحفر بحيث أصبحت الكويت فيما بعد من اكبر الدول المنتجة للنفط في العالم: للمزيد أنظر محمد الـسماك، مـصدر سـبق ذكـره، ص 12.

** اتفاقية الخط الأحمر: وقعت هذه الاتفاقية في الثاني عام 1928 بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنـسا وقـد تـم الاتفـاق بموجبها على عدم قيام أي من الأطراف المعنية لأي نشاط انفرادي داخل حدود المنطقة ضمن خارطة الشرق الأوسـط المـؤشرة حـدودها بـالخط الأحمر كما تقرر أن يكون القانون الانكليزي هو الحاكم لهذه الاتفاقية. وقد كانت هذه الاتفاقية خطوة مهمة في الـسياسة البريطانيـة النفطيـة حيث تمكنت من خلالها إلى تقليص نشاط بعض الشركات الامريكية حتى أواخر الأربعينات كما كان لها أهمية أيـضا للأمـريكيين الـذين اقترنـت موافقتهم عليها لدافعين هما: عدم القسوة على العراق لانهم كانوا على علم بثرواتـه النفطيـة وأن يهيئـوا أحـسن مـا يمكـن مـن ظـروف لتـأمين منافعهم من جهة أخرى وعلى الرغم من ذلك وجدت الشركات الامريكية موطئ قـدم للتوغـل في منطقـة الخلـيج العـربي بعـد أن تمكنـت مـن الحصول على الامتياز في 21 كانون الأول 1928 في البحرين وكان ذلك أول مسمار يدق في صرح اتفاقية الخط الأحمر. للمزيد أنظر: طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه 1928_ 1939(ص ص 30-32).

([2]) محمد عجلان، مصدر سابق، ص 160.

([3]) وليد محمود عبدالناصر، المعادلات الجديدة: تحولات موازين القوى في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية (العدد 187، مؤسسة الأهـرام، المجلد 47 يناير 2012، القاهرة) ص 80.

مناطق نفوذ لكل منهما[1]. وبانتهاء الحرب الباردة انفردت الولايات المتحدة الامريكية على أنها القوة الاولى بل والوحيدة في العالم[2].

فقد كان للولايات المتحدة استراتيجية خاصة تجاه هذه المنطقة الحيوية من العالم[3], تعتمد في ذلك على ما تحويه المنطقة من احتياطيات طاقوية كبيرة تقدر بمليارات البراميل النفطية و تريليونات من الأمتار المكعبة للغاز الطبيعي. ولأجل ذلك دائما ما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول فرض سيطرتها على هذه المنطقة متخذة من الذرائع الوهمية وسيلة لذلك[4]. إذ لم يراعي تقسيم وترسيم الحدود الذي حصل على وفق اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 أي شيء في المناطق الحدودية للدول المقسمة إذ كانت السبب الرئيسي للنزاعات والصراعات كلها التي تشهدها المنطقة حيز الدراسة إذ قسمت الوطن العربي إلى(22) دولة بل في كل دولة منها توجد دويلات وأشباه دول* لازالت تنتظر سايكس بيكو جديد لكي تعلن عن نفسها دولة.

فالولايات المتحدة لطالما تدخلت في هذه الصراعات* سواء بتدخلاتها الدبلوماسية التي كانت تطالب بها الدول علناً والمتصارعة في الخفاء بإنهاء تلك

([1]) مارتن ل. بيريبوم، التجارة والاقتصاد كقوة في العلاقات الخارجية الأمريكية، بحث في كتاب أحداث بارزة في العلاقات الخارجية الأمريكية 1990- 2001 (وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، المجلة الالكترونية. يواس أيه، نيسان /ابريل 2006) ص33.

([2]) السيد أمين شلبي، الولايات المتحدة صعود أم انحدار، مجلة السياسة الدولية (العدد 173، مؤسسة الأهرام، القاهرة، يوليو 2008)ص 221. ففي تلك الفترة لم تعد تكفي مصطلح القوة الأعظم super power لوصف الولايات المتحدة الأمريكية لذلك وصفها وزير الخارجية الفرنسي السابق "هربرت فيدرين" بأنها أصبحت Hyper power تتمتع بمستوى من النفوذ العالمي لم يسبق لها مثيل. المصدر نفسه الصفة ذاتها.

([3])peter Alsis ،Marissa Allison and Anthony H. Cordesman ،U S and Iranian strategic competition in the culf states and Yemen ،(center for strategic international studies ،csis ،November ،2011) p p 4-5

([4]) نزار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص ص 30 – 31.

* يمكن القول (أنه لا يمكن لأية عملية تعديل في الحدود اليوم أن ترضي أية أقلية في الشرق الأوسط ففي بعض الحالات تعيش المجموعات العرقية والدينية جنباً إلى جنب وتتراوح فيما بينها وفي أماكن أخرى لا يبدو بأن المجموعات المتحدة على أساس العرق أو الدين تنعم بالبهجة التي يتوقعها الداعون إلى مثل هذه الاتحادات فالكرد والبلوش والشيعة العرب ضمن مناطق تواجد الطاقة تم تقسيمها على أساس خاطئ لكي تستمر المنطقة في دوامة من النزاعات والصراعات الإقليمية فيما بينها فضلا عن ذلك فقد قيدوا أيدي الحكام من أجل أيجاد حل للكثير من المشكلات العالقة في المناطق الداخلية للدولة كمسيحيي الشرق الأوسط والبهائيين والاسماعيليين والنقشبنديين).

* اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية العراق بمثابة مصدر قلق وانه " نظام لا يطاق" في منطقة يقتضي ضمان المصالح الامريكية فيها، و في حقبة الستينيات والسبعينيات القرن الماضي اعتبر العراق بمثابة قوة صاعدة في

الصراعات أو بتدخلاتها من النواحي العسكرية كما حصل في الاجتياح العراقـي للكويـت، للمزيـد أنظـر الجدول (14).

فالشرق الاوسط هو المنطقة الاكثر تسليحا في العالم ومعظم مبيعات الاسلحة الغربية هنـاك، فـشعوب منطقة الشرق الاوسط يعتبرون ان التدخل الامريكي في المنطقة هو السبب الرئيسي للمـشاكل والازمـات الراهنة في المنطقة، مما ادى بالتالي الى زيادة في معـدلات التطـرف الاسـلامي وزيـادة اعـداد الجماعـات المسلحة في المنطقة والمشاعر المناهضة للغرب.

جدول (2) يوضح

التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية لبعض دول الشرق الاوسط

وتاريخ التدخل وسببه للمدة الممتدة بين عامي 1989-2017

الدولة	سنة التدخل	كيفية التدخل في شؤنها الداخلية
ليبيا	1989	تدمير مركبتين بحريين ليبيين
السعودية	1990-1991	قوات برية، طيران، احتجـاج عـلى العـراق بعد غزو الكويت
العراق	1990-1991	قــوات بريــة وبحريــة وقــصف المــوانئ العراقية والأردنية ضربـات أكـثر مـن 200 ألف قتيل، فـرض حظـر جـوي في الـشمال الكردي
الكويت	1991	قوات برية وبحرية وقصف جـوي وعـودة العائلة المالكة
الصومال	1992-1994	قــوات بريــة وبحريــة واحــتلال مــن

المنطقة من خلال التطورات السياسية والاقتصادية والعسكرية، حيث تصاعد النمو الاقتصادي على خلفية تميـم الـنفط العراقـي مـن الـشركات الغربية، في تلك الفترة،مما انعكس على سياسة العراق الخارجية والدخيلة، حيث التجأ العـراق إلى تحـسين قدراتـه العـسكرية مـن خـلال رفـع مستوى التسليح كما ونوعا، فاعتبرت الولايات المتحدة العراق خطر على مصالحها، وبعد انـدلاع الثـورة الايرانيـة وسـقوط نظـام الـشاه اتجهـت الولايات المتحدة إلى زج العراق وإيران في حرب طويلة تعمل على استنزاف كل طاقات هذين البلدين للمزيد أنظر: ادوارد ووكر و وايت فـولر، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ما بعد 11 سبتمبر، مركز القدس للدراسات السياسة، الضفة الغربية، 2003، ص6

		قبل الأمم المتحدة تحت إمرة الولايات المتحدة خلال الحرب الأهلية
السودان	1998	الهجوم على مصنع أدوية بحجة أنها مصنع إرهابي لتصنيع مادة النوروتوسيك
العراق	1998	أربعة أيام من القصف بعد أن ابلغ مفتشو الأسلحة التابعة للأمم المتحدة امتناع العراق بالسماح لهم بدخول بعض المواقع
العراق	2003	إسقاط النظام العراقي واحتلال العراق
العراق	2014	تحالف دول لإسقاط دولة الخلافة التي اعلن عنها تنظيم الدولة الاسلامية
سوريا	2015 – الى الان	دعم جماعات المعاضة السورية فضلا عن قصف العديد من المطارات

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر:

زولتان غوسمان، قرن من التدخلات العسكرية الامريكية، مجلة شؤون الشرق الاوسط (العدد 110، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2003) ص ص 70-82

ونخلص مما سبق أن إدارة بوش (الأب) عمدت على استخدام القوة بشكل يتماشى مع القانون الدولي من خلال توظيف الأمم المتحدة لتنفيذ أهداف السياسية الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط [1]، إذ كان دخول العراق إلى الكويت

[1] جون كوولي، الحصاد" حرب أمريكا الطويلة في الشرق الاوسط"، ترجمة بيار سالينجر، ط1(شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1992) ص351.

والعمليات العسكرية ضده كانت عبارة عن مخطط مرسوم، كانت الإدارة الامريكية قد وضعته وتهدف إلى[1]:

أ- احتواء العراق ومنعه من أن يكون قوة أقليمية صاعدة.

ب- شرعنة التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

ت- السيطرة على منطقة الشرق الاوسط الغنية بالاحتياطيات الطاقوية وأهمها منطقة الخليج العربي.

ث- الحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها العسكري على دول المنطقة كلها وتحقيق التوازن الاستراتيجي ومكافحة الإرهاب [2].

إن وضع المنطقة الفريد من نوعه بالنسبة للقوى التي تتحكم في مسار الصراعات العالمية فضلاً عن الاكتشافات المستقبلية للنفط والغاز الطبيعي أكسب المنطقة بعد استراتيجياً في الإدراك الأمريكي، إذ تُعد موارد الطاقة ولاسيما (النفط والغاز الطبيعي) أحد أهم الضرورات الأساسية للأمن القومي الأمريكي[3]، في حين يمكن القول أن اعتماد الاقتصاد الأمريكي على الطاقة خاصة من منطقة الخليج هو الأخر سيولد صراعاً في المستقبل المنظور يكون أساس ذلك تأمين مصادر الطاقة وإمداداتها.

صحيح أن هدف الولايات المتحدة الأمريكية هو أن تكون المنطقة مستقرة قدر الإمكان للحفاظ على أمن طاقتها لكنها في المقابل تريد أن تكون المنطقة متزعزعة متخلخلة وغير متماسكة[4],عبر إثارة المشاكل الحدودية والتحكم بالصراعات الإقليمية في المنطقة لفرض سيطرتها على هذه الرقعة الجغرافية حين تدخلت في كثير من

([1]) حافظ الميرازي، هل ينجح بوش فيما فشل فيه كلينتون، مقالة على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت،شبكة الجزيرة "http://www.w3.org/TR/xhtml1/DTD/xhtml1-transitional.dtd"

([2]) نصرة عبد الله البستكي، امن الخليج: من غزو الكويت إلى غزو العراق، ط 1 (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003) ص 182.

([3]) أنظر: برادلي آ.تاير، السلام الأمريكي والشرق الاوسط، المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول، ترجمة.عماد فوزي شعيبي، ط 1(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2004) ص 10

([4]) Donald Kagan and Gary Schmitt ،AMERICAS DEFENSES:strategy ،forces and resources for a new century (from the projects founding statement of principles ،N.W suite 510 ،Washington, D.C, 2005) P47.

الحالات بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الصراعات بل هي التي تتحكم بها وتحركها في معظم الأحيان ويبقى الهدف الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة حيز الدراسة يدور في حلقة السيطرة على منابعها النفطية* والتي تحقق لها ثلاث نقاط جوهرية هي:[1]

أ- التحكم بالسوق النفطية العالمية إنتاجاً وتسعيراً وتسويقاً وهو ما يسهل لها عملية الحصول على الطاقة بأثمان زهيدة مقارنة بتكاليف الوحدة الحدية المستخرجة من أبارها النفطية، في ظل ظروف الاستهلاك العالمي المتزايد للنفط مع ارتفاع الأسعار إذ كلما زادت وتيرة توقعات الطلب العالمي على النفط كلما زادت التناحرات والصراعات الموجودة في المنطقة، حيث تعتبر الولايات المتحدة الامريكية أكبر دولة مستهلكة في العالم[2].(أنظر الجدول 3).

* أكد هذه الحقيقة الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون في مقال له نشر في صحيفة الواشنطن تايمز بتأريخ 9 كانون الثاني 1992 على أهمية نفط المنطقة بقوله (أن السيطرة على منابع النفط تشكل إمساكا بعصب الحياة بالنسبة للكثير من دول العالم المستورد للنفط وبخاصة الصناعية منها، والتي تشكل منافساً اقتصادياً للولايات المتحدة الأمريكية، مما يجعل منه في الوقت نفسه وسيلة فعالة للتحكم السياسي والاقتصادي في مجريات النظام العالمي) كذلك ما عبر عنه الجنرال (انتوني زيني) عندما كان قائداً للقيادة المركزية الأمريكية عام 1999 إذ ذكر " إن منطقة الخليج بما تحتويه من كميات هائلة من احتياطيات النفط تجعل من الضروري إن تحتفظ الولايات المتحدة الأمريكية بحرية التدخل في الإقليم والافاده من الثروة النفطية الهائلة فيها" وهذا ما أشار إليه وزير الدفاع الأمريكي آنذاك ديك تشيني بقوله (أن العراق يضع يده الآن على 20% من إمدادات العالم من النفط "وأضاف" انه إذا لم يوقف عند حده، فأنهُ قد يتمادى للسيطرة على باقي إمدادات النفط الموجودة في الخليج، الأمر الذي يعني انه يصبح عندئذ متحكماً في الاقتصاد العالمي. أنظر: احمد ثابت، النفط والحرب الانجلو – أمريكية على العراق، مجلة دراسات إستراتيجية، السنة الرابعة عشر، العدد 137، مركز الأهرام للدراسات السياسة والإستراتيجية آذار، 2004, ص5.كذلك:مصطفى عبد العزيز مرسي، مصدر سبق ذكره،ص 11.

([1]) عبد الصمد سعدون عبداللة ألشمري، الإدراك الأمريكي للعلاقات الاقتصادية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية (أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2005) ص 8.

([2]) عبد الحي يحيى زلوم، نذر العولمة هل بوسع العالم أن يقول لا للعولمة الرأسمالية المعلوماتية، ط1(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999) ص 229.

جدول (3)

يوضح تزايد الطلب العالمي على النفط

بالمليون برميل يومياً ما بين عامي (1950- 2030)

السنة	1950	1960	1970	1990	2000	2005	2010	2015	2030
الطلب العالمي على النفط وتوقعاته	10.4	20.9	46	67	77.3	84.6	92	94.0	105.5

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر:

1 - عبد الصمد سعدون عبدالـلـه الشمري، الإدراك الأمريكي للعلاقات الاقتصادية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ظل المتغيرات الأقليمية والدولية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية العلوم السياسية، جامعة الهرين، 2005.

2 – الأفاق المستقبلية للطلب العالمي على النفط ودور الدول الأعضاء في مواجهته، تقرير الادراة الاقتصادية لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) أيلول /ديسمبر 2011، ص ص 2-3.

ب- الحفاظ على مكانة الدولار الأمريكي بوصفه عملة قيادية بالنسبة للعملات الأجنبية الأخرى لأن النفط لا يزال يسعر بالدولار في السوق النفطية العالمية[1].

ت- حصولها على نفوذ اقتصادي عالمي واسع عبر التحكم بإمدادات الطاقة من خلال هيمنة شركاتها النفطية العملاقة على حقول النفط في المنطقة، والتي يتركز فيها النفط بأكثر من ثلثي احتياطي النفط العالمي.

تعُد الولايات المتحدة كما هو معروف الدولة الاولى في العالم من ناحية الاستهلاك الطاقوي فهي تستهلك كل إنتاجها المحلي فضلا عن ما تستورده من الخارج، فقد تجاوز استهلاكها للنفط ما يقرب نحو 27% من أجمالي الاستهلاك العالمي[2]، فهذه الحقيقة

([1]) علي محمد شلهوب، شؤون النقود وأعمال البنوك، ط1 (شعاع للنشر والتوزيع، بيروت، 2007) ص 77.

([2]) منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) تقرير الأمين العام للمنظمة (العدد 34، منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، 2007) ص 12.

هي التي لابد لها من أن تكون في صلب السياسة الخارجية الأمريكية وذلك لضمان الحصول على إمدادات النفط الكافية للداخل الأمريكي، لذا نلحظ أن موضوع النفط يدخل في صميم الأمن القومي الأمريكي إذ أن أهمية المنطقة في الإدراك الأمريكي ليس من كونها أهم منبع من منابع النفط في العالم ولا على أساس أن المنطقة هي أخر منطقة ينضب منها النفط بل لان الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) أصبحت اليوم المحرك الأساس للسياسة الدولية.

فقد سعى الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش الابن) في خطابه عن حالة الاتحاد عام 2002 وهو الذي حدد فيه المبادئ الأساسية لعقيدته، لتحويل التركيز فيما بعد 2001/11/9 من الحرب ضد القاعدة إلى مواجهة محتملة مع العراق وقال أن بعض الدول مثل كوريا الشمالية، إيران والعراق " تؤلف محور شر إذ تتسلح لتهدد السلام العالمي هذه الأنظمة الحاكمة تشكل خطرا جسيما ومتزايدا"[1].

فقد صرح الرئيس الأمريكي(بوش الابن) في 6نوفمبر/تشرين الثاني 2003 بأن غزو العراق خطوة أولى في طريق تحقيق " حركة ديمقراطية عالمية " ولم يكن سرا أن الإدارات الامريكية المتعاقبة أكدت هذه النظرية بصورة أو بأخرى وذلك من خلال الحديث عن ضرورة التخلص من الديكتاتوريات العربية لأهداف اقتصادية وسياسية وليس من أجل الشعوب[2].

ومن ناحية اخرى يمكن القول ان غزو العراق سرعان ما اثبتت فشلها في تحقيق الاهداف الاستراتيجية المرجوة اذ ان لجوء الولايات المتحدة الى اللجوء الى القوة الصلبة لتغير النظام العراقي لم يكن بالخيار الصحيح، لأنها فتحت الباب لان تكون ايران قوة اقليمية كبرى فضلا عن فتح باب الصراعات بين دول المنطقة.

([1]) نقلا عن تيم دون وكليجدا مولاج، مستقبل القوة الامريكية، سلسلة دراسات عالمية، ط1 (العدد 105، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2012) ص 45.

([2]) نقلا عن طارق رمضان، اليقظة العربية: الإسلام والشرق الاوسط الجديد، مراجعات كتب من قبل (محمود محمد الحرثاني، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2012) ص 3.

إن النزاعات والصراعات الموجودة في منطقة الشرق الأوسط تعد من الصراعات النـشطة والتـي تم توظيفها وإدارتها على وفق الادراك الأمـريكي ومـصالحها الاقتـصادية [1], إلى وجـود عـسكري أمـريكي دائم في المنطقة بحجة حماية المـصالح الأمريكيـة التـي تـدخل ضـمن نطـاق الأمـن القـومي الأمـريكي، فالولايات المتحـدة الأمريكيـة اسـتطاعت وفي كـل الـصراعات التـي تطـورت إلى حالـة الحـرب أن تـضع بصمتها وبكل قوة ليس من أجل تسوية و حل تلك الصراعات بل لأجل تعميقها[2].

وفي هذا المجال نذكر كيف أن الإدارة الامريكية عملت على توظيـف اسـتراتيجية الاحتـواء لمنـع إيران من أن تكون قوة إقليمية تهـدد المـصالح الامريكيـة في الخلـيج العـربي، مـما اسـتدعى بالولايـات المتحدة الامريكية زج إيران والعراق كليهما بحرب دامت ثمان سنوات [3].

اليوم ومن خلال ذلك نلحـظ أنـه دائمـا مـا تلـوح الولايـات المتحـدة الامريكيـة باستخدام القوة العسكرية* ضد إيران من أجل إيقاف طموحاتهـا النوويـة، إذ تعتـبر الولايات المتحدة الامريكية أن امتلاك إيران لأسلحة نووية إستراتيجية يعُد خطـراً عـلى أمن حلفائها الإقليميين و مصالحها الحيوية في المنطقة ولاسيما الخلـيج العـربي الغنيـة بالمصادر الطاقوية فضلا عن التهديد المباشر لأمن إسرائيـل القـوة النوويـة الوحيـدة في

([1]) سليمان فهمي، الأهمية الحيوية لنفط الشرق الاوسط وأثرها في توازنات القوى (صحيفة البيرق اللبنانية، العدد 583، 2007/3/9).

([2]) محمد عبد السلام، إقليم بلا نظام: البحث عن مفاتيح لفهم مستقبل منطقة الشرق الاوسط، مجلة الـسياسة الدوليـة (العـدد185، مؤسـسة الأهرام، المجلد 46، يوليو2011) ص ص 6-7.

([3]) اشرف عبد العزيز عبد القادر، الولايات المتحدة وأزمات الانتشار النـووي " الحالـة الايرانيـة 2001- 2009 "، ط1(مركـز الإمـارات للدراسـات والبحوث الإستراتيجية، 2010، ابو ظبي) ص 134

* (يمكن القول أن الولايات المتحدة الامريكية سوف لن تقدم على أي عمل عسكري في الوقت الحاضر ضد إيران وذلك يعود لعدة أسباب منهـا خشية الولايات المتحدة الامريكية من تكرار التجربة العراقية وما نجم عن ذلـك مـن فـوضى عمـت أغلـب دول منطقـة الـشرق الاوسـط، وان استخدام القوة العسكرية ضد إيران سوف لن يجبرها على إيقاف العمـل بمـشروعها النـووي كـون الأخـيرة تملـك مـن المفاعـل النوويـة العلنيـة والسرية، بالإضافة إلى أن إيران تمتلك ونتيجة سقوط النظام العراقي في العـام 2003 دورا حيويـا في المنطقـة وخاصـة العـراق وبإمكانهـا افتعـال المشاكل لواشنطن ومصالحها الحيوية، وأخيرا يمكن القول أن عدم رغبة بعض القوى الأوربية والأسيوية المتحالفة مع الولايات المتحدة الامريكيـة لا تمتلك الرغبة في توجيه ضربة عسكرية لإيران فهي لا تنصح واشنطن في الإقدام على إي عمل عسري في منطقة الشرق الاوسط بعد الكارثة التي أحدثتها الولايات المتحدة باحتلالها العراق عام 2003 وبالتالي أدخلت المنطقة في دوامة من النزاعـات والـصراعات والتـي أدت إلى فـوضى عمـت أغلب دول المنطقة).

المنطقة وأخيرا تخوف الولايات المتحدة من وصول تلك الأسلحة إلى الجماعات المسلحة في حال تفاقم الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران[1].

ومن خلالها أيضا عملت الإدارات الامريكية المتعاقبة على ضمان امن إسرائيل بوصفها دولة شرق أوسطية وتفوقها داخل النظام الإقليمي العربي، والتي تعُد من أولويات الإستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط وحاولت بذلك العمل على احتواء سورية ولبنان كليهما عبر إستراتيجية (الفوضى الخلاقة), أما في المتوسط الغربي فإن السياسة الامريكية تتأرجح بين إدارة لعبة التوازن بين الجزائر والمغرب بوصفهما دولتين محوريتين في إطار قضية الصحراء الغربية.

إذ تركز الاستراتيجية الأمريكية ومنظومتها العسكرية على جملة من العناصر والأهداف الأساسية والتي تحاول العمل على ديمومتها بكافة الطرق والأشكال، ومن ابرز أهدافها في المنطقة هي (العمل على احتكار منابع النفط، ومحاولة توسيع شبكة القواعد والتسهيلات العسكرية لبسط النفوذ السياسي في المنطقة، وفتح الأسواق بالقوة لشركاتها المختلفة (النفطية والعسكرية)، والعمل على ديمومة التحالف الاستراتيجي مع "إسرائيل" التي تعدها قاعدة عسكرية متقدمة ورقعة مصالح غربية أمريكية وسط العالم العربي، و تعتبر تقنيات المعلومات أداة لتحقيق السيطرة الكاملة[2].

فقد اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية سياسة الدعامات الخمسة* بداية الستينيات إلى نهاية السبعينات لمواجهة المد السوفيتي والحفاظ على المصالح والمكاسب الامريكية في منطقة الشرق الاوسط عموما وبخاصة النفط، إذ أفلتت ايران من سرب

([1]) وسام الدين العلكة، مصدر سبق ذكره، ص ص 256 – 261.

([2]) للمزيد أنظر: مرتكزات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وصناعة الحرب، 2010/8/15، مركز صقر للدراسات الإستراتيجية، على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الموقع:
www.Saqr Centre for Strategic Studies.com

* هي سياسة أطلقتها إدارة الرئيس الأمريكي ليندل جونسون اعتمادا على دعامتين أساسيتين هما ايران والسعودية لحفظ النظام في منطقة الشرق الأوسط عقب الانسحاب البريطاني, ثم انتقل الدعم إلى تركيا لمساعدتها على مقاومة الضغوط اليونانية بالإضافة إلى مصر و إسرائيل لتعزيز وضع الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

الدعامات بعد نجاح الثورة الإسلامية فيها عام 1979 وسقوط أحد أهم الأعمدة الامريكية في المنطقة والتي كانت تعتبر نظام الشاه أكبر حليف استراتيجي لها في المنطقة لتعتمد الولايات المتحدة في هذه الحالة على تسليح الأعمدة الأربعة المتبقية لها (إسرائيل، مصر, المملكة العربية السعودية وتركيا) وذلك لمواجهة أي توسع إيراني أو سوفيتي محتمل[1].

إذ لم يأتي اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط اعتباطا بل كان النفط من أولى أولويات السياسة الخارجية الأمريكية[2]، من هنا جاء الاهتمام بمنطقة (الشرق الأوسط) عامة والخليج العربي خاصة الغني بموارده الطاقوية، وهو ما أكده (مايكل كاننغهام) أنهُ لا يوجد نظام إقليمي أخر يضاهي النظام الإقليمي الخليجي من حيث الأهمية السياسية والاستراتيجية بالنسبة للعالم المعاصر، وأخذت المناطق الجغرافية الأساسية كلها في العالم في الانحسار والانكماش، ولم تعد تستقطب الاهتمام الدولي المباشر، فيما عدا النظام الإقليمي الخليجي الذي يملك النفط، وهو سلعة تهم كل دول العالم الغنية والفقيرة في الشمال والجنوب والتي تزداد الآن ارتباطاً بنفط الخليج العربي[3].

أما بالنسبة لما أطلق علية بـــ(ثورات الربيع العربي) والتي استغلتها الإدارة الأمريكية بدهاء كبير ووقفت إلى جانب الشعوب العربية في أكثر من مناسبة في تونس ومصر وليبيا* إلى أن وصل الدور على البحرين هنا حدث تغير في موقفها من هذه

([1]) برادلي أ. تايلر، مصدر سبق ذكره، ص 19.

([2]) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ط1 (مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1992) ص192.

([3]) محمد صالح المسفر، حوارات في قضايا عربية معاصرة /فكر-سياسة، ط1 (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005) ص ص 179-180.

* تعرضت ليبيا شأنها شأن العديد من البلدان العربية إلى تسونامي التغيير الذي أحدث تحولا كبير في تاريخ ليبيا السياسي والاقتصادي والتي كانت خاضعة لحكم معمر القذافي لما يقارب 42 عاما سيطرة خلالها القبيلة على الحياة الاقتصادية والسياسية مما ولد تنافر من قبل الأوساط الشعبية فضلا عن ذلك فقد كانت هناك محفزات سياسية ودوافع اجتماعية واقتصادية داخل المجتمع الليبي دفعت الشعب إلى إعلان ثورته والمتمثلة بالكبت السياسي والتمايز أل مناطقي والحرمان الاقتصادي الذي زاد من حدة الصراع بين مناطق شرق ليبيا وغربها. للمزيد أنظر: منى حسين عبيد، أبعاد تغير النظام السياسي في ليبيا، مجلة الدراسات الدولية (العدد 51، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، كانون الثاني 2012) ص ص 31-32.

الثورات وطالبت الحكومة بالحوار مع المعارضة وأكد ذلك الرئيس الأمريكي " باراك أوباما " على أن (البحرين هي حليف طويل المدى بالنسبة لنا، ونحن سنعمل على حماية أمنها. ونحن نعلم أن إيران تعمل على استغلال الفوضى هناك، و نعرف أن الحكومة البحرينية لديها حق شرعي في حماية النظام)، وهناك من المحللين من يرى بأن " الولايات المتحدة ستضع تأثيرها الدبلوماسي في يد الحكومة السعودية لاحتواء الانتفاضة الديمقراطية في البحرين، لأن أمريكا تخشى بأن يصب أي تغيير ديمقراطي في البحرين في صالح إيران، ويؤثر على المصالح الأمريكية في منطقة الخليج"[1].

هنا وجدت الولايات المتحدة نفسها أما تحديات امنية خطيرة في الشرق الاوسط الا ان الاستراتيجية الامريكية وبرنامج الدفاع الامريكي كما اعلنتها الادارة الامريكية عام 2014 أرتكز على الافتراضات التي مفادها أن أوربا ستنعم بالاستقرار والسلام وان الاوضاع في العراق وافغانستان هادئة بما يكفي للاستمرار في تقليص الالتزامات والقوات الامريكية في المنطقة، تلك الفكرة جاءت بعدما وصفته الادارة الامريكية بعملية الالتفاف أو اعادة التوازن الاستراتيجي نحو المحيط الهادئ ومحاولة وضع حد للافتراضات الروسية بشأن اوكرانيا، إلا ان سقوط اغلب المناطق السورية بيد تنظيم الدولة الاسلامية فضلا عن انهيار القوات العراقية في ثلاث محافظات عراقية امام هجمات تنظيم الدولة جعل الولايات المتحدة الامريكية تعيد التفكير في استراتيجيتها في منطقة الشرق الاوسط، وان تحديد الاستراتيجية الجديدة سيكون على عاتق الإدارة الامريكية الجديدة.

فضلا عن ذلك يمكن القول أن الاطاحة بنظام العقيد معمر القذافي ادخل ليبيا الى نفق مظلم بالرغم من وجود عدد من المزيا التي تتميز بها ليبيا مع غيرها من الدول التي شهدت تلك الاحداث، هنا دخلت ليبيا على شفا حفرة من حرب اهلية اكثر من مناسبة وفي غياب سلطة الدولة الفاعلة باتت ليبيا مرتعا للجماعات الجهادية واصبح الجنوب الليبي ملاذا امنا لتلك الجماعات ومن اهمها تنظيم الدولة الاسلامية.

([1]) ليو تشونغ مين المأزق الأمريكي في التعامل مع إيران وسوريا (بحث لمركز دراسات الشرق الاوسط، جامعة الدراسات الأجنبية بشنغهاي بتاريخ 2012/2/28)على الموقع: www.arabsino.com

مما تقدم يمكن القول ان الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال استراتيجيتها في منطقـة الـشرق الاوسط عامة والخليج العربي عامه انما تهد الى الوصول الى نقاط مهمه أهمها:

1. العمل على ادامة التوازن العسكري الامريكي في المنطقة وذلك يهدف الى ردع اي قـوة دوليـة تحاول التمدد وخلق النفوذ لها في المنطقة.
2. تامين مصادر الطاقة في منطقة الخليج العربي لأنها تعتبر المستهلك الرئيسي لتك الموارد.
3. العمل على تامين ممرات أمنه لمرور الناقلات العملاقة أو انها تحاول تامين امـدادات الطاقـة الى العالم الغربي.
4. العمل على حماية امن اسرائيل كونها تعتبر احد اهم مرتكزات السياسة الخارجيـة الامريكيـة في المنطقة.
5. قامت الاستراتيجية الامريكية في المنطقة على اساس نقطتين اساسيتين:

أ- احتواء التوسع الروسي في المنطقة.

ب- ضمان تدفق النفط والمواد الاولية.

المطلب الثالث

القوى الأوراسية

(روسيا الاتحادية والبحث عن العظمة)

يبدو المجتمع الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في إطار البنية الجيوستراتيجية، نسقاً يطوي في داخله صراعات على مستويات مختلفة، فعلى المستوى الأعلى نجد صراعا على "مركز النظام الدولي" أو ما اصطلحت أدبيات العلاقات الدولية على تسميته بالقطب الدولي، وفي المستوى المتوسط من النسق، نجد صراعاً بين الأقاليم على احتلال مركز "الإقليم القطب"، أي الإقليم الأكثر أهمية، وفي المستوى الثالث نجد صراعا داخل كل إقليم، أي بين الدول المؤلفة له، على احتلال دور المركز، أو ما يسمى "بالقطب الإقليمي"، لذا يمكن تصور بنية العلاقات الدولية على أنها تنطوي أساساً على التنافس والصراع[1].

لم تعد روسيا تلك القوة العظمى التي كانت في السابق تصارع الولايات المتحدة في كل مكان في العالم، الا ان دخولها الى منطقة الشرق الاوسط بقوة يعود الى ان المنطقة هشة من الناحية الجيوستراتيجية حيث تتصارع فيها القوى العالمية ولكل منها نفوذها في المنطقة، لذلك حاولت روسيا البحث عن موطئ قدم عسكري لها في المنطقة وذلك من خلال دخولها في الصراع الدولي على سوريا بقوة.

يرى الخبراء أغلبهم أن الأهداف الإستراتيجية للإتحاد السوفيتي في المنطقة أبان الحرب الباردة كانت تلتقي في مجملها وبشكل كبير مع أهداف الأمن القومي العربي، وفي غمرة التنافس على النفوذ مع الولايات المتحدة الامريكية كان الاتحاد السوفيتي

([1]) رباحي أمنية، تأثير التحولات الإستراتيجية في النظام الدولي على التنظير في العلاقات الدولية، ط1(الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر،2011) ص28.

يسعى إلى محاولة الحد من امتداد النفوذ الأمريكي ومن ثم إحباط الإستراتيجية الامريكية التي كانت تسعى لاحتواء المنطقة كمنطلق لتطويق الاتحاد السوفيتي[1].

إذ تحدد السياسة الخارجية الروسية منطقة الشرق الأوسط بالرقعة الجغرافية التي تشمل كل من سوريا, لبنان, فلسطين، الأردن، مصر، إسرائيل ومن ثم تستبعد كلاً من منطقتي الخليج العربي وشمال أفريقيا من مفهومها للشرق الأوسط، وفي هذا السياق تعتبر ايران وسورية أهم عقدتين في العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا.

تأتي أهمية المنطقة من واقع مخزون وتجارة المواد الهيدروكاربونية والموقع بل وقوعها في منطقة الاختلاف والخلاف الحضاري بين الديانات السماوية والحضارات والأمم التي تعتقد بها وتسعى إلى أن تكون أحد أذرعتها السياسية وهكذا وجدنا وعلى مدى عقود من الزمن تصارعاً ظاهراً في أحيان وخفياً في أحيان أخرى للسيطرة أو التأثير فيها رغبة بتنفيذ أجندات عالمية[2].

فقد نجحت الاتحاد السوفيتي في 1946/1/21 بتأسيس دولة مهاباد الكردية على الأراضي الايرانية التي استمرت لأكثر من ستة أشهر, وهكذا مرت سياسة الاتحاد السوفيتي السابق إذ تعرضت إلى العديد من الانتكاسات في المنطقة[3]، وذلك بالسياسات التي كانت تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية والثورة الايرانية 1979, وخير مثال على تراجع السياسة السوفيتية في المنطقة اتفاقية الجزائر1975 التي عقدت بين العراق وإيران لترسيم الحدود[4]، ومنذ تولي (غورباتشوف) الحكم عام 1985

(1) نظمي أبو لبدة، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على الأمن القومي العربي، ط1 (دار الكندي، عمان، الأردن, 2001) ص 99.

(2) خضر عباس عطوان، سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي (المجلة العربية للعلوم السياسية، قسم الدراسات السياسية، مركز الدراسات القانونية والسياسية، جامعة النهرين، بغداد) ص47.

(3) مثنى أمين نادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية أنموذجا)، ط1 (مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية, سليمانية، العراق، 2003) ص 104.

(4) عبد الوهاب عبدالستار القصاب، التأثير الجيوستراتيجي لسياسة التسلح الايرانية، مجلة دراسات دولية (العدد 19، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد 2003) ص 40.

بدأت ملامح التغير في السياسة السوفيتية ولاسيما فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي فقد اعترف غورباتشوف صراحة بحق إسرائيل في السلام والوجود الأمن كما ابدى الأخير من أن إمدادات السلاح لسورية مستقبلا لن تتعدى احتياجاتها الدفاعية من اجل عدم تمكين الأخيرة من شن الحرب ضد إسرائيل[1].

تشهد البيئة الدولية اليوم تناقضات واضحة بين قواها الفاعلة فتلك القوى تتنافس فيما بينها وتتصارع لأجل تبوأ مرتبة أفضل في سلم القطبية الدولية ومما يساعد على ذلك أن هيكل القوة وطبيعتها الدولية في تحول دائم فالوضع الذي تعانيه الولايات المتحدة في الاحتفاظ بموقعها الدولي أصبح حرجاً من حيث بروز القوى الدولية الأخرى إلى مراتب منافسة لها على الصعيد الاقتصادي والتكنولوجي بل حتى العسكري[2].

فقد لجأت روسيا الاتحادية إلى إيران بوصفها الخصم المناوئ للولايات المتحدة والجسر الإقليمي الذي ينقلها إلى سورية ولبنان وفلسطين على الرغم من عدم الاتفاق العقائدي بين النظامين الروسي ونظام جمهورية إيران الإسلامية، والذي نتج عنها تعهد باستكمال العمل في مفاعل بوشهر النووي[3].

فقد نظرت روسيا الاتحادية إلى مناطق كانت تتنافس فيه بوضوح مع الولايات المتحدة الأمريكية[4], وأهمها المنطقة العربية ولاسيما تلك التي تقع ضمن مفهومها للشرق الأوسط والمحدد مسبقاً فقد كان موقفها مفهوماً من قضية احتلال العراق عام 2003 كون أن هذا البلد قد أصبح في صلب الاهتمام الأمريكي، إلا أنها حاولت

([1]) نظمي أبو لبدة، مصدر سبق ذكره، ص 103.

([2]) محمد عبدالشفيع عيسى، بعض التطورات الأخيرة في هيكل النظام الدولي: محاولة موجزة في تصنيف العالم، المجلة العربية للعلوم السياسية (العدد 32، مركز دراسات الوحدة العربية مع الجمعية العربية للعلوم السياسية، 2011) ص 147.

([3]) خضر عباس عطوان، مصدر سبق ذكره، ص 51.

([4]) جوليان نالي، روسيا ومنطقة بحر قزوين في الأمن والطاقة: نحو إستراتيجية سياسة خارجية جديدة، ترجمة حسام الدين خضور، ط1 (الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011) ص119.

استغلال تـورط الولايـات المتحـدة في (حـربي أفغانـستان 2001 والعـراق2003)[1] للحـصول عـلى بعـض التنازلات.

ويمكن القول أن السياسة الروسية تجاه المنطقة تتسم بكثير من الدقة والتوازن فـيمكن تـشبيه ذلك بالسير في حقل كبير من الألغام وذلك لان المخاطر التي يمكـن أن تعـترض المـصالح الروسـية كثـيرة بغض النظر عن المواقف المتخذة لذلك على موسكو أن تحسب خطواتهـا جيـداً حتـى لا تقـع في مـأزق سياسي.

فضلا عن ذلك ايضا ان الحرب الدائرة احداثها في سوريا سيما بعد احداث الربيع العـربي يمكـن ان تكون المثال الابرز للصراع الدولي على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الاوسـط سـيما بـين العملاقـين روسيا والولايات المتحدة الامريكية لان مـا يحـدث في سـوريا تجـاوزت تـداعياتها الاقليميـة الى العالميـة وذلك من خلال النقاط الاتية:

1) الروابط التي تجع النظام السوري بحليفها الاستراتيجي روسيا الاتحاديـة فـضلا عـن علاقاتها القوة مع الصين.
2) دخول ايران على الخط في المواجه المباشرة لتصفية الحسابات مـع المملكـة العربيـة السعودية على الاراضي السورية.
3) دخول تركيا الى دائرة الصراع زاد الامور تعقيدا سيما ان انقـرة اصـطفت الى جانـب الرياض لدعم المعارضة.
4) فضلا عن الدعم الـذي تقدمـه الولايـات المتحـدة وحلفائهـا الأوربيـين الى المعارضـة السورية.

ففي سعيها لمحاولة الحصول على نفوذ دائم في المنطقة تحاول التقرب من إيـران ومـن الدول العربية الخليجية خاصة وذلك مـن خـلال الاسـتعداد لبيـع الأسـلحة والمـساعدة في إقامـة المفـاعلات النوويـة ذات الأغـراض الـسلمية[2], ودائمـا مـا يؤكـد البـاحثون

([1]) عمرو عبد العاطي، مصدر سبق ذكره، ص 223.

([2]) رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الاوسط، ط1 (دار الأوائل للنشر والتوزيع والطباعة, دمـشق، 2008) ص ص 129 – 130.

الأمريكيـون عـلى أن روسـيا تحـاول اسـتعمال قـدراتها التقنيـة والعـسكرية في المنطقـة العربيـة كـما استعملت ألمانيا الاستعمارية فن إقامة السكك الحديدية.

وفي أطار السياسة الروسية لإقامة نفوذ دائم لها في المنطقة، حيـث يمكـن تناولهـا بجملـة مـن العنـاصر والتي قد تكون متناقضة في كثير من الأحيان والتوجهات الروسية في المنطقة والتي من أهمها:

1. يجب قبل كل شيء أن نتعرف على الموقـف الـروسي مـن مـا يـسمى بالإرهـاب والتنظـيمات والجماعات المسلحة المتهمة(بالإرهاب) إذ تمر موسكو اليوم من ناحية هذا الموضوع بكثير من القلق لا هي تستطيع إعلان ذلك التنظيمات أنها إرهابية ولا هي تستطيع السكوت عـن تصرفاتها، لان روسيا تقف ضد المقاومة الشيشانية والتي دائما ما تصفها بالإرهابيـة [1]. فبهـذا الموقف نستطيع أن نطرح السؤال؟ هل تـستطيع موسـكو تأييـد المقاومـة الفلـسطينية عـلى الرغم من أن إسرائيل أيدتها في حربها على الشيـشان وهـل تـستطيع روسـيا أن تؤيـد حـزب اللـه وحماس اللذان لهما مواقف متعاطفة مع الشعب ألشيشاني.؟

2. تحاول روسيا الاتحادية اليوم أن تقيم علاقـات طيبـة مـع المملكـة العربيـة الـسعودية لكـن أوساطا داخل موسكو تتهم السعودية بمساعدة الشيشانيين ضد الحكومة الروسية وأنـه لـولا الأموال السعودية لما تمكنت الشيشان مواصلة القتال[2].

3. ترغب روسيا في رفع أسعار النفط وذلـك برغبـة إيرانيـة إلا أن ذلـك يخـالف توجه المملكة العربية السعودية التي تتعامل مبـاشرة مـع الولايـات المتحـدة الأمريكية والمكلفة باتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الأمريكية بتزويد السوق بالاحتياجات النفطية في حال حدوث أي نقـص فيهـا والمحافظـة عـلى أسـعار

([1]) مراد بطل شيشاني، الشيشان والحركة الإسلامية بعد 11 سبتمبر، مجلـة الـسياسة الدوليـة (العـدد 149، مركـز الأهـرام للدراسـات الـسياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2002) ص ص 169- 170.

([2]) بهاء الدين الزهري، التحولات الإستراتيجية في النظام الدولي، مجلة الزيتونة (2012/5/20، للموقع: www.azeytouna.net

النفط العالمية من دون الاكتراث للارتفاع أو الانخفاض في أسعارها في بعض الأوقات نحو أن ارتفاع الأسعار سوف يؤدي إلى اتخاذ موقف إيراني أكثر حزماً تجاه برامجها التسليحية والتي ربما يؤدي إلى اتخاذ روسيا لسياسة خارجية أكثر فعالية على حساب الولايات المتحدة الأمريكية(1).

4. الرغبة السورية في تقوية علاقاتها مع موسكو على حساب إسرائيل فالحكومة السورية تحاول الحصول على الأسلحة من موسكو والذي يثير الحفيظة الإسرائيلية التي تكون في خطر من أي نوع من أنواع التسلح في المنطقة، وبالمقابل لا تريد روسيا أن تخسر حليفتها إسرائيل في مجال مكافحتها للإرهاب من جانب واحتياجاتها للعديد من أنواع التقنيات التجسسية من إسرائيل(2).

أما إيران والتي تتَبع روسيا معها سياسة جيدة وحذرة في الوقت نفسه وذلك لوجود بحر قزوين المنطقة الغنية بالموارد النفطية، فروسيا الاتحادية تعلم أن إيران بحاجة إلى من يقف بجانبها لكنها في الوقت نفسه ليست ألعوبة بيد روسيا فهي لا تخضع لأي نوع من الضغوط إلا بصورة تبادلية ثم أن الوقوف مع إيران تهدد مصالح روسيا الأخرى لدى إسرائيل(3).

وأخيراً يمكن أن نخلص نقاط أساسية عدة هي (4):

1) تعمل روسيا على مزاحمة الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بالقدر الذي ينهك الأخيرة استراتيجياً وعسكريا واقتصاديا.

---

(1) بهاء الدين الزهري،مصدر سبق ذكره (انترنت).

(2) نورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره،ص 83.

(3) جون جافر، الصين وإيران: شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، ط1(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2009) ص ص 249- 351.

(4) إبراهيم عرفات، روسيا والشرق الأوسط أية عودة، مجلة السياسة الدولية (العدد 170، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2007) ص 73-74.

2) يستند الدفاع الروسي عن نظام الاسد كون الكرملين لا يريد ان تتحول سوريا الى فوضى والعمل على تطبيق الهدف القائم وهو هزيمة تنظيم الدولة الاسلامية.

3) يمكن القول ان ما تقدمه واشطن لمنطقة الشرق الاوسط اكثر بكثير مما تستطيع ان تقدمه موسكو حيث تفضل اغلب دول الشرق الاوسط اللعب على الدور الاستراتيجي الامريكي بعيدا عن الادوار التي تفضلها موسكو.

4) المصلحة الاقتصادية التي تقوم على أساس الربح والخسارة وقد نجحت روسيا – في عهد بوتين في أن توفق أهدافها الاقتصادية في المنطقة عن طريق تنشيط صادراتها من العتاد العسكري، فهي و على سبيل المثال قبضت أكثر 800 مليون دولار من إيران نظير بناء مفاعل بوشهر النووي.

5) المصلحة الأمنية: والتي حتمتها قواعد الجغرافية والديموغرافيا، فالشرق الاوسط أشبه بخاصرة رخوة تحيط بجمهوريات أسيا الوسطى والقوقاز اللتين تعدهما موسكو جوارا قريباً لها، وفيه مصالح حيوية تعمل بكل طاقتها من اجل منع أي تدخل خارجي فيها.

الفصل الثالث

الاحتمالات المستقبلية للصراعات الإقليمية لمنطقة تزاحم الاستراتيجيات



توطئة:

إن من طبيعة البشر حب استطلاع المستقبل والتلذذ بالقـدَر عـلى حـسابات وتقـديرات تـوحي لهم بأنهم تمكنوا من اختراق غياهب المجهول واستطاعوا أن يعرفوا شيئاً عن غابر الأيام.

و يعد الاهتمام بالمـستقبل مـن الطبيعـة البـشرية للإنـسان، فهـو دائمـا مـا ينظـر إلى غـده ويحـاول أن يستشرفه، إلا أننا في هذه الدراسـة سـنحاول أن نـدرس المـستقبل بالنـسبة لـدور الطاقـة في الـصراعات الإقليمية من ناحية علمية أكاديمية بعد أن صار الاهتمام بالمـستقبل يـدرس في أهـم وأرقـى الجامعـات العالمية وأنشئت لأجله المعاهد ومراكز البحث على أساس انه صار علماً من العلوم الإنسانية.

فالتنبؤ والتوقع مهمة صعبة جداً حتى لو استند ذلك بيانات وأرقام تحمل في طياتها الكثير من الـصحة وذلك مثل ما يخص توقعات الطقس، لكننا اليوم نتحدث ليس عن الطقس لكن عـن مـورد يعتـبر مـن أهم موارد الأرض ألا وهو النفط والغاز الطبيعي حيث يعتبر أكثر صعوبة لان البيانات التي ينبني عليها غالباً ما تكون غير صحيحة وفيها الكثير من الشك([1]) *.

* إن التنبؤ بالتطورات المحتملة في كميات النفط المنتجة وأسعار النفط الدولية أمر في غاية الصعوبة ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب أهمها: أن هذا المورد يرتبط بعوامل عدة فمن جانب يتأثر الطلب على النفط بالتطورات الاقتصادية المحتملة في كل بلد من البلدان إذ يلعب الانتعاش أو استمرار الركود في تحديد الطلب المستقبلي على النفط.

([1]) نجاة وزير أوجلو، مقدمة التحديات البيئية وعصر ما بعد الوقود الاحفوري، بحث في كتـاب المخـاطر والغمـوض في أسـواق الطاقـة العالميـة المتغيرة الانعكاسات على منطقة الخليج العربي، مجموعة مؤلفين ، ط1(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006)ص 16.

المبحث الأول

الاستمرارية في الصراعات الأقليمية

(الاحتمالات التقليدية)

المطلب الأول

استمرارية الصراعات الإقليمية بوصفها صراعات خفية

صحيح أن حرب الخليج الثانية مكنت الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية من زيادة نفوذها المباشر في المنطقة وغدت اقرب إلى منابع النفط حيث الاحتياطي الاستراتيجي العالمي، لكن بدائل النفط في مجال الطاقة غير متوفرة بتكاليف مالية وتقانيه ممكنة لذا ستبقى منطقة الشرق الاوسط نقطة جذب للمصالح الدولية على المدى المتوسط على الرغم من التركيز الواسع والترويج الإعلامي في الآونة الأخيرة على أهمية نفط بحر قزوين[1].

يتواصل الطلب العالمي اليوم على الطاقة وذلك لسببين رئيسيين هما الزيادة المستمرة في عدد سكان العالم أولاً, والطلب المتزايد من الدول النامية بغية تحسين مستويات المعيشة فيها ثانياً [2]. إذ تشير التوقعات باستمرار استهلاك الطاقة العالمية في العقود القادمة نتيجة للنمو الاقتصادي العالمي البالغ (3,2%) ثالثا[3].

إذ إن حجم الثروات المعدنية محدودة وقابلة للنفاذ عاجلا أو أجلا سيتم الكشف عن جميع الاحتياطيات الكامنة في كوكبنا وإذا ما استمرت هذه الأرقام

([1]) عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، ط 3 (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2010) ص242.

([2]) نجاة وزير أوجلو، مقدمة التحديات البيئية وعصر ما بعد الوقود الاحفوري، بحث في كتاب المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة الانعكاسات على منطقة الخليج العربي، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006)ص 16.

([3]) سعد حقي توفيق، مستقبل تأثير النفط في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص 39.

بالنسبة للطلب على هذه الموارد فلا مفر من حدوث نضوب كامل لها، كما ويشير هذا الافتراض إلى أن الإمدادات ستجف ذات يوم في المستقبل[1].

إن الطلب على النفط يتميز بانه طلب غير مرن في المدى القصير وذلك بسبب عدم توفر مصادر الطاقة البديلة وحتى على المدى المتوسط سيبقى النفط مصدراً رئيساً للطاقة لأسباب تتعلق بخواصه مقارنة بالبدائل المتاحة أو التي يمكن أن تتاح في المستقبل لذا تتباين السياسات التي تنتهجها الدول المنتجة والمستهلكة في التعامل مع طبيعة الطلب على النفط والبحث عن بدائل الطاقة والسعي للإفادة من مصادر النفط غير التقليدية* فضلا عن إتباع سياسات رامية إلى تقليل الاعتماد على النفط عبر إجراءات مختلفة منها استخدام السياسات الضريبة على مصادر الطاقة للمستهلك [2].

ومع ذلك ليس إمكانية نفاذ الموارد الطبيعية هي مصدر التهديد الأوحد بالنسبة للنفط أو بالنسبة لأي من السلع والخدمات فالسلع الأساسية سواء أكانت استهلاكية أو متجددة غالبا ما تحل محلها بدائل تفسح بدورها المكان لسلع أخرى تظهر على المسرح العالمي[3].

ونلحظ في هذا المجال أيضا صعوبة التنبؤ بأسعار النفط لأنها تعتمد على سلوك المستهلك والقرارات السياسية لذا تسهم التطورات الاقتصادية والتقنية في صياغة شكل العرض والطلب بالنسبة إلى النفط مستقبلاً كما أن تصور النقص أو الوفرة

([1]) روبرت مابرو، مستقبل النفط، بحث في كتاب مستقبل النفط كمصدر للطاقة، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005)ص 11.

* النفط غير التقليدي: مصطلح يطلق على الطفال الزيتي وعلى الرمال الزيتية وعلى النفط الثقيل وكذلك على الغاز السائل: إن الوصول إلى النفط غير التقليدي أمر في غاية الصعوبة، إذ أن استخراجه يتسم بمصاعب جمة وتكاليف باهظة وأن إنتاجه = يستغرق الكثير من الوقت وأن الاختلاف بين التقليدي وغير التقليدي يكمن في التطور التاريخي لنشأته، تقع أهم مكامن النفط غير التقليدي في فنزويلا وكندا. للمزيد أنظر: كولن كامبيل وآخرون، نهاية عصر البترول: التدابير الضرورية لمواجهة المستقبل، ترجمة عدنان عباس (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب,الكويت، 2005) ص ص 103 - 104

([2]) حسن النومان، ضريبة الكاربون مناورة لضرب اقتصاديات الدول النفطية، مجلة الاقتصاد الإسلامي (العدد 147، بنك دبي الإسلامي، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، دبي،1993) ص 139.

([3]) المصدر نفسه،ص 140.

النسبية المستقبلية يؤثران في الوضع الاقتصادي والسياسي لأي بلـد, إذ تتـأثر سـوق المـشتقات الطاقويـة المهمة على وجه الخصوص[1].

تنطوي عملية تقدير إمدادات النفط المستقبلية على تحِد رئيسي يتمثـل في التغلـب عـلى رداءة جودة البيانات التي تتعلق بالإنتاج والاحتياطيات على حد سواء وهذا عرضة للكثير من حالات التـدخل السياسي, إذ هناك ثمة تبـاين كبـير في التقـديرات الإجماليـة لكنهـا في معظمهـا تنحـصر صـلتها بـالنفط التقليدي وقد سبق أن تم اكتشاف الجزء الأكبر من ثروة النفط العالميـة ولا شـك أن ذروة الاكتـشافات التي حـدثت في الـستينيات مـن القـرن العـشرين سـيليها ذروة مقابلـة في الإنتـاج في الـسنوات العـشر القادمة[2].

لقد تمكنت الدول المنتجة والمستهلكة للنفط للوصول على قناعة مـشتركة بخـصوص الـسياسة النفطيـة عل الجانبين انطلاقاً من إدراك حقيقة الاعتماد المتبادل هذه القناعة هي أن المعطيات الراهنة في سـوق الطاقة بشكل عام تفرض ضرورة الحوار بين الطرفين لتحقيق الأهداف الآتية [3]:

1. اليقين في الاستمرارية في الإمدادات.
2. ضمان أمن الإمدادات
3. ضمان كفاية الإمدادات على المدى الطويل.
4. تحقيق مبدأ عدالة الأسعار.

(1) جان لاهيرير، النفط كمصدر للطاقة حقائق الحاضر واحتمالات المستقبل، بحث في كتاب مستقبل النفط كمصدر للطاقة مجموعـة مـؤلفين، ط1(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005)ص 26.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

(3) شاهر أسماعيل الشاهر، مصدر سبق ذكره، ص 58.

الجدول (3) يوضح

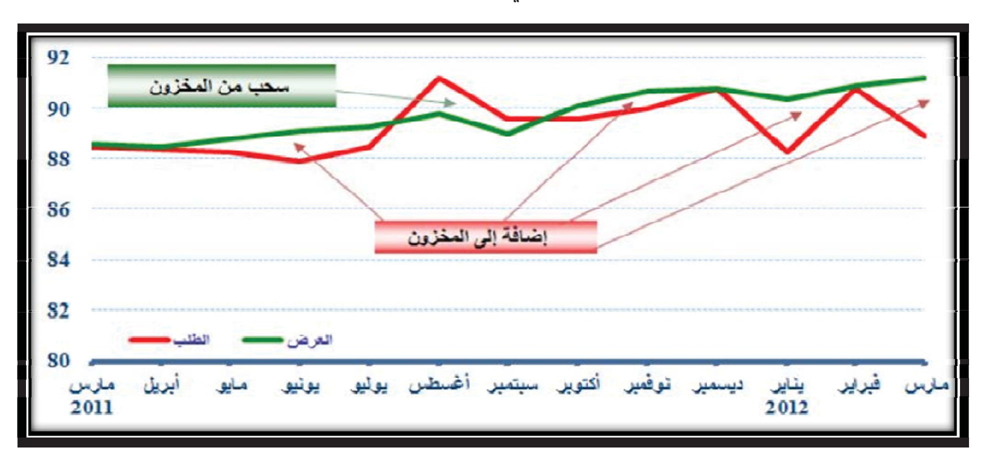
موازنة العرض والطلب العالمي على النفط (مليون برميل /يوميا)

	مارس 2012	فبراير 2012	التغير عن فبراير 2012	مارس 2011	التغير عن مارس 2011
طلب الدول الصناعية	45.7	46.4	-0.7	46.4	-0.7
باقي دول العالم	43.2	44.4	-1.2	42.1	1.1
إجمالي الطلب العالمي	88.9	90.8	-1.9	88.5	0.4
إمدادات أوبك	37.5	37.4	0.1	35.0	2.5
نفط خام	31.1	31.0	0.1	29.0	2.1
سوائل الغاز ومتكثفات	6.4	6.4	0.0	6.0	0.4
إمدادات من خارج أوبك	51.2	51.1	0.1	51.0	0.2
عوائد التكرير	2.5	2.4	0.1	2.6	-0.1
إجمالي العرض العالمي	91.2	90.9	0.3	88.6	2.6
الموازنة	2.3	0.1		0.1	

المصدر: مستجدات صناعة الطاقة عربياً وعالميا التحديات والأفاق، النشرة الشهرية لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، السنة 38، العدد 5، الكويت،مايو 2012، ص ص 10-11.

شكل (4) يوضح

العرض والطلب العالمي للنفط (مليون برميل)



المصدر: مستجدات صناعة الطاقة عربياً وعالميا التحديات والأفاق، النشرة الشهرية لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، السنة 38، العدد 5، الكويت،مايو 2012، ص ص 10-11.

فضلا عما تقدم يشار إلى أنه بعد العام 2010 ستكون نفط منطقة الخليج العربي وأنواع النفط غير التقليدي من منطقتي أورينكو وأثاباسكا هي المصادر الرئيسة للإمدادات وإن كانت سوائل الغاز من مكامن الغاز المتبقية الأقل نضوبا سيبقى لها دور مهم وهناك سيكون سعر النفط مرتفعا لإيجاد نوع من التوازن بين العرض والطلب إلى مستوى أنتاج أفضل من التي تتنبأ بها حالياً الهيئات الرسمية معظمها[1].

لقد أصدرت مؤسسات عديدة بعض التوقعات المستقبلية بشأن استخدام الطاقة من بينها وكالة الطاقة الدولية وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية والمعهد الدولي لتحليل النظم التطبيقية(**IIASA**) وتتضمن أرقام هذا المعهد أطول مقياس زمني إذ يصل إلى عام 2100.

([1]) المصدر نفسه، ص 71.

فالمعهد يضع عدة سيناريوهات لمستقبل استخدام الطاقة منها سيناريو (الأعمال المعتادة) والذي يدل على استمرارية النفط بالمستويات السائدة في وقتنا الحاضر تقريبا ولمدة خمسين عاما على الأقل كعمر زمني للنضوب وحتى في أشد حالات القيود البيئية فلن يكون هناك توجه للابتعاد عن النفط وسيكون هناك مستوى لا باس به من الطلب عليه حتى عام 2050([1]).

من خلال ما تقدم يمكن القول أنه في المستقبل القريب والمتوسط* لن يكون هناك أي تغير في خريطة النزاعات والصراعات الإقليمية في مناطق تركز الطاقة في منطقة الشرق الاوسط عامة والخليج العربي خاصة والتي تُعد أخر منطقة ينضب منها النفط والغاز الطبيعي، فالولايات المتحدة الأمريكية المسيطرة الرئيسة على هذه المنطقة والتي بإمكانها أن تحرك الصراعات في أي وقت شاءت, فليس من مصلحتها اليوم تأجيج الصراعات في منطقة الشرق الأوسط والتي لطالما حلمت قبل ذلك بالسيطرة على هذه المنطقة الجيوسياسية الاقتصادية، ففي الوقت التي حاولت الولايات المتحدة الأمريكية وخطت العديد من الخطوات للسيطرة على منابع النفط والتي كان من أهمها إيهام العراق باجتياح الكويت وما تبعته ذلك من عمليات عسكرية لإخراج العراق من الأراضي الكويتية وفرض الحصار الاقتصادي وتمركز القوات الدولية في المنطقة إلى يومنا هذا.

فالوجود العسكري الأمريكي كان ولازال مستمرا ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001 والذي كان سببها الرئيس هو التواجد في منطقة الشرق الأوسط والاستمرار في السيطرة على مناطق تركز الطاقة[2].

([1]) ديفيد هارت، تقويم مصادر الطاقة البديلة، بحث في كتاب مستقبل النفط كمصدر للطاقة، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005)ص 90.

* المستقبل القريب هو أكثر من عامين إلى خمسة أعوام، والمستقبل المتوسط هو خمسة أعوام إلى عشرين عام. للمزيد ينظر: وليد عبد الحي، مخطط تفصيلي للدراسات المستقبلية في مناهج التعليم العربية، مجلة آفاق المستقبل (العدد 2، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2009)ص88.

([2]) ليون هارد عاصفة الصحراء فشل السياسية الأميركية في الشرق الأوسط، ترجمة سعيد الحسنية، ط1 (الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005) ص ص 121 – 122.

فقد جاء في بيان للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر **Jimmy Carter** بأن منطقة الخليج العربي التابعة جيو ستراتيجيا لمنطقة الشرق الأوسط تدخل ضمن نطاق الأمن القومي الأمريكي وهو الأمر الذي يعطي الولايات المتحدة الامريكية الحق في استخدام القوة العسكرية للحفاظ على أمن الخليج والمصالح الامريكية هناك.

لقد جعلت الحساسية المفرطة التي توليها الولايات المتحدة الامريكية لعامل النفط الذي يعُد مصدراً حيويا لاقتصادها إذ تتخوف الأخيرة من إمكانية لجوء بعض القوى القريبة من المنطقة بالمساس بهذه المادة ولاسيما بعد انتهاء حرب الخليج الثانية التي كانت فرصة للولايات المتحدة لبسط سيطرتها المباشرة على أبار نفط الشرق الاوسط بحجة إبقاء خطر احتمال عودة العراق إلى تهديداته لدول الخليج* أو أن يكون التهديد من إيران التي تسعى جاهدة في طلب إشراكها في النظام الجديد الذي أنشأته مجلس التعاون الخليجي. ومن هنا كانت مهمة الأسطول الأمريكي السادس أمنية بالأساس إذ يبقى سنداً رئيسا للناقلات النفطية الامريكية التي تعبر مضايق البحر الأبيض المتوسط خاصة قناة السويس فالأسطول يضمن وصول النفط إلى الأسواق الامريكية بشكل مستمر ذلك أن واشنطن ما زالت تضع في حساباتها إمكانية لجوء الدول العربية المصدرة للنفط إلى إيقاف التصدير في حال تدهور الوضع الأمني في منطقة الشرق الاوسط[1].

أما بالنسبة للسياسة الامريكية في الخليج العربي، فمع دخول إيران والعراق في حرب الخليج الاولى، بدأت أمريكا سياسة جديدة تقوم على المحافظة على توازن القوى بين العراق وإيران التي كانت تسمح ببناء قوة إحداهما لموازنة قوة الأخرى[2]. فضلاً عن

---

* يمكن القول أن الحديث عن أمن الخليج العربي فاق كثيراً الحديث عن الأمن القومي العربي وذلك بسبب تزايد أهمية منطقة الخليج العربي في الإستراتيجية الدولية وصراع القوى الكبرى في الوطن العربي، إلا ان اغلب الكتابات التي تناولت أمن الخليج العربي قد فصلت أمن الخليج العربي عن الأمن القومي العربي، الأمر الذي يمكن أن يعزى إلى تأثيرات وضغوط القوى الدولية الفاعلة والمؤثرة في منطقة الخليج والدعوات المماثلة من قبل الأنظمة السياسية ذاتها في المنطقة التي تنطلق من الدوافع الدولية التي تكرس الأقليمية والقطرية في المنطقة، وعليه يمكن القول أن هذا الأمن في حال تحقيقه لابد ان يكون منفصلاً عن باقي الساحة العربية وهو من ثم يعد أمناً عاجزاً وغير قادر على العمل بفعالية طالما أن الأدوات التي تسهم في ضبط ذلك الأمن هي أدوات غير عربية.

([1]) السيد أمين شلبي، مصدر سبق ذكره، ص 27.

([2]) يوسف الحسن، الحلقة النقاشية: العلاقات الخليجية الامريكية، مصدر سابق، ص115.

زيادة حضورها العسكري لمباشر في المنطقة والأخذ بمبدأ "قوات التدخل السريع" لحماية مصالحها النفطية وردع التهديد السوفيتي الذي اعتبر الخطر الأكبر خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، كما دأبت على إنشاء شبكة من القواعد العسكرية المؤقتة والمتحركة وساندت العراق في حربه ضد إيران لاحتواء الثورة الايرانية أو القضاء عليها بما تحمله من أخطار امتداد ما أسمته بـ " الأصولية الإسلامية " إلى المنطقة [1].

لقد نجحت الولايات المتحدة الامريكية في تحجيم القوة العسكرية الايرانية إلا أنها في الوقت نفسه مكنت العراق من البروز كقوة عسكرية ضخمة شجعته على الإقدام على استعراض قوته واحتلال الكويت عام 1991 الأمر الذي دفع واشنطن لتشكيل تحالف دولي لتحرير الكويت وإعادة الاستقرار إلى منطقة الخليج العربي لتؤسس لمرحلة جديدة من الصراعات الإقليمية في المنطقة الشرق أوسطية. وتنفيذاً لتلك الإستراتيجية وقعت واشنطن منذ عام 1991سلسلة من الاتفاقيات العسكري والأمنية التي تعطيها حق بناء خزان لكميات ضخمة من الأسلحة وتطوير بنية تحتية عسكرية متكاملة تتكون من قواعد وموانئ ومنشأت ومستودعات تمكنها من البقاء الدائم وغير المشروط في الوقت نفسه الذي دفعت فيه دول الخليج النفطية إلى زيادة نفقاتها ومشترياتها العسكرية إلى مستويات غير مسبوقة من اجل للارتقاء بقدراتها الدفاعية والوطنية [2].

لقد أشارت التحليلات إلى أن دول الخليج العربية لم تكن راغبة في وجود القوات الامريكية وتحديداً عندما دخلت القوات السوفيتية في سبعينيات القرن الماضي إلى أفغانستان فقد سعت إدارة ريغان الامريكية على إرسال قوات الانتشار السريع على المنطقة بما يحقق الحفاظ على معادلة توازن القوى مع السوفيت وبسبب رفض دول الخليج، فقد تمركزت تلك القوات في جيبوتي وكينيا ولكن بعد قيام الرئيس

([1]) عبد الخالق عبد الله، الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، عدد 299، 2004، ص12.

([2]) عبد الخالق عبد الله، الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي، مصدر سابق، ص13.

العراقي الأسبق صدام حسين بغزو الكويت وصعود المخاوف من احتمال إقدام القوات العراقية لاحتلال شرق السعودية سارعت الأخيرة إلى الموافقة على وجود وتمركز القوات الامريكية بشكل مؤقت ولكن بعد دخول القوات الامريكية لم يعد من الممكن لأي طرف خليجي أن يصدر قراراً بخروج القوات الامريكية، فلا توجد معالم تلوح في الأفق على أن الوجود العسكري الأمريكي سينتهي قريباً[1].

إن تواجد القوات العسكرية الغربية ولاسيما الامريكية منها في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط وتحويلها إلى ثكنة عسكرية أمريكية لم يجلب للمنطقة ولو قدراً بسيطاً من الأمن بل على العكس من ذلك فقد ألقى بضلاله السلبية الكثيفة على المنطقة ككل من حاضرها ومستقبلها ويمكن تتبع الآثار في النقاط الآتية:-

1) أسهم التواجد العسكري الأجنبي في المنطقة في زيادة حدة التوتر والانقسام فيها سواء على صعيد الدول كما حصل إبان حرب الخليج الثانية أم على صعيد الحكومات وشعوبها لما يخلفه هذا التواجد من حساسيات على المستوى الشعبي وهذا ما اتضح من خلال العديد من الأعمال التي استهدفت القوات الأجنبية في السعودية في أوقات مختلفة في أواخر التسعينيات.
2) يمثل التواجد العسكري الأجنبي احتلالاً عسكرياً مباشراً للدول التي تسمح بهذا التواجد ولاسيما وقد أثبتت الوقائع الأخيرة إن قبول التواجد الأجنبي الذي جاء بطلب من الدول الخليجية مرة تحول إلى مجرد إذعان لذلك الوجود نتيجة لعدم قدرة تلك الدول على إنهائه.
3) عكس التواجد العسكري الأجنبي في المنطقة القدرة على استخدام تلك القوات لتهديد دول عربية خليجية أخرى بل حتى احتلالها وهذا ما أظهرته تجربة احتلال العراق في نيسان 2003 إذ كان للولايات المتحدة وبفضل

[1] مايكل نايتس، الأمن القومي الخليجي وتغيير التوازن العسكري التقليدي، برامج بحثية (مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية, 2009) ص 2.

تواجدها العسكري المباشر في منطقة الخليج العربي القدرة على حشد قواتها واحـتلال العـراق في أيام معدودة لتبني ركائز وجود عسكري مستقر في المنطقة.

4) أدى التواجد العسكري الأجنبي في منطقة الخلـيج العـربي إلى إحكـام القبـضة الأجنبيـة عـلى موارد النفط في الخليج فضلاً عن تكبيلها للقرار الـسياسي الخليجـي وتعميـق تبعيتـه للـدول صاحبة الوجود العسكري.

5) أدى التواجد العسكري الأجنبي في المنطقة إلى ارتهان أمن الخليج العربي وأمن الدول صـاحبة لتواجد العسكري مما قضى على إمكانيات تحقيق الاعتماد على النفس في الجانـب الأمنـي أو حتى الارتباط ببنى أمنية عربية فعالة مستقبلاً.

المطلب الثاني

استمرارية تصاعد الصراعات الإقليمية

تشير التوقعات بأن الإنتاج العالمي سوف ينخفض وفي ذلـك يُـذكر كثـير مـن الأسـباب منهـا مـا يتعلق بانخفاض المورد أولاً وزيادة خوف الدول الكبرى المستهلكة لهذا المورد بكميات كبيرة من ترشـيد استخدام النفط لأنه يؤثر على نموها الاقتصادي ثانيا[1].

يرتبط موضوع النفط بالعرض وتوقعات الطلب العالمي إذ يبلغ الطلب العـالمي حاليـا ما يقرب 77 مليون برميل/ يوميا ويتوقع أن يصل هذا الطلب في العام 2020 إلى نحـو 120 مليون برميل يوميا وذلك بحسب بيانات وكالة الطاقة الدوليـة ومـن المتوقـع أن تزيد وبمقدار الثلثين عـام 2030 وبانخفـاض الاحتياطيـات الدوليـة سـوف تبقـى دول

([1]) نجاة النيش، الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة أفاق ومستجدات، سلسلة أوراق اقتصادية (المعهـد العـربي للتخطـيط، الكويـت، 2001) ص 22.

منطقة الشرق الأوسط النفطية هـي المنطقـة الوحيـدة القـادرة عـلى تغطيـة الطلـب العـالمي المتزايـد للنفط[1]. ينظر الجدول () والجدول ()

الجدول (16) يوضح

توقعات الطلب العالمي على النفط للمدة 2015 – 2035

مليون برميل يوميا

الطلب العالمي باحتمال سيناريو النمو الاوطئ					الطلب العالمي باحتمال سيناريو النمو الأعلى				
2015	2020	2025	2030	2035	2015	2020	2025	2030	2035
91.5	94.6	96.9	98.8	100.6	94.0	100.5	106.6	102.6	118.7

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصدر:

Organization of the Petroleum Exporting Countries: World Oil Outlook / OPEC Secretariat،

2011. P p 37-38.،Vienna

فمن المتوقع أن تشهد القارة الأسيوية في السنوات المقبلة تزايداً كبيرا في معدلات الاعتماد عـلى مصادر الطاقة المستوردة [2], ولاسيما النفط، وفي الوقت نفسه فإن أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001 ومـا خلفته من أثار على منطقة الشرق الأوسط قد أثارت مخاوف متعاظمـة فـيما يتعلـق باسـتقرار أسـواق الطاقة[3].

([1]) رندة تقي الدين، منظمة أوبك الواقع والمستقبل ، مجلة المستقبل العربي (العدد 297، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت) ص171.

([2]) أنوب سينغ، أسيا تقود الطريق: أسيا تواصل التحرك نحو دور قيادي في الاقتـصاد العـالمي، مجلـة التمويـل والتنميـة (المجلـد 47، العـدد 2، تصدر عن صندوق النقد الدولي، ترجمة مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، مؤسسة الأهرام، القاهرة يونيه 2010) ص 7.

([3]) كين كوياما، سياسات الطاقة في أسيا، بحث في كتاب المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغـيرة الانعكاسـات عـلى منطقـة الخلـيج العربي، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006)ص93.

إذ تزداد صعوبة استكشاف حقول نفط جديدة عند التنقيب في التكوينات الأكثر عمقا والبيئات الأصعب استكشافا ومن الجوانب الملحوظة في صناعة النفط أنها كانت دائما تطور قدرة الإنتاج اللازمة للتغلب على التحديات الجديدة وسوف يستمر هذا الاتجاه في المستقبل، ومع تزايد الطلب العالمي على الطاقة ستستمر شركات النفط في إضافة احتياطيات جديدة لضمان استمرارية الإمدادات(1).

فضلاً عن ذلك تشير التوقعات بأن تزداد أهمية الدول غير الصناعية والتي يتوقع أن يفوق طلبها على النفط طلب الدول الصناعية المستهلكة في المستقبل المتوسط، إذ تشير السيناريوهات في هذه الحالة أنه قد يزيد الطلب العالمي على النفط بأكثر من 20 مليون ب/ي في عام 2035 بالمقارنة مع مستويات عام 2008 وبالمقابل سيبقى الطلب العالمي على الغاز الطبيعي كما هي(2).

فقد شهدت سبعينيات القرن الماضي ارتفاعا في الأسعار على مرتين * كانت في الحالتين لدوافع سياسية أولاهما عندما خفضت الدول الأعضاء في منظمة الأوبك الإنتاج دعما للحظر النفطي العربي الثاني عام 1973 والمرة الثانية عندما قامت الثورة الايرانية بتخفيض الإنتاج الإيراني لمدة قصيرة(3). ينظر

(1) موهان كيلكار، تطورات جديدة في صناعة النفط، بحث في كتاب مستقبل النفط كمصدر للطاقة، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005)ص 241.

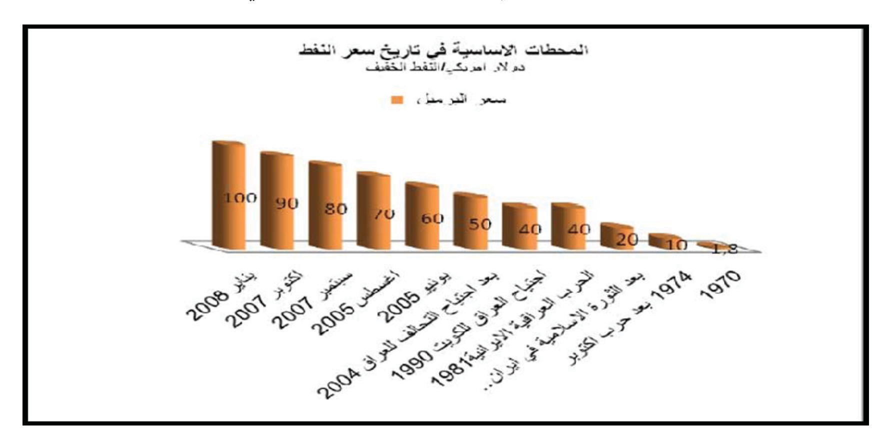
(2) مستجدات سياسة الطاقة في الدول الصناعية والانعكاسات على الدول الأعضاء (منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك)، تقرير الإدارة الاقتصادية، كانون الثاني / يناير 2011) ص 6.

* لقد شهدت أسواق النفط طفرة في الأسعار ولاسيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 ويعود ذلك لعديد من الأسباب منها (نتيجة المشاكل الأمنية التي كانت تعانيها البلدان المهمة في مجال تصدير النفط منها العراق وفنزويلا ونيجيريا وإيران أولاً, والزيادة الحاصلة في الطلب على الموارد النفطية من قبل الصين والهند ثانياً،وأخيرا المضاربات الحاصلة في سوق النفط. للمزيد ينظر: يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية، ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011)ص 174.

(3) المصدر نفسه، ص 246.

شكل (14) يوضح

المحطات الأساسية في تاريخ سعر النفط /دولار أمريكي



المصدر: مصطفى بودرامة، التحديات التي تواجه مستقبل النفط في الجزائر، بحث مقدم في المؤتمر الدولي بعنوان (التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة) كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس – سطيف، الجزائر، 7-2008/8/8، ص 8.

وهكذا سوف تبقى دول الخليج العربي الغزيرة بالإنتاج والتي تعتبر المكامن الأسهل اكتشافا وتطويرا[1]، وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية والعراق هما من سيعول عليها في تقديم الإمدادات الضرورية لتلبية الطلب ومن الصعب معرفة ما إذا كانت ستتمكن من ذلك في المستقبل[2].

وفي ضوء تنامي الطلب على الطاقة وتزايد الاعتماد عليه واستمرار تراجع الاحتياطيات العالمية وعلى رأسها منطقة الشرق الاوسط وهو ما يشكل المصدر

(1) صالح عباس الطائي، الهند ونفط الخليج العربي من الترقب الحذر إلى اغتنام الفرص، مجلة قضايا سياسية (العدد 11, المجلد الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2006) ص 2.

(2) جان لاهيرير، مصدر سبق ذكره، ص 38.

الرئيس للصراعات الإقليمية والعالمية[1]. أنظر الجدول (17) في أدناه الذي يوضح توقعات نمو الطلب العالمي * على مصادر الطاقة.

الجدول (17)

الطلب العالمي على مصادر الطاقة

توقعات منظمة الطاقة الدولية لنمو استهلاك الطاقة لغاية 2025 (مليون طن نفط مكافئ/يوم)

نوع المصدر	نسبة النمو % المتوقعة	2015	2025	النسبة من الطاقة المستهلكة
النفط الخام	1.7	4543	5468	39.0
الغاز الطبيعي	2.3	3149	4056	28.9
الفحم الحجري	1	1394	1556	11.1

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على:

1 Energy information administration/ international energy outlook 2005

2 Energy information administration/ international energy outlook 2010

3 Energy information administration/ international energy outlook 2011

لذا فإن المخاطر والمصاعب التي تقف على طريق أمن الطاقة بأشكالها كافة والتي باتت تهدد الاقتصادات في مناطق العالم المختلفة ومنها المخاطر غير المتوقعة والاضطرابات

(1) محمد جواد علي، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في ظل المتغيرات الدولية الجديدة وأفاق المستقبل، بحث في كتاب العلاقات العربية الأمريكية نحو مستقبل مشرق، مجموعة مؤلفين (الجامعة الأردنية، عمان، 2001) ص558.

* من المتوقع أن يسجل إجمالي الطلب العالمي على النفط معدل نمو سنوي متوسط 1,24% في الأجل المتوسط حتى عام 2015 ليرتفع إجمالي الطلب العالمي على النفط بمقدار 6,5 مليون ب/ي خلال المدة 2009 – 2015 من 84,5 مليون ب / ي عام 2009 إلى حوالي 91 مليون ب/ي عام 2015، ويتوقع أن يسجل إجمالي الطلب العالمي على النفط معدل نمو سنوي بمتوسط 0,9% في الأجل الطويل حتى عام 2030 ليرتفع إجمالي الطلب العالمي على النفط بمقدار 20 مليون ب/ي خلال المدة 2010 – 2030 من حوالي 85,5 مليون ب/ي عام 2010 إلى حوالي 105,5 مليون ب /ي عام 2030 ويتوقع أن تكون الصين ودول جنوب أسيا قاطرة نمو الطلب العالمي على النفط خلال المدة 2010-2030. للمزيد أنظر: الأفاق المستقبلية للطلب العالمي على النفط ودور الدول الأعضاء في مواجهته، منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) الإدارة الاقتصادية، أيلول /سبتمبر 2011. ص 4.

السياسية وما شابهها والتي أضحت من المخاطر الجدية التي تهدد أمن إمدادات الطاقة ولاسيما الإمدادات النفطية القادمة من منطقة الشرق الأوسط[1]. إن العمل على تفتيت المنطقة الشرق أوسطية اثنياً ودينياً مما يؤدي إلى زيادة الصراعات الأقليمية بين دول المنطقة ذاتها من اجل تحقيق الهدف الحقيقي للسياسات الغربية عامه و للمؤسسة الصهيونية خاصة والمتضمن تحويل (إسرائيل) إلى قوة عالمية وذلك من خلال ما يأتي[2]:

1. يعُد العراق الغني بالنفط من ناحية والممزق داخلياً من ناحية أخرى مرشحاً مضموناً لأهداف (إسرائيل) وعلى المدى القصير فان القوة العراقية هي التي تشكل اكبر تهديد (لإسرائيل) ومن ثم فان حرباً عراقية-إيرانية، أو عراقية-سورية ستحمل على تمزيق العراق وتسبب في انهياره من الداخل، ويعد تقسيم العراق إقليميا على أساس ديني عرقي امراً ممكناً وبالتالي فان ثلاث دول أو أكثر ستقوم حول المدن الرئيسة الثلاث البصرة، بغداد، الموصل، ومن ثم ستفصلها المناطق الشيعية في الجنوب من المناطق السنية والكردية في الشمال[3].
2. " تعُد شبه الجزيرة العربية مرشحاً طبيعياً للتفكك فالنزاعات الداخلية والانهيار عملية واضحة إذا ما بقيت قوتها الاقتصادية قائمة على أساس النفط إذ إن إمارات الخليج والعربية السعودية فكلها مبنية على بيوت هشة من الرمل إذ لا يوجد فيها سوى النفط، ففي الكويت لا يشكل الكويتيون سوى ربع السكان، وفي البحرين يشكل الشيعة الغالبية إذ انحرموا من السلطة وفي دولة الإمارات يشكل الشيعة كذلك الأغلبية، لكن السنة هم الذين يتولون السلطة وينطبق الأمر ذاته في عمان واليمن".

([1]) كين كوياما، مصدر سبق ذكره، ص ص 97 – 98.

([2]) سمير جبور، تطور العقيدة العسكرية (الإسرائيلية) خلال 35 عاماً، نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1983،ط1،ص90-97.

([3]) قارن ما بين أطروحات الثمانينيات وبين ما يجري داخل العراق ومنذ احتلاله في نيسان والمحاولات الرامية الى تقسيمه اثنياً وعرقياً من خلال زرع الكراهية والفتنة الطائفية بين فئات الشعب المختلفة والتي قد تقود في حالة عدم تفعيل وسائل مواجهتها إلى شفير الحرب الأهلية.

ويمكن القول إلى أن واردات النفط ألشرق أوسطية تـأثرت بـالحروب الإقليميـة والثـورة الايرانيـة لعـام 1979 ومن العوامل الرئيسة التي تعُد أسـبابا رئيـسة لتزعـزع محتمـل في اسـتقرار المنطقـة[1], كتـصاعد التوتر بين إسرائيل وفلسطين من جهـة والعـالم العـربي مـن جهـة أخـرى والانتقـادات الموجهـة للوجـود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي والآثار التي خلفتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول 2001 باحتلال أفغانستان والعراق[2].

أن أهم ما يمكن استنتاجه،هي أن عملية تسعير النفط الخام لم تعد في متناول الدول المنتجـة (كما كان الحال في عقد السبعينيات) و إنما أصبح التحكم الرئيس فيها هو الطـرف القـادر عـلى تخـزين النفط و تسويقه إلى الأسواق العالمية والقابض على خفايا البورصة فيه، ولا يمكـن إهـمال العوامـل غـير الاقتصادية و التي يعد العامل السياسي منها إذ أن التقلبات الـشديدة التـي شـهدتها أسـواق الـنفط في الآونة الأخيرة والمستويات القياسية التي تـم تـسجيلها في عـام ٢٠٠٨ والتـي بلغـت الأسـعار ذروتهـا في حزيران / ٢٠٠٨ بعـد أن تخطـى سـعر البرميـل الواحـد حـاجز (١٤٥) دولار، أدت إلى صـعوبة التنبـؤ بمستقبل أسعار النفط [3]. لذا فأن عملية تحديد أسعار النفط الخام في الوقت الحاضر والمستقبل تعتمد في جزء أساس منها على ما تحدثه عوامل العرض والطلب في الـسوق العالميـة للـنفط الخـام فـضلاً عـن وجود عوامل غير اقتصادية لهـا تـأثير في الأسـعار.ولا شـك أن المـضاربة أسـهمت إلى حـد كبـير في عـدم الاستقرار في الأسواق النفطية فضلاً عن أنهـا عامـل تعقيـد جديـد لمحاولـة توقـع أسـعار الـنفط الخـام المـستقبلية، ومـا تؤكـد ذلـك تقلـص صـفقات البيـع طويلـة الأجـل، كـذلك معرفـة قـوة الـدولار

([1]) Thomas Finger ،Global Trends 2025: A Transformed world ،US Government printing office, November 2008 ،by internet: book store. Gpo.gov

([2]) J.Harvey and peter J.Schoomaker ،About the cover: A Statement on the posture of the united states army 2006 ، Presented to united states and the House of representatives congress th109, session nd2 ،p14.

([3]) نبيل مهدي الجنابي و كريم سالم حسين، مصدر سبق ذكره، ص 9.

الأمريكي ومعدلات صرفه مقابل العملات الأخرى وخاصة اليورو وتأثيرها على أسعار النفط الخام[1].

لقد هيمنت الاضطرابات السياسية المصاحبة "للربيع العربي" وارتفاع أسعار النفط على النشاط الاقتصادي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأدت هذه الاضطرابات إلى تعطيل النمو على نحوٍ خطر في أنحاء المنطقة وإن اختلفت حدتها من بلد لآخر. وتواجه المنطقة في الوقت الراهن طائفتين من التوترات وعدم وضوح الرؤية، وهما إمكانية استمرار الاضطرابات السياسية أو تفاقمها، واحتمالات تدهور الأوضاع في بلدان أوروبا مرتفعة الدخل، وهو ما يلقي بظلاله بالفعل على تجارة السلع، وأسعار السلع الأولية، والسياحة، وغيرها من الإيرادات التي تنشأ عن أنشطة التصدير[2].

إذ تعتمد الحضارة الإنسانية في العصر الحاضر على الموارد الطاقوية بشكل كبير ولاسيما النفط أكثر من اعتمادها على أية مادة أخرى ولهذا فإن الحصول على النفط أصبح قضية صراع وتنافس حاد بين الاحتكارات الرأسمالية الضخمة وسببا لكثير من النزاعات الدولية والحروب التي يشنها الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على الساحة الدولية بشكل عام وعلى امتداد الشرق الاوسط وشمال أفريقيا بشكل خاص[3].

ويرى وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر أن هناك احتمالات ومخاطر لصدمات عسكرية ومنافسات على الموارد وعلى وفق ذلك، فإن الولايات المتحدة الامريكية تعيد ترتيب مناطق مختلفة من العالم وهيكلتها على قاعدة (تدفق إمدادات النفط والغاز الطبيعي) وذلك باستخدام ألتها العسكرية خاصة أن الإنفاق العسكري الأمريكي هو الأول في العالم فضلاً عن النصيب الأعظم للولايات المتحدة من التجارة الدولية إعطاءها القدرة والثقة على ممارسة الخيارات العسكرية [4].

([1]) المصدر نفسه، ص ص 9 – 10.

([2]) الأفاق الاقتصادية العالمية: أوجه عدم اليقين والضعف، يناير / كانون الثاني 2012

([3]) محمد عبود، مصدر سبق ذكره، ص 3.

([4]) شاهر إسماعيل الشاهر، مصدر سبق ذكره، ص 52.

لذا يمكن القول أن هذا الدور الحالي ادخلها في طور استعماري جديد غيرت بسببه اسم العدو الذي تحاربه ليصبح الإرهاب ومن المثير أن خريطة الإرهاب والدول المارقة هي ذاتها الخريطة الرئيسة للمناطق الحيوية سواء في الشرق الاوسط أو القارة الإفريقية أو أوراسيا.

اليوم من الممكن أن نعاين صراعا جديدا يلوح في الأفق وذلك قبالة الشواطئ اللبنانية وشواطئ غزة ما ينبئ بصراع قاد محوره الاكتشافات الغازية الجديدة بعد أن أعلنت شركة فوبل للطاقة عن عمليات التنقيب عن النفط والغاز في البحر قبالة الشواطئ اللبنانية التي تم تقديره بـــ 16 ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي إذ تتجاهل إسرائيل التي تنقب على النفط والغاز الطبيعي في تلك الشواطئ أن هذه الحقول يتجاوز الحدود الأقليمية المفترضة ويمتد بحسب خرائطهم على المياه الأقليمية اللبنانية ما يفرض على لبنان تحدياً جديداً ويحدد عنواناً إضافياً للصراع[1].

فقد قدم نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني تقريرا للرئيس الأمريكي السابق ((جورج بوش الابن)) سميت بالإستراتيجية الوطنية للطاقة ذكر فيها أنه بحلول عام 2020 ستسهم دول الخليج العربي و العراق لوحدها بنسبة 45 إلى 67 % من المعروض العالمي للنفط الخام وهو ما يجعل الإقليم حيويا بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية وأكد فيه أن دول المنطقة غير مستقرة ومعرضة بشكل كبير إلى النزاعات والحروب فيما بينها وخلص إلى أن النفط هو العنصر الأساس لرفاه المجتمع والامن القومي والقوة الدولية[2].

ويمكن القول أن العديد من دول العالم الثالث ولاسيما دول الشرق الاوسط لا تزال في أيامنا الحاضرة تعاني العديد من المشكلات التي خلقتها الدول الاستعمارية سواء كانت تلك المشكلات داخل الدولة وذلك بتشجيع الحركات الانفصالية أو

([1]) سمير صارم، صراع البحر القادم من أجل الغاز، مجلة الفكر (العدد 39، السنة 12، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2010) ص ص 57-58.

([2]) نقلا عن سني محمد أمين، العقيدة الطاقوية لإدارة جورج ولكر بوش وتقرير ديك تشيني (منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع التالي بتاريخ 7 يونيو 2007: www.snimedamine. ktoobblog.com

بخلقها لمشكلات حدودية * بين الدول المجاورة لبعضها من خلال الاتفاقيات التي رسمت تلك الحدود أيام الاستعمار، ويمكن القول هنا ان السياسة البريطانية برعت في خلق هذا النوع من المشكلات وخاصة في المنطقة العربية ويعّد السودان النموذج الحديث والبارز فقبل مبارحة بريطانيا السودان عملت على خلق مشكلة جنوب السودان وفي دارفور أيضاً تلك المشاكل التي لا تزال دولة السودان تتحمل أثارها على الرغم من انفصال الجنوب السوداني وتكوين دولته المستقلة باستفتاء شعبي.

فقد تزامت التحولات البنيوية في الأنماط العالمية للعرض والطلب مع حقبة التغير السريع وغير المسبوق في منطقة الشرق الاوسط ففي بعض البلدان مثل تونس ومصر وليبيا أدت هذه الظاهرة التي تعرف (بالربيع العربي) إلى ازدهار أحزاب وتيارات أسلامية بشكل كبير وفي بلدان أخرى مثل سورية لم تتحدد نتائج التحركات بعد [1].

ففي حين لم تتعرض الكثير من دول الخليج العربي على الاضطرابات الشعبية واسعة النطاق فقد أدت هذه الأحداث إلى الصعوبة في ضرورة تلبية المطالب السياسية المتزايدة لمواطنيهم في الوقت الذي تقوم فيه هذه البلدان بتلبية الطلب العالمي المرتفع من الطاقة، لذلك فإن ظهور حكومات جديدة في بعض الدول وعدم الاستقرار السياسي في اليمن والبحرين والكويت يؤثر بالفعل على أسعار النفط وثقة المستثمر واعتبارات أمن الطاقة بين البلدان المستهلكة[2].

وتتزايد المخاطر الهيكلية في المشهد الجديد للطاقة من خلال المخاطر السياسية القائمة في منطقة الشرق الاوسط فعلى المدى القريب فإن المخاوف بشأن المواجهة الحالية بين الغرب وإيران تؤجل بالفعل الاستثمارات في مجال الطاقة وتضعها على

* يمكن القول هنا بان الاستعمار ومنذ نشأته قد عمل على تطبيق سياسة فرق تسد في المنطقة الشرق أوسطية عامة وذلك من خلال ترسيم الحدود المصطنعة بين أجزائه من أجل تفتيت الأراضي العربية وترسيخ والنعرات الأقلية والطائفية مع عدم مراعاة ظروف المنطقة الجغرافية بالإضافة إلى ذلك عملت على زراعة إسرائيل كدولة في فلسطين وخلقت بذلك مناطق احتكاك على الحدود العربية الداخلية لنزاعات عربية محتملة ومن خلال ذلك نجحت الخطة الاستعمارية في خلق نقاط توتر كثيرة في المنطقة من خلال دعم الأقليات وفي ذلك لعبت إسرائيل الدور الأكبر في عملية التجزئة بين البلدان من خلال احتلالها للأراضي عربية.

([1]) تقرير مركز بوكنجز الدوحة ومبادرة امن الطاقة (موجز سياسات منتدى مركز بروكنجز الدوحة للطاقة 2012، الدوحة، 2012) ص 11.

([2]) المصدر نفسه، ص ص 11 – 12.

الهامش وعلى المدى البعيد فإن احتمالات حدوث اضطرابات الربيع العربي لتنتشر في دول الخليج العربي من الممكن أن تثني المستثمرين الأجانب عن مواجهة الظروف المالية العالمية وأنها تحد من احتمالية وجود فرص أخرى للطاقة العالمية وسيؤدي هذا النقص إلى انخفاض الطاقة الإنتاجية في المنطقة ومن ثم سيكون له عواقب ضارة على جميع أصحاب المصالح في قطاع الطاقة العالمي [1].

المطلب الثالث

استمرارية تراجع الصراعات الإقليمية

في الوقت الذي ستستغرق فيه المرحلة الانتقالية داخل العالم المتقدم فترة طويلة ويتعين علية التغلب على الكثير من المثبطات والعوائق توجد علامات على بعض التوجهات نحو نماذج مختلفة لاستخدام الطاقة[2].

ومع تزايد ندرة الموارد وصعوبة اكتشافها يستطيع المرء أن يتوقع إلى أن تؤدي مثل هذه الجهود إلى تطوير تقنيات جديدة لتحقيق الاستقرار في المستقبل.

فقد أعتبر الغاز الطبيعي ولحقبة طويلة نسبيا وريث النفط وسوف ينطوي الانتقال من عصر النفط إلى عصر طاقة أخرى على وجود الغاز الطبيعي، ويوحي رأي ماريان راد تسكي القائل (أن مستقبل الغاز الطبيعي لامع جداً) ويرى راد تسكي إمكانية حدوث تقدم في أسواق تحويل الغاز إلى سائل يقود إلى حلوله محل نواتج التقطير الوسيطة [3]. إذ يعُد الغاز الطبيعي أنقى مرتين عند الحرق من النفط وتذكر دراسات الطاقة إلى أن هناك زيادة عالمية للطلب على الغاز الطبيعي تصل إلى 50% خلال الــ 25 سنة القادمة[4].

(1) المصدر نفسه، ص 15.

(2) ديفيد هارت، مصدر سبق ذكره، ص 105.

(3) روبرت مابرو، مصدر سبق ذكره.

(4) Q P(Qatar petroleum) World Magazine (July 2007 issue 1) p 26.

وتعُد البلدان الغنية بالغاز مثل إيران وباكستان وقطر والمملكة العربية السعودية مهيأة بشكل جيد لتأدية دور أكبر في نقل الطاقة، ومع ذلك فهنالـك عقبـة رئيـسة، وهـي إقنـاع المـستثمرين لـدعم مشاريع خطوط الأنابيب في المناطق التي تعاني عدم الاستقرار السياسي والأمني. بيد أنه يمكن لخطـوط الأنابيب في تلك المناطق تحديداً أن تؤدي دورًا إيجابيًـا في تخفيـف حـدة التـوتر وتعزيـز التعـاون بـين الدول. وبما أن الطلب العالمي على الغـاز ينمـو بـوتيرة أسرع مـن العـرض، فـإن خطـوط الأنابيـب مـن الممكن أن تؤدي دوراً متزايد الأهمية في تعزيز الأمن الإقليمي في المنطقة بدءاً من المغـرب ووصـولاً إلى أفغانستان[1].

وهنا يمكن الإشارة إلى أن مـشروع الـدولفين يعُـد مـن أهـم المـشاريع داخـل مجلـس التعـاون الخليجي إذ يمثل خط أنابيب بحري ينقل الغاز من قطر إلى الإمارات. وقد كانت حاجة أبو ظبي للغاز هي الدافع وراء قيام مشروع الدولفين، كما يُطلق عليه. وجاء هذا المشروع جزءاً من جهد سياسي واسع النطاق من دولة الإمارات لتعزيز العلاقات مع سائر دول الخليج الأصـغر حجـماً لتحقيـق التـوازن بـين المملكة العربية السعودية وهي القوة المهيمنة في الخليج التي شاركت في نزاعات إقليميـة عديـدة مـع كل من الإمارات وقطر[2].

لقد أسهمت الكثير من المؤشرات والأحـداث في سـوق الغـاز في إيجـاد عوامـل جوهريـة سـاهمت مـع العوامل التقليدية في تثبيت حصة الغاز الطبيعي في مزيج الطاقة ومن أهم هذه الأحداث والمؤثرات [3]:

- ❖ تأثيرات كارثة فوكوشيما النووية على استخدام الغاز لتوليد الكهرباء.

([1]) سليم علي، تنشيط السلام: دور خطوط أنابيب الغاز والبترول في التعاون الأقليمي، دراسة تحليلة (مركز بروكنجز الدوحـة رقـم 2، الدوحـة، 2010) ص 2.

([2]) المصدر نفسه، ص 12.

([3]) أرميل لو كاربنتييه، التوجهات قصيرة المدى في صناعة الغاز الطبيعي: نظرة شاملة لعام 2012، مجلة الـنفط والتعـاون العـربي (العـدد 140، المجلد 38، منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك)، الكويت، 2012) ص 19.

❖ ازدهار الغاز غير التقليدي في أمريكا الشمالية وانتقال الاهـتمام بـه إلى منـاطق أخرى من العالم.

❖ أسعار الغاز التنافسية في الأسواق ولاسيما(الولايات المتحدة الامريكية).

❖ التطور التكنولوجي في صناعة الغاز الطبيعي المسيل.

❖ القبول المتنامي للغاز الطبيعي بوصفه مساعداً رئيسياً لمصادر الطاقة المتجددة.

ومما لا شك فيه أن النفط يساهم بشكل أساسي في الناتج القومي الإجمالي لدول منطقة الشرق الأوسط النفطية وخاصة الخليجية منها[1]. ونلاحظ من خلال ذلك أن الاعتماد على النفط بـشكل أسـاسي يـؤدي إلى أخطار كبيرة، ومثال ذلك هو ما عانته معظم ميزانيات دول مجلس التعاون لـدول الخلـيج العربيـة من نسب عجز كبيرة لتراجع أسعار النفط آنذاك فقد عانت المملكة العربيـة الـسعودية مـثلاً عجـزا في الميزانية تراوح ما بين مليار و 6 مليار دولار منذ العام 1980 إلى أن حدث وحتى مرحلـة ارتفـاع أسـعار النفط عام 1999[2].

فلا يمكن لدول الخليج العربي بعد آلان الاعتماد بصورة أساسية على النفط لان ذلك يمثل تحديا للاقتصاديات الخليجية [3]، من ثم فقد بدأت بالتنويع في صناعة المنتجات التي تتمتع فيها بميزة طبيعية مثل البتر وكيميائيات والأسمدة والألمنيوم والصلب المختزل مباشرة وغير ذلك[4].

([1]) مزهر حميد، المملكة العربية السعودية والغرب وامن الخليج العربي، ط1 (مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1992) ص 307.

([2]) أسماء منسي ياسين ألنعيمي، منظمة الأقطار المصدرة للبترول أوبك في ظل المتغيرات الاقتصادية الدولية مع إشارة للعراق (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2007، ص139. كذلك: جـان فرانـسوا سـيزنك، إدارة المخـاطر والغمـوض في قطـاع الطاقـة: نحـو التنويع الاقتصادي في منطقة الخليج العربي، بحث في كتاب المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة الانعكاسات على منطقة الخلـيج العربي، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006) ص181.

([3]) جاسم حسين علي، أهمية التنوع الاقتصادي لتنويع مصادر الدخل في دول مجلس التعاون لـدول الخلـيج العربيـة، بحـث في كتـاب: النظـام الأمني في منطقة الخليج العربي: التحديات الداخلية والخارجية، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الإسـتراتيجية، أبـو ظبي 2008) ص 256.

([4]) جان فرانسوا سيزنك، مصدر سبق ذكره،ص181.

إن إستراتيجية تنويع مصادر النفط المستوردة إنما يراد منها ضمان إمدادات نفطية مستقرة وان هذا الخيار سيكون محدوداً بسبب العديد من العوامل منها تراجع طاقات الإنتاج والتصدير لمصادر التوريد البديلة ونوعية النفط الخام وخطوط النقل وارتفاع تكاليف طاقات التكرير في الدول المستوردة وإمكاناته[1].

يعُد تنويع مصادر الطاقة والتشجيع على العمل بتدابير المحافظة عليها وتقديم الدعم لمشروعات تطوير مصادر الطاقة المحلية من العوامل التي يمكن أن تسهم في الحد من تعاظم حجم الواردات النفطية, ولذلك يمكن للجهود الرامية إلى تنويع مناشئ الاستيراد عندئذ أن تفضي إلى تبديد المخاطر المحتملة وتقوية القدرات التفاوضية للدول المستوردة للنفط[2].

بدأ العالم اليوم في ظل صراعات الطاقة يبحث عن مصادر جديدة للطاقة لتغطية احتياجاته المتزايدة في تطبيقات الحياة المتطورة التي يعيشها، ولكن بعض مصادر الطاقة معروفة بنضوبها وتكلفة استغلالها المرتفعة والتأثير السلبي لاستخداماتها على البيئة، وقد تنبّه الإنسان في العصر الحديث إلى إمكانية الاستفادة من طاقات أخرى والتي تتصف بأنها طاقة متجددة ودائمة لا تنضب مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح أو غير ذلك من الظواهر الطبيعية التي يمكن إنتاج الطاقة منها، وأدرك العالم جلياً الخطر الكبير الذي يسببه استخدام مصادر الطاقة الأخرى والشائعة (ولاسيما النفط والغاز الطبيعي) في تلوّث البيئة وتدميرها، مما يجعل الطاقة المتجددة الخيار الأفضل على الإطلاق.لذا أضحت مصادر الطاقة المتجددة في عصرنا الحالي دخلاً قومياً لبعض البلدان حتى أنه في دول الخليج العربي والتي تعُد من أكثر بلاد العالم غنىً بالنفط، تستخدم الطاقة الشمسية بشكل رئيس وفعّال [3].

([1]) المصدر نفسه، ص112.

([2]) المصدر نفسه، ص 127.

([3]) تقرير وزارة الطاقة – شؤون الكهرباء، بعنوان (استخدام الطاقة المتجددة في دول الخليج)، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص ص 3-5.

المبحث الثاني

تحولات الصراعات الأقليمية إلى حروب في منطقة تزاحم الاستراتيجيات

(الاحتمالات غير التقليدية)

يدخل العالم اليوم في مرحلة اقل ما يقال عنها انها من اخطر المراحل التي مرت بها، إذ ان الزيادة المفرطة في حالات الحرب تفوق القدرات على مواجهه عواقبه، من ازمة الى اخرى، من أزمة اللاجئين الى تفاقم ظاهرة الارهاب الذي تطور بشكل كبير الى حد اعلان دولته في العراق والشام, الى الازمات الدبلوماسية والمالية التي تعيشها دول العالم والمنطقة، لذلك فان فشل سياسات المجتمع الدولي قاطبة فضلا عن الاقليمية منها سيزيد الامور سوءا مما يولد حالات طوارى جديدة في المنطقة التي تعيش اصلا حالات الحرب الباردة من جهه وحالات الحرب الاهلية من جهه اخرى.

المطلب الأول

التحول من الصراعات الاقليمية إلى حروب أقليمية في الشرق الاوسط

لم تتوقف حالات الحرب واحتمالاتها، منذ عام 2003 فقد بدأ التوتر بغزو العراق وإثارة احتمالات الهدف التالي قبل أن تنفجر حرب أخرى في لبنان 2006 مع وجود احتمالات تقرر أن ثمة حرب رابعة في الخليج بين إيران ودولة خليجية مع وجود أزمات مسلحة بين تركيا وحزب العمال الكردستاني وشمال العراق أو بين إسرائيل وسورية أو تشاد والسودان أو أثيوبيا والصومال.

إذ يؤكد أحد خبراء الشرق الأوسط (من أنه قد تنفجر منطقة الشرق الأوسط إلى حرب أقليمية وأن ذلك مجرد وسيلة نصف خطوة من الصراع العالمي).

اذ يمكن القول ان معظم الصراعات التي انتهت بحروب في منطقة الشرق الاوسط لم يخرج فيها منتصر حقيقي فلكلا الجانبين يعلنون على انهم منتصرين،

وعندما يحدث ذلك فان ذلـك يعنـي ان الـصراع لازال مـستمرا وانهـا تميـل الى الظهـور بقـوة اكـبر مـن سابقتها.

ويقول كريستان جيرار " نحن نمضي نحو قرون وسطى جديدة بعد فترة من ال لا اسـتقرار والمواجهـات في الخارج وفي المنطقة العازلة الفاصلة بين المركز والمحيط " [1].

لنتذكر جيداً أن لعبة إشعال الحروب هـي الهوايـة الدائمـة لـدول الغـرب الرأسـمالي وهـو مـا يلجـأ إلى إشعالها بين الحين والأخر ولذا نستطيع القول أن أكثر دول المنطقة ذات توجهات أمريكيـة فهـي اليـوم تحاول أن تكرر لعبة حرب الخليج العراقية الايرانية وذلـك يعـود لعـدة أسـباب منهـا لتنـشيط مـصانع الأسلحة الأمريكية ولتوظيف الأيدي العاملة[2].

ولذلك لم يخطأ الاستراتيجي ((كلاوزفيتس)) حيـنما أشـار إلى أن الحـرب هـي اسـتمرار للـسياسة ولكـن بوسائل أخرى ولا نستطيع إطلاقا أن نفصل الدافع السياسي ومؤثر البيئة عن الحرب[3].

لطالما سمعنا وقرأنا أن المستقبل سوف يشهد حروبا من أجل المياه، بالمقابـل نحـن نـسأل هـل يمكن للصراعات الإقليمية الموجودة في مناطق تركز الطاقة ولاسيما منطقة الشرق الأوسط أن تتحـول في المستقبل إلى حروب أقليمية للسيطرة على هذا المورد النفيس ويمكن الإجابـة عليـه مـن خـلال الأسـطر القليلة القادمة. للحصول على صورة أكثر دقة عما يكمن وراء استمرار الصراع يجب علينا معرفة العديد من العوامل التي تعمل على إدامة الصراعات الموجودة بدلا من حلها:

1. النفوذ الأجنبي في المنطقـة والتـي تتمثـل بــ (بالولايـات المتحـدة الأمريكيـة، بريطانيا، روسيا الاتحادية*، الصين وفرنسا) التي مـن دونـه لم يكـن هنـاك أي

([1]) نقلاً عن خير الدين نصر عبد الرحمن، أسيا مـسرح حـرب عالميـة محتملـة، سلـسلة دراسـات إسـتراتيجية، ط1 (العـدد 56، مركـز الإمـارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2001) ص 120. ويقصد بالمركز هو الولايات المتحدة الأمريكية حاليا وحولها حلفاء يقتربون من هذا المركز بينما تتوزع كل دول العالم الباقية على امتداد المحيط.

([2]) مصطفى محمود، المؤامرة الكبرى (مطابع دار أخبار اليوم، بلا طبعة، بلا تاريخ)ص 36.

([3]) مجلة المستقبل العراقي، العدد السابع حزيران 2006.

* ففي هذا المجال نستطيع أن نذكر ما قاله وزير الخارجية الروسي " سيرغيو لافروف " في الـصراع الـدائر في سـورية حالياً حين أكد على (أن سـوريا تعتـبر مـن أهـم الـدول في الـشرق الأوسـط وأن عـدم الاسـتقرار فيهـا سـتكون لهـا

صراع أصلا في الشرق الأوسط لان نفوذهم في المنطقة هو الذي يوجج الصراعات الموجودة وإذا ما فقدت السيطرة أو حاولت التغلغل أكثر في المنطقة حولت هذه الصراعات إلى حروب[1].

2. التحكم والسيطرة على احتياطيات نفط الشرق الأوسط: فالتدخلات الموجودة في الشؤون الشرق أوسطية هي لاستغلال الموارد النفطية الهائلة ولو لم يكن هناك نفط لما كان هناك أي تدخلات أصلاً[2].

3. مبيعات الأسلحة الغربية لمنطقة الشرق الأوسط التي أصبحت تعدُ من المناطق الأكثر خطورة نتيجة للتسليح الهائل التي تشهدها دول المنطقة ولاسيما الخليجية منها والتي كانت من أهم المسوغات لذلك هو الحرب العراقية الايرانية 1980 – 1988 والاجتياح العراقي للكويت 1990[3] ضمن سياسة الردف.

إن السلام في منطقة الشرق الأوسط ليس من مصلحة القوى الكبرى وذلك بسبب أهدافها ومصالحا الإستراتيجية في المنطقة فما هو مهم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية مثلاً استمرار الصراعات في هذه المنطقة بل وتحويلها إلى حروب إن أمكن ذلك[4].

ويعود ذلك إلى أنها تحاول الحفاظ على استمرار سيادة الدولار عملة قيادة من بين العملات الدولية الأخرى[5]، محاولة بذلك إعادة تدوير أموال النفط لكسب الأرباح

عواقب وخيمة على دول المنطقة أولاً والبعيدة عن سوريا ثانياً إذ ترى روسيا في سوريا حجر الزاوية في أمن المنطقة الشرق أوسطية وأن نشوب الصراع فيها سيؤدي إلى حرب أهلية لها ولدول الجوار خاصة لبنان وبالتالي يعتبر ذلك تهديد حقيقي للمنطقة. للمزيد أنظر نورهان الشيخ, مصدر سبق ذكره.

([1]) لماذا الصراع في الشرق الأوسط ما زال مستمراً، مقالة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت

([2]) نايف علي عبيد، دول مجلس التعاون الخليجي في عالم متغير: دراسة في التطورات والعلاقات الخارجية:1990 – 2005 ط1 (مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2007) ص 411.

([3]) عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي، ط1 (دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن, 2012) ص 61. كذلك، أشرف سعيد العيسوي، خليج القرن الواحد والعشرين نحو إستراتيجية أمنية شاملة، كراسات إستراتيجية، (العدد 23، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، لندن،1999) ص25.

([4]) Anthony H. Cordesman ،US strategic interests in the middle east and the process of regional change (center for strategic and international studies C.S.I.S ،Washington ،DC ،2006) p 4.

([5]) جاسم حسين علي،مصدر سبق ذكره، ص 254.

من صناعة النفط وبيع المنتجات العسكرية إلى دول منطقة الشرق الأوسط مقابل الاستيراد النفطي. فالصراع السوري الحاصل آلان والذي أضحى من الصعب التكهن بمستقبله فاحد أهم سيناريوهات النظام هو تحول هذه الحرب الداخلية إلى حرب إقليمية تشترك فيه دول الإقليم والذي من الممكن أن تنتهي بصفقة تضمن بقاء النظام[1].

وفي الوقت نفسه لا تزال كل من إيران وإسرائيل اللذان يمثلان عقبة أمام تحول الشرق الأوسط إلى منطقة سلام إذ تعيش الدولتان خارج السرب الإقليمي والدولي وتحدثان ضررا هائلا بمستقبل الإقليم العالمي (الشرق الأوسط) فإسرائيل التي لم توقع على اتفاقية منع الانتشار النووي وإيران التي تحاول اليوم خرق هذه الاتفاقية لذا هما يعرضان دول الشرق الأوسط إلى أضرار أنية ومستقبلية والتي من المحتمل أن تقود هذه التحديات إلى حرب بين الطرفين[2]. فالصراع بين البلدين ومعهما الولايات المتحدة الأمريكية تتفاقم إلى حد الصدام المسلح* واستخدام القواعد العسكرية الغربية في الخليج العربي هو ما سيدفع المنطقة إلى تناحر داخلي واستنزاف للموارد مما سيزيد من سيادة إسرائيل في المنطقة[3]. ولا يزال الصراع بين البلدين قائماً ودخلت مرحلة جديدة فيما سمي بحرب المستقبل (حيث تم شن هجمات فيروس ستاكس نت لتخريب البرنامج النووي الإيراني وتدمير أجهزة الطرد المركزي الإيراني) هذه

([1]) رابحة علام، الفوضى الشاملة في سوريا، ملحق تحولات إستراتيجية، السيناريوهات المستبعدة: التطورات الأقل احتمالا والأكثر تأثيرا في مستقبل المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية (العدد 185، مؤسسة الأهرام للدراسات والبحوث السياسية والإستراتيجية، يوليو 2011)

([2]) محمد قدري سعيد، مخاطر مباشرة: مستقبل السياسات الدفاعية في العالم، مجلة السياسة الدولية (العدد 187، مركز الأهرام، يناير 2012، القاهرة) ص 97. (يعتقد تجار النفط والمنتجات النفطية أن الجمهورية الإسلامية الايرانية متمسكة ببرنامجها النووي بشقيه السلمي والعسكري وأن هذا الهدف سيؤي لنشوب حرب في منطقة الخليج العربي مما سيؤدي لارتفاع أسعار النفط) أنظر: عمرو كمال حمودة، مصدر سبق ذكره، ص 163.

* باحتمال تحول العقوبات الدولية إلى حرب عسكرية في المستقبل فقد تتوقف الملاحة في مضيق هرمز أو قد يتم إعاقتها بشكل كبير ومن ثم سوف يحدث الارتباك في سوق الطاقة على المستوى العالمي والذي يؤدي وقتئذ لحالة من الخوف من انقطاع الإمدادات النفطية وارتفاع أسعار الزيت الخام والمنتجات النفطية ناهيك عن أسعار النولون البحري وتكاليف الشحن وأسعار التأمين. للمزيد أنظر: عمرو كمال حمودة، مصدر سبق ذكره، ص 164.

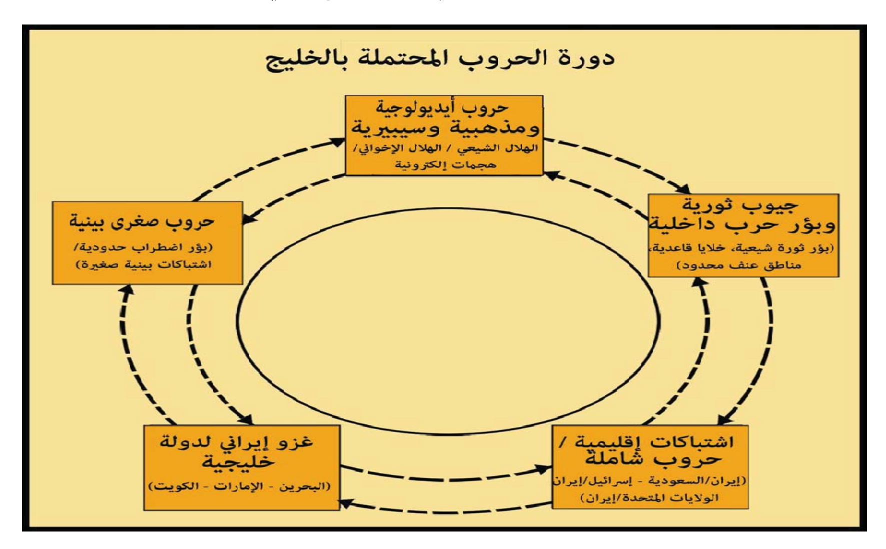
([3]) جواد الحميد، الحراك السياسي والأمني في الشرق الاوسط: الدلالات والأفاق (مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، الأردن، يناير 2010، على الرابط الآتي:

http://www.mesc.com.jo/OurVision/2009/9.html

الحروب الالكترونية التي مـن الممكـن أن تتطـور في المـستقبل لتكـون حـرب عـسكرية[1]، لاسـيما إذا مـا عملت إيران على نشر منظومة صواريخ أرض - جو الروسية طراز **S300** حتـى لـو تـم هـذا الأمـر فـإن العمل العسكري ضد إيران من جانب إسرائيل أو الولايات المتحدة الامريكيـة يحمـل في طياتـه مخـاطر إشعال صراع إقليمي ذي عواقب كارثية محتملة في الشرق الأوسط[2].

شكل(15) يوضح

دورة الحروب المحتملة في منطقة الخليج العربي



المصدر: معتز سلامة، تهديدات مستجدة: دورة الحروب المحتملة في الخليج، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، 2013 على الرابط الالكتروني:

http://www.siyassa.org.eg/UI/Front/Issue.aspx?IssueID=31

---

[1] عادل عبد الصادق، حروب المستقبل: الهجوم الالكتروني على برنامج إيران النووي، مجلة السياسة الدولية (العـدد 184، الـسنة 47، مؤسـسة الأهرام، القاهرة، 2011).

[2] إيرل تيلفورد، الإصلاح الـدفاعي في الولايـات المتحـدة الامريكيـة ومـستقبل الحـرب، بحـث في كتـاب التطـورات الإسـتراتيجية العالميـة رؤيـة إستشرافية، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2011) ص 139.

نخلص مما تقدم ان جميع المؤشرات التي تلوح بالأفق في منطقة الشرق الاوسط تـشبه الى حـد كبير تلك الاوضاع التي عاشتها المنطقة والعالم قبـل فـترة الحـربين العـالميتين الاولى والثانيـة، لـذا يمكـن القول ان افول حرب اقليمية كبـيرة قادمـه عـلى الـرغم مـن وجـود الاسـلحة النوويـة لـدى بعـض دول المنطقة الا ان تلك الحرب قد لا تصل الى حد المواجهة المسلحة.

ومن خلال ذلك يمكن الاستناد الى تصريح الـسيد هارولـد جـيمس المـؤرخ والاسـتاذ في جامعـة برينستون الامريكية الذي قال ان حرب عالمية جديدة ستشهد واضاف الى ان وصـول الـرئيس الامـريكي دونالد ترامب الى البيت الابيض وخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الاوربي سيخلقان حالة من الفوضى الكبيرة في المنطقة، فضلا عن انتقال الصراع العالمي الى مراحل متقدمة وذلك في اطار مشروع اعادة بناء النظام الدولي الجديد.

ومن جانب اخر يؤكد ستيف بانون احد اهم مستشاري الـرئيس الامـريكي دونالـد ترامـب مـن خلال صحيفة الجارديان البريطانية الى ان العالم يتجه في الفترة المقبلة الى حربين جديدين الاولى ستكون في منطقة الشرق الاوسط ضد الاسلام والثانية ستكون في بحر الصين الجنوبي.

هنا يمكن القول ان المنطقة ان المنطقة ستشهد حروبا جديدة وذلك لأجل مادتين اساسيتين هما النفط والماء, لان الارقام كلهـا تـشير الى ان الجمهوريـة الاسـلامية في ايـران تـدخل في خانـة النفـاذ مـن المخزون النفطي لديها ولذلك من المتوقع ان تدخل في عمق المنطقة الاسـتراتيجي لتـؤمن لنفـسها تلـك الموارد الطاقوية وتسيطر بالتالي على بعض الحقول النفطية القريبة منها، والتي تقع ضمن المناطق التي يحكمها العرب، فضلا عن ذلك تعد مشكلة المياه في المنطقة واحد من اهم المـشاكل الاسـتراتيجية التـي تواجه دول المنطقة والتي تنذر بأفق حروب اقليمية سـيما ان الـصراعات تـزداد بـين دول المـصب ودول المنبع سيما اذا لم تحاول تلك الدول حل تلك المشاكل والوصول الى تـسوية عادلـة بـين جميـع الاطـراف الاقليمية.

المطلب الثاني

تحول الصراعات الأقليمية إلى خصخصة صراعات مسلحة

تعُد الدول تاريخيا هي الطرف الرئيس في البيئة الدولية ولازال على الرغم من دخول فواعل دولية أخرى كأطراف رئيسة في التفاعلات الدولية ولكن أدوار الدول والقوة تواجه تحديات متزايدة أو تتلقى دعما مطرداً من قبل الأطراف الفاعلة غير الحكومية[1].

من خلال ما تقدم يمكن القول ان احداث الربيع العربي والتأثيرات الداخلية والاقليمية والعالمية لتلك الثورات،انها حدت من فاعلية الدولة المركزية فهي لم تعد الفاعل الرئيس في الداخل واقليمها إنما ظهر هناك فاعلون اكثر تأثيرا الا وهم التيارات والجماعات المسلحة مثل تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام فضلا عن جماعات المعارضة السورية اضافة الى حزب الله، إذ ان أمن واستقرار الاقليم امر لا يمكن تقيمه في اروقة صانعي القرار دون النظر في تأثير تلك الجماعات الاقليمية وباتت تلك الدول بحاجة الى اعادة تقييم سياساتها الداخلية والخارجية سيما ان تلك الجماعات باتت مصدرا للقلق والتهديد إذ انها تسيطر على اراضي في العراق، سوريا، اليمن و ليبيا.

فقد شاءت الأقدار أن تلتقي مصالح الدول الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط، فالدول القوية المتصارعة على المنطقة تعُد بكل بساطة أن المنطقة عبارة عن رقعة شطرنج سيفوز بها اللاعب المحترف, اليوم لا يوجد أي مواقف صريحة معلنة ولا حتى حرب يدركها العامة إنما يستخدم كل لاعب الورقة الرابحة له ويتحرك في صمت وهدوء نحو محاولة تقسيم المنطقة بينهم وبحسب ما انتهى إليه كل لاعب ولربما تكتفي إيران بالفوز بسلاحها النووي ولكن ماذا بعد ذلك. فإيران التي تلعب على حساب

---

(1) هاري أر. يارغر، الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الإستراتيجية في القرن الحادي عشر, ترجمة، راجح محرز علي ، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي، 2011) ص 104.

ورقة حزب الـلـه ((وتدعمها بكافة الأشكال من سلاح وملايين من الدولارات))[1]* لتنفيذ مخططاتها في المنطقة والتي تستغلها أحسن استغلال فمن الممكن أن تقوم إيران بتحويل المواجهة المسلحة إلى حـزب الـلـه وحركة حماس لكي تكون في واجهة الصراع[2].

أما الولايات المتحدة الأمريكية التي قضت عقود مـن الزمـان وهـي تقـوم بتوظيـف الإسـلاميين المتشددين والتلاعب بهم وخداعهم واستغلالهم بدهاء لتنفيذ المخططات الغربيـة بوصـفها مـن حلفـاء الحرب الباردة [3], فهي التي وظفت واعتمدت كثيرا على الجماعـات المـسلحة (والتـي فـيما بعـد أطلـق عليها الجماعات الإرهابية) ليكون شريكا لها خلال تنفيذ مشاريعها الشرق أوسطية منذ دخولهـا المبكـر في المنطقـة وتوسـعها بوجودهـا العـسكري وأنتهـاءا بتحولهـا إلى ذراع احـتلال عـسكري في العـراق وأفغانستان[4].

لكنها أي (الولايات المتحدة الامريكية) اكتشفت بعد أحداث الحادي عـشر مـن سـبتمبر/أيلـول 2001 أنهـا بـذلك زرعـت قـوة انقلبـت عليهـا ومارسـت الانتقـام مـن

([1]) فواز جرجس، أوباما والشرق الاوسط: مقاربـة بـين الخطـاب والـسياسات، سلـسلة دراسـات إسـتراتيجية، ط1 (العـدد 154، مركـز الإمـارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2010) ص 65.

* حزب الـلـه اللبناني: نشأ الحزب في لبنان بعد حصول الانقسام في حركة أمل الشيعية اللبنانية بعد قيام الثورة الإسلامية الايرانية في العام 1979 والتي تسببت بانقسام الحركة إلى جناحين: أحدهما حركة أمل التي ترى أن المرجعة الدينية لا بد أن تكون مـن داخـل لبنـان فـيما دعـا الجنـاح الأخر إلى اتخاذ الإمام الخميني قائد الثورة الايرانية كمرجعية أعلى للشيعة في كل أنحاء العالم بما فيها لبنان وأزداد الانقسام بين الجناحين عقـب الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982 من مؤيد للتفاوض مع إسرائيل ممثل بحركة أمل وأخر متمسك بخيار المقاومة فكان انشقاق بعض كـوادر وقادة حركة أمل مكونين حزب الـلـه الذي اعتمد المقاومة خياراً استراتيجيا له في مواجهة إسرائيل وقد أرتبط الحزب بـإيران انطلاقـا مـن ثوابـت عقائدية وفكرية وبعدها أصبح حزباً سياسياً يشارك الحياة السياسية اللبنانية وبعد خروج القوات السورية من لبنان على أثر صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 في 2004/9/2 كما دعى القرار إلى نزع سلاح الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ومن ضمنها سلاح حزب الـلـه اللبناني، إلا أن الأخيرة رفضت تسليم السلاح قبل عودة الأسرى اللبنانيين واستعادة مزارع شبعا مع تامين حماية الحدود الجنوبية بجيش قوي قادر على ردع وصد أي غزو إسرائيلي ويصنف الحزب كمنظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة الامريكيـة وكنـدا وأسـتراليا وإسرائيـل في حـين يـصفه الإعـلام الأوربي كجماعة مسلحة متعلقة بالإرهاب. للمزيد أنظر: سعد شاكر شلبي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الامريكية في الـشرق الاوسـط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الأردن، عمان، 2008، ص ص 118-122.

([2]) أفرايم إسكولاي، مواجهة قدرات إيران النووية، ترجمة رندة حيدر (ملحق مختارات مـن الـصحف العبريـة، بـلا تـاريخ، مؤسـسة الدراسـات الفلسطينية، بيروت) ص5

([3]) حبيب سويدية، الحرب القذرة، ترجمة روز مخلوف، ط1 (دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، 2003) ص16.

([4]) روبرت دريفوس، لعبة الشيطان: دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي، ترجمة: أشرف رفيق ط1(مركز دراسات الإسـلام والغـرب، 6 أكتوبر مصر، 2010) ص 9.

قواتها الموجودة في المنطقة، فقد أدركت دول الخليج العربي خطورة هذه الجماعات الراديكالية التي تتبنى العنف والإرهاب نهجاً لها[1].

لذا يمكن القول أن العلاقة بين الجماعات الإسلامية والغرب تتميز بعدم الثبات وقد تغيرت هذه العلاقة من زمان لأخر ومن مكان لأخر ومن حركة إسلامية لأخرى فقد ساهمت تلك الحركات الإسلامية في مرحلة الاستعمار الأوربي لنيل استقلال بلدانها وتمثل ذلك بنسب متفاوتة في الحركة المهدية في السودان والسنوسية في ليبيا والإخوان في مصر، على أن ما يثير الجدل والريبة هي تلك المواقف التي اتخذتها تلك الحركات أثناء الحرب الباردة كحليف للغرب في مواجهة النفوذ السوفيتي، لقد كانت حركات الجهاد الإسلامي في أفغانستان من أكثر حلفاء الغرب في المنطقة حيث تلقت الكثير من الدعم والمساعدات من الغرب وبعد أن أنجزت مهمتها وجد الغرب نفسه في وضع صراع مع كثير من المنظمات الإسلامية في أفغانستان[2].

إن سقوط نظام طالبان وتعزيز التواجد الأمريكي في المنطقة أتاح لها – أمريكا- بلورة إستراتيجية طالما هدفت إليها، لأنها أضحت تعتمد على الحليف الهندي لمواجهة الخطر الأصولي المتنامي في المنطقة والحد من أي دور استراتيجي قد تسعى الصين إلى بلورته في المنطقة، وكذا الضغط على باكستان وتعزيز الرقابة على ترسانتها النووية مخافة سقوطها في أيدي "جماعات مسلحة تعتبرها الولايات المتحدة الامريكية جماعات إرهابية"، ثم التموضع في منطقة حساسة تمكنها من محاصرة إيران والعراق والصين ذلك القطب الغامض، والتموضع أيضا قرب روسيا، وإيجاد موطئ قدم قرب أكبر مخزون للنفط لم يستغل بعد في بحر قزوين.

هنا يمكن القول ان دخول المنطقة في دوامة الصراعات الداخلية من جهه والصراعات الاقليمية من جهه اخرى سيما بعد احداث الربيع العربي التي ادخلت المنطقة في نفق مظلم مسيطر عليه من قبل الجماعات والتيارات الاسلامية المعتدلة من

---

(1) نجاح محمد علي، البرنامج النووي الإيراني بين شد وجذب (مجلة أراء حول الخليج، العدد 12، 2005)ص 10.

(2) أياد ألبرغوثي وآخرون، التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الاوسط، تحرير أحمد البرصان ومحمد صقر (مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، الأردن، 2000) ص 136.

جهه والمتطرفة من جهه اخرى يمكننا التأكد ان أي انتخابات حره ونزيه تجري في المنطقة سوف تجعل من تلك التيارات هي المسيطرة على سدة الحكم، والمثال الواضح هو ما جرى في تونس ومصر،ويعود السبب في ذلك الى تغلغل تلك الجماعات في مجتمعاتهم لمدة ليست بالقصيرة. وفي حال فشلت تلك الجماعات في الحفاظ على السلطة انما ذلك يعود لأسباب عدة أهمها:

1. ظهور ونمو الجماعات او التيارات المعتدلة والتي حاولت وبدعم الغرب ان تقوض عمل وحركة الجماعات والتيارات الاصولية والمتطرفة.
2. فشل تلك التيارات على تأييد الشعب سيما في مصر بعدما حاولت فرض نموذجها على الشارع المصري بالقوة، فضلا عن ان تلك التيارات لم تحاول حمل القضايا الكبرى على عاتقها بل اهمت بتقوية نفوذها والتخلل الى مؤسسات الدولة.

فسواء أطلقنا على هذه الجماعات بالأصولية الإسلامية أو الإسلام الراديكالي أو المتطرف فإن هذه التقسيمات التي خرجت بها العالم الغربي وحدث ذلك بشكل كبير بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001*، فالأسماء هنا لا تهمنا بقدر ما تهمنا أفكار هذه الجماعات وما هي أهدافهم وما هو دورهم في تنفيذ سياسات الدول المتصارعة فيما بينها على منطقة الشرق، فكلها أدوات ربما يمكن استخدامها أو أنها مستخدمة ** بالفعل لتصفية الحسابات بين دول المنطقة. (فالمملكة العربية السعودية وعلى الرغم من استقرار بنيتها الاقتصادية للموارد النفطية الهائلة التي تمتلكها

* الإسلام السياسي، يجمع هذا المصطلح كل الجماعات التي تتخذ من الإسلام كدين في تحركها السياسي وترنو إلى تطبيقه عند الوصول إلى السلطة على أنه منهج للحياة صالح لكل زمان ومكان.: أنظر: رشيد الخيون، 100 عام من الإسلام السياسي بالعراق 1 الشيعة، ط1 (مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011) ص9.

** لقد مولت الولايات المتحدة الأمريكية سراً أحد آيات الله مؤسس حركة أنصار الإسلام وهي حليف إيراني متشدد للإخوان المسلمين خلال الانقلاب الذي وقع في إيران بتخطيط من المخابرات الأمريكية في عام 1953، وقد كونت الولايات المتحدة الأمريكية تحالف مع السعودية لاحتواء القومية اليسارية التي انتشرت في مصر والعراق وفلسطين وكانت تنوي وراء ذلك إلى استغلال سياستها الخارجية لإحياء الوهابية الأصولية.

وإيران*** على الرغم من تصاعد وتيرة النهضة فيها إلا أن المجتمعين كليهما يعد تهديد للمصالح في المنطقة نتيجة التعبئة الدينية المضادة المتبعة في كلا البلدين)[1].

وهنا نجد أن فوكوياما يحاول أن يهيئ الذهنية الأمريكية والغربية بصورة عامة إلى خطر الجماعات المسلحة التي لم تدخل في مجال المواجهة المباشرة مع الغرب والولايات المتحدة.

هنا نلحظ الرؤية التنبؤية إلى خطر الحركات المسلحة على دول قوية مثل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية, حيث أن (هذه الجماعات) لديها القدرة على توظيف تفسيره لحالة انعدام القيم الناتجة عن قبول عملية الحداثة الغربية في الدول الإسلامية ويعُد سبب تراجع المسلمين نتيجة لغياب ذلك النموذج الديني الأكثر نقاء، ومن هنا فأن حرب الولايات المتحدة الأمريكية ليس ضد الإرهاب بعينه أو الإسلام كدين وإنما ضد (الإسلام المتشدد بحسب وجهة النظر الغربية) الذي يرفض كل أنواع الحداثة الأمريكية[2].

وهي الفكرة نفسها التي جاء بها برجنسكي في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى وذلك عندما عمل على تحديد ملامح منطقة غير مستقرة تكون هي مركزاً للنزاعات وهي المنطقة الوحيدة المرشحة لان تتحول إلى ساحة للحروب بين الدول نتيجة الاختلاف الديني والعرقي ومن بين أهم تحدياتها هي الأصولية الإسلامية التي تحاول توظيف العداء الديني للغرب، وهو ما حصل بالفعل مع تنظيم القاعدة في منطقة الخليج العربي عندما أعلنت على أن أسباب عدائها للولايات المتحدة الأمريكية هو وجود قواتها العسكرية في منطقة الخليج العربي وتقديمها الدعم الكبير لإسرائيل.

*** يمكن القول أن بروز التحدي الإيراني في المنطقة بالذات على الخارطة السياسية والاقتصادية للمصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط يعُد من أخطر التحديات تواجهها المنطقة والعالم الغربي وذلك للتخوف الذي يحمله الأخيرة من البرنامج النووي الإيراني فالأخيرة قادرة على زعزعة الوضع الأمني في العراق في أي وقت شاءت بالاضافه الى دول مجلس التعاون الخليجي فضلاً عن قدرتها على تهديد حركة إمدادات النفط القادمة من دول الشرق الاوسط عامة والخليج = =العربي خاصة بل أن من أخطر التحديات التي تواجهها المنطقة هو قدرة الجمهورية الإسلامية الايرانية على تحريك حلفائها الإقليميين سورية أولاً وتنظيم حزب اللـه اللبناني ثانيا واستمرارها في دعم الحركات المسلحة الأخرى ثالثاً.

([1]) فرانسيس فوكوياما، هدفهم العالم المعاصر (مجلة الحكمة، العدد 26، بيت الحكمة، بغداد، أيار، 2002)ص72.

([2]) المصدر نفسه، ص 74.

و نلحظ اليوم في دول الشرق الاوسط أغلبها ما يحدث فيها من انتفاضات وثورات (الربيع العربي) وصعود تيارات جديدة إلى السلطة* إذ (إن العودة القوية للجماعات المسلحة في هذه المنطقة إلى صدارة الأحداث إنما جاء نتيجة لسوء تقدير القوى الإقليمية والعالمية لقوة هذه الجماعات والعوامل السياسية والأخطاء الإستراتيجية التي ترتكبها هذه القوى في مناطق عدة من العالم الإسلامي، فالقاعدة الأساسية التي تخدم ((الجماعات المسلحة " مثل تنظيم القاعدة ")) وتزيد من قوته وتوسع فروعه لأنه في كل مرة يتدخل الناتو عسكريا في دول عربية أو أسلامية بشكل مباشر أو غير مباشر يخلق حالة من الفوضى ويحول دولا مستقرة إلى فاشلة هذه الدول الفاشلة تشكل دائما دعوة مفتوحة لعودة الجماعات المسلحة لإعادة تنظيم نفسها في هذه المناطق)[1]. وقد جاء في تقرير لصحيفة الكارديان البريطانية أن جبهة النصرة في سوريا تقوم ببرامج مساعدات للمجتمعات التي تعاني من ويلات الحرب إذ تقوم هي بملئ الفراغ في المناطق التي تخرج عن سيطرة النظام السوري[2].

يمكن القول أن الموقع الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الاوسط ووقوعه في قلب العالم وثرواتها النفطية الهائلة التي جعلتها محطاً للأطماع الخارجية ومحلاً للتدخلات السياسية الدولية ولاسيما الغربية فالنفط الذي يستخدم عوائده للحصول على التأييد الشعبي فضلاً عن الصراع العربي الإسرائيلي مما شجع على وجود الأنظمة الاستبدادية العسكرية إذ أن هذه الأوضاع لا توفر بيئة للتحولات الديمقراطية وفي ظل استمرار الحراك الشعبي في العالم العربي أو ما يسمى (الربيع العربي) وصعود الإسلاميين إلى مواقع حساسة في السلطة مما أدى إلى انخفاض الدعم والتأييد الغربي

---

* يمكن الإشارة هنا إلى انه عندما سئلت وزيرة الخارجية الامريكية كوندليزا رايس عن أن الفوضى في المنطقة الشرق أوسطية قد يؤدي إلى تولي الجماعات الأصولية المتشددة مهام السلطة في البلدان العربية والإسلامية، لم تكترث كثيراً وكان ردها هو أن مخاوفنا من تولي الإسلاميين المتشددين السلطة يجب ألا توقف حركة الإصلاح وراحت تطلق شعار الحوار مع الأصوليين كوسيلة لدعم الديمقراطية في المنطقة.

(1) عبد الباري عطوان، العصر الذهبي لتنظيم القاعدة (بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية على الانترنت وعلى الرابط التالي:
http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=today\26qpt699.htm&arc=data\2013\02\02-26\26qpt699.htm

(2) المصدر نفسه (انترنت)

للتحول الغربي الديمقراطي في الدول العربية لان البديل المطروح من وجهة النظر الغربية في حالة إجراء أي انتخابات وصول التيارات المعادية للغرب إلى السلطة.

إن انقلاب الحركات الإسلامية السياسية ذات النفوذ الأوسع اليوم في المنطقة فضلاً عن إفلاس النخب السياسية العربية الحاكمة التي راهنت عليها لضمان نفوذها في العقود الماضية يفتح بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية عصر أزمة سياسية عميقة في المنطقة ويزيد من مخاطر استلام الإسلاميين للسلطة في أكثر من بلد عربي.

هنا ايضا يمكن الاشارة ان التهديدات التي تمثلها تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام بزعامة ابو بكر البغدادي والذي اعلن عن دولته الممتدة من الاراضي السورية الى العراقية، لا تصل الى تلك الدرجة من الخطورة التي كان يتصورها بعض الخبراء فهزيمة التنظيم عسكريا وتراجع نفوذه في اغلب الاراضي العراقية انما دليل على هزيمة التنظيم في العراق، واضمحلال دولته هناك فضلا عن ذلك هناك دولتان عربيتان لبنان والاردن والذين اوقفتا استيلاء الاسلاميين على السلطة، إذ ان تراجع التنظيم وتركه للأراضي دون الاستسلام انما يدل على انسحاب التنظيم ويعد ذلك واحدا من اسوء الصراعات التي تشهدها المنطقة والذي لم ولن ينتهي رسميا، اذ ان ذلك سيودي الى انسحاب عناصر التنظيم من محيطهم وتنتظر فرصة للرد والعودة بثوب جديد.

فضلا عن ذلك عدم وضوح سياسية الرئيس الامريكي الجديد دونالد ترامب وعدم وضوح اهدافه الخارجية فضلا عن عدم انتهاء الطائفية والاسباب المؤدية اليه كونها العامل الحاسم في الصراعات الاقليمية للمنطقة فالصراعات ستبقى الى امد بعيد فضلا عن احتمالية عودة التنظيم الى الساحة من جديد مع ملاحة ان التنظيم لازال يحكم الاراضي السورية وعاصمة مدينة الرقة السورية.

لذا يمكن القول أن مصير منطقة الشرق الاوسط بوجود الجماعات المسلحة التي تقاتل في كل مكان ووجود القوات الأجنبية الغربية ولاسيما الأمريكية على أراضيها

إنما يكون مستقبل المنطقة ذاهب إلى مجهول ويمكن تصور أكثر من سيناريو لمستقبل المنطقة في ظل وجود هذه الجماعات المسلحة[1]:

الاحتمال الأول، وهو السيناريو الأفضل من وجهة النظر الأميركية، الذي يتمثل في فشل الحركات الإسلامية المتطرفة في إحراز أي تقدم ملحوظ نتيجة الانسحاب الأميركي من المنطقة وتمسك واشنطن بمواقفها وسياساتها مما سيؤدي إلى تراجع الدعم الشعبي لهذه الحركات الجهادية. لكننا نعتبر ان هذا الاحتمال صعب المنال إن لم يكن وارداً.

ويعكس الاحتمال الثاني، أسوأ سيناريو ممكن من وجهة النظر الأميركية، ألا وهو تحقيق تنبؤ أسامة بن لادن قبل أحداث 11/ سبتمبر والداعي إلى طرد الولايات المتحدة بالقوة من العالم الإسلامي مما سيؤدي إلى سقوط الأنظمة التي تدعمها واشنطن واستبدالها جميعا بخلافة إسلامية توحد العالم الإسلامي بأجمعه تحت رايتها. وأننا نرى بان هذا التنبؤ غير قابل للتحقيق وذلك لأسباب عديدة:

1. إن الانسحاب من العراق وأفغانستان لا يشكل بأي شكل من الأشكال انسحابا أميركيا كاملا من العالم الإسلامي، فواشنطن لن تتوقف كليا عن دعم حلفائها في المنطقة ضد الحركات الإسلامية المتطرفة.

2. إن انسحاب أميركا كليا من العالم الإسلامي لا يعني بالضرورة انهيار جميع الأنظمة التي تدعمها واشنطن.

3. حتى لو نشأت بالفعل عدة أنظمة إسلامية متطرفة لن تنجح هذه الأنظمة في التوحد تلقائيا في إطار دولة واحدة وذلك بسبب الخلافات والانقسامات المتوقعة بينها.

السيناريو الثالث، بحسب رأي الكاتب، إيجابي ووارد في الوقت نفسه، ويتمثل في نجاح الانسحاب الأميركي من العراق وأفغانستان على الرغم من التنبؤات المتشائمة كلها،

---

(1) Mark N. Katz ،Leaving Without Losing: The War on Terror After Iraq and Afghanistan ،The Johns Hopkins University Press ،Washington ،2012 ،p p 135-136.

مما سيؤدي إلى إضفاء الشرعية على النظامين العراقي والأفغاني وإعطائهما فرصة التغلب على أعـدائهما داخليا وخارجيا والبدء في تطوير البلدين سياسـيا واقتـصاديا بـشكل جـاد. بمعنـى آخـر، إنّ الانـسحاب الأميركي من العراق وأفغانستان لا يعني حتما سقوط النظامين هناك.

أما الاحتمال الرابع فيعده الكاتب سيئا، ولكنه وارد في نفس الوقت، وهو تصور متشائم لمستقبل العـالم الإسلامي الذي يتوقع أن يزداد تشرذما مع وصول الحركات الإسلامية المتطرفة إلى الحكم مما سيؤدي إلى تفاقم الصراعات الداخلية والخارجية في المنطقة.

المطلب الثالث

تحول الصراعات الاقليمية إلى دائرة التفكك الاقليمي لدول المنطقة

عند النظر الى اقليم الشرق الاوسط تلاحظ مدى الضبابية التي تطفو عـلى سـاحتها في مختلـف مجالات الحياة، حيـث يـشعر المحلـل او الخبـير للأحـداث في هـذه الرقعـة الجغرافيـة بالـضياع نتيجـة الاحداث الدراماتيكية التي تعيشها المنطقة فالوضع في لبنان يزداد دراماتيكيـة فـالبلاد تحـاول الحفـاظ على امنها الداخلي الهش، بالإضافة الى الـيمن التـي تعـاني تمزقـا داخليـا، فـضلا عـن العلاقـات الايرانيـة السعودية التي تواجه منعرجا خطيرا سيما بعد قطع العلاقات بين الدولتين بسبب اعدام الاخيرة لـبعض رجال الدين الشيعة.

يعُد منطقة الشرق الأوسط مـن أكـثر أقـاليم العـالم سـخونة، إذ تتطلـع القـوى الخارجية إليه باستمرار لما يتمتع به من موقع استراتيجي مهم، ولما يزخر به من موارد طبيعية واقتصادية على رأسها النفط والغاز الطبيعي، فهـذا أدى بالـدول الأوروبيـة أن

تعمل على تقسيم الدول العربية ودول الـشرق الأوسـط إلى دول وطوائـف وأقليـات* لتبقيهـا متنـاحرة ومتنازعة فيما بينها لإحكام سيطرتها على دول الشرق الأوسط وإبقائها تابعة لها.

تميزت عام 2011 بأنها عام الثورات والتغيير في العـالم العـربي، إذ خرجـت الـشعوب لتعـبر عـن أرادتها وتبني أنظمتها بنفسها [1], فالأحداث في المنطقة تمضي بوتيرة سريعة جداً يدعو للقلق، ففي ظـل هذا الربيع أخذت التكهنات السوداء تطفو على الساحة ولا أحد يمكنه التكهن بنهاية الأحـداث وكيـف حدثت هل حدث كل شيء بشكل عفوي أم أن الأمر مخطط له مسبقا هل بالفعل ما يحدث اليوم هي سايكس بيكو جديد تُعد خريطة طريق جديدة لمشروع شرق أوسط جديد.

فالفوضى الخلاقة مصطلح أنتشر مع غزو العراق عام 2003 من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وليس هناك أدنى شك (من وجهة النظر الامريكية) من أنه يقصد بها تكوين حالة اجتماعية واقتـصادية مرغوبة ومريحة بعد إحداث فوضى مقصودة مثل الذي حدث في جنوب السودان أو احتلال كما حصل للعراق أو تمرد كالذي حدث في ليبيا.

لقد مثلت الحرب الأمريكية على العراق في مارس /آذار 2003 نقطة تحول مهمة ليس في تاريخ العراق فحسب بل على مستوى منطقة الشرق الأوسط ككل إذ أدت الحرب إلى انهيار الدولـة العراقيـة وأخلت بموازين القوى في المنطقة وأشعلت فيها من الصراعات العرقيـة والطائفيـة والمذهبيـة وخلقـت بذلك حالة من الفوضى العامة زعزعت استقرار منطقة الشرق الأوسط[2].

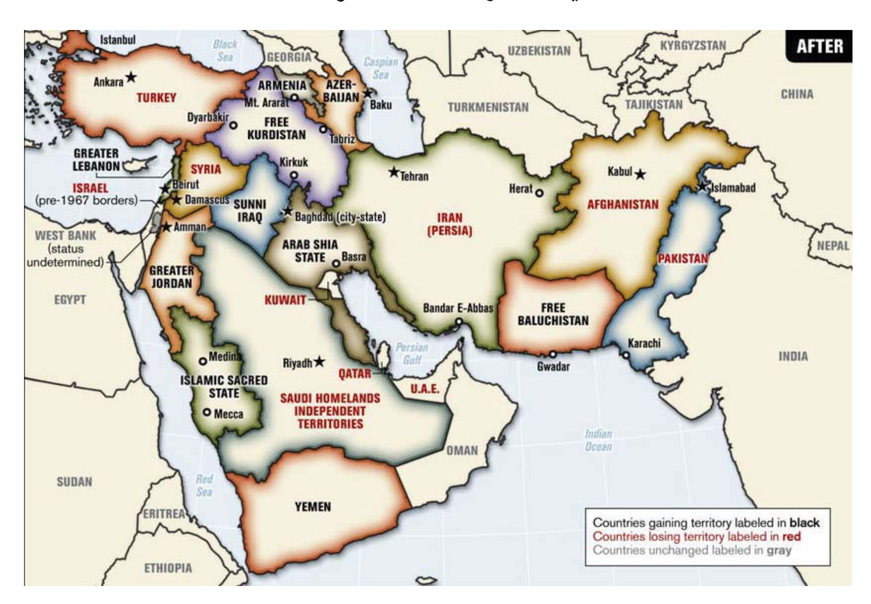
* حيث تجتمع الديانات الإبراهيمية الثلاث في هذه المنطقة وفيها ولد أبو الأنبياء إبراهيم (عليه السلام) في العراق، وابنه إسماعيل عليه السلام في فلسطين، وموسى عليه السلام في مصر، والمسيح عيسى عليه السلام في بيت لحم في فلسطين، ومولد نبينا محمـد (صـلى اللــه عليـه وسـلم)في مكة، وتوجد أقليات مسيحية في مصر ولبنان والأردن وسوريا والعراق وفلسطين، وتعتبر القدس أو مـا يـسمونه الغـرب باسـم "أورشـليم" الأرض المقدسة بالنسبة لليهود والمسيحيين والمسلمين.

([1]) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2011 والمسارات المتوقعة لعام 2012, مصدر سبق ذكره، ص13.

([2]) جوين دايار، الفوضى التي نظموها: الشرق الأوسط بعد العراق، ترجمة بسام شيحا، ط1 (الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008).

خريطة (10) توضح

التقسيمات المتوقعة لمنطقة الشرق الاوسط



المصدر:

Ralph peters ،Blood borders: How a better Middle East would look ،Armed forces Journal ،2006.

لقد أصيب العالم العربي منذ مطلع العالم 2011 بزلـزال سـياسي فقـد تـم تقـسيم الـسودان إلى دولتين وسقطت أنظمة حاكمة بفعل ثورات شعبية في تونس ومصر وليبيا واليمن وانتقلت إلى البحرين وأصـبحت صراع لاسـتراتيجيات عالميـة في سـورية وشـهدت دولا أخـرى حراكـا احتجاجيـا مثـل الأردن والمغرب والجزائر[1].

إن موجة الاضطرابات التي شهدها العالم العربي من تقاطع لقوة الفقـر والعـوز بسبب تصدير الولايات المتحدة الامريكية للتضخم المستورد مع واقـع خطـط رسـمتها

(1) للمزيد أنظر: تركي الفيصل، منطقة الخليج والتطورات الإستراتيجية العالمية: تحديات الداخل، بحث في كتاب التطورات الإسـتراتيجية العالميـة رؤية إستشرافية، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2011) ص 22.

قوى خارجية على رأسها إسرائيل لزعزعة الوضع السياسي في أكثر من بلد عربي لإرساء شرق أوسط جديد تكون فيه لإسرائيل موقع القلب والنموذج الديمقراطي الذي يجب أن يحتذى به ديمقراطيا. غير أن بروز لاعب جديد غير متوقع في اللعبة الديمقراطية وهو (الجمهور) بداية من الثورة التونسية في 2011/1/14 وبعدها في 2011/1/25 محدثا ثورة أخرى في الوعي والمفاهيم لدى شعوب المنطقة.

لذا يمكن القول بأن الحدث التونسي والحدث المصري كانا صناعة محلية وبتأثيرات عربية وإقليمية وقد تكون عالمية من خلال بروز جيل جديد من الشباب أخذ على عاتقه مسؤولية قيادة الانتفاضات الميدانية[1].

من هنا يمكن القول إلى أن الأحداث التي شهدتها المنطقة تشير إلى أمرين أساسيين هما:

أ- تحقيق مشروع الشرق الاوسط الجديد، فالولايات المتحدة الامريكية تريد حكومات شرق أوسطية ليبرالية معتدلة تخرج من قلب شعوبها ومن ثم ضمان ولاء هذه القيادات الجديدة بعد دعمها في ثوراتها.

ب- إمكانية ان يأخذ "الثوار" على عاتقهم إدارة أمور دولهم في مرحلة ما بعد نجاح الثورة والتخلص من الأنظمة المستبدة، وهو ما يمثل ضربة للمشروع الأمريكي وما يرشح المنطقة إلى الولوج في مرحلة من الصراعات الداخلية والخارجية مؤثرة بذلك على الأمن الشرق أوسطي.

فاليوم من الممكن أن نعاين تفكك داخلي في ما نسميه بـ " الدول الاصطناعية " مثل ليبيا والتي كانت تتألف من ثلاث مستعمرات ايطالية فضلا عن اليمن وسورية والأردن والبحرين وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية ففي وتتصاعد في هذه الدول كلها التوترات والصراعات بين القبائل والجماعات أو قيام حكومة أقلية بفرض نفسها على الأكثرية[2].

([1]) عبد الحسين شعبان، تونس، مصر، أسئلة ما بعد الانتفاضة، مجلة المستقبل العربي (العدد 385، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011) ص 92.

([2]) المصدر نفسه, ص 10.

فقد بات من الصعب ألتنبؤ بما ستكون عليه الأوضاع في سورية بعد أن تضع الحرب أوزارها فهي لن تعود إلى سيرتها الاولى ولربما تدخل في حروب أهلية طاحنة كما حصل ذلك في لبنان، وقد تعود مجددا إلى التقسيم العرقي الذي وضعه الفرنسيون فتصبح الدولة الواحدة دويلات دولة منفصلة للدروز والعلويين ودول منفصلة في مدينة حلب وأخرى في دمشق لذا فالعلويين هم الذين سيسيطرون على المساحات الساحلية والجبلية الخصبة. إذ أن الصراعات الطائفية في سورية مجمدة ومرهونة ببقاء النظام الحالي (نظام البعث وبشار الأسد) ولكن متى ما انفجرت هذه الصراعات ستكون النتائج كارثية إذ يهدف الصراع إلى مسك زمام الحكم مستقبلاً لان الصراع المتوقع في سورية لن يكون صراعا بين رموز وشخصيات السلطة بقدر ما سيكون صراعاً طائفياً وهنا يمكن القول أن مجموعة العلويين القابضة على السلطة سوف لن تسمح للأغلبية السنية بالعودة إلى السيطرة على مقاليد الحكم ومن الممكن أن ينظم على هذا الصراع الدروز القانطين في السويداء والأكراد الذين يعيشون في مناطق متاخمة لتركيا والعراق. أما فيما يخص التدخل العسكري السعودي في البحرين فقد كان كفيلا بتحويل المملكة إلى المقاطعة السعودية الـ 18 وهو الوضع نفسه بالنسبة لليمن التي ربما تعود لتشكل خريطتها السابقة بين دولتي الشمال والجنوب الذي توحد في عام 1990[1].

فقد أقترح ريتشارد بيرل وديفيد فروم في كتابهما " نهاية الشر: كيف يمكن الانتصار في الحرب على الإرهاب " فقد اقترحا تعبئة الأصوليين الشيعة ضد الدولة السعودية نظرا لكون الشيعة يمثلون قوة كبيرة على طول شاطئ الخليج العربي حيث حقول النفط ويقول بيرل من أن السعوديين لديهم خوف مزمن من أن الشيعة يمكن لهم ذات يوم أن يسمعوا إلى الاستقلال بالمنطقة الشرقية[2].

([1]) فرانك جاكوبس وباراج خانا، العالم الجديد (مقالة منشورة في جريدة النيويورك تايمز الأمريكية بتاريخ 2012/9/22 سلسلة ترجمات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، كانون الثاني، 2013) ص 13.

([2]) نقلا عن روبرت دريفوس، مصدر سبق ذكره. ص 372.

وفي ظل هذه الخريطة الجديدة لا يمكن إغفال دور أكبر أقلية في العالم والتي تعيش في أربع دول ولا تملك دولة مستقلة فالكورد في تركيا والذين عانوا أشد أنواع الاضطهاد والعمليات العسكرية فلن يتوانوا في الانضمام إلى دولة كردية إذا ما أقيمت في المستقبل أما الأكراد في سورية وإيران فسيهرعون للأنظمام إلى كردستان المستقلة، فهي من أكثر الفرص السانحة لإقامة دولة كردستان في شمال العراق أكثر المناطق أمنا واستقرارا في المنطقة (وفي هذا المجال تشير تسريبات شبه مؤكدة من أن الأمم المتحدة وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية تنوي الأخذ بالتصويت في المناطق المتنازع عليها في العراق بوصفه الحل الأمثل لحل مشكلة تلك المناطق)[1].

فكردستان المستقلة من ديار بكر إلى تبريز ستكون من أكثر الدول الداعمة للسياسة الغربية في المنطقة[2]. إذ إن أي تعديل في حدود المنطقة سيترك المحافظات السنية الثلاثة في دولة مقطعة قد تتحد مع سورية بمرور الزمن أما الجنوب الشيعي في العراق فسيشكل أساساً الدولة الشيعية العربية التي ستحف بالخليج[3].

فضلاً عما تقدم فقد اقترحت خريطة جديدة تقسيما للجمهورية اللبنانية على أساس طائفي غير موجود بالفعل على ارض الواقع والحقيقة أن هذا المقترح أقر في عام 1983 من قبل الكونجرس الأمريكي بالإجماع في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق (رونالد ريغان) فالمقترح قسم لبنان إلى ثمانية دول هي (دويلة لبنان، دويلة سنية في الشمال عاصمتها طرابلس، دويلة بعلبك، دويلة مارونية عاصمتها جونيه، كانتون فلسطيني في الجنوب حول صيدا، كانتون كتائبي في الجنوب، كانتون صهيوني في الجنوب، و دويلة درزية في أجزاء من الأراضي اللبنانية والسورية والإسرائيلية)[4].

وللإمارات العربية المتحدة وضع خاص والتي ربما تتقطع إلى أوصال البعض منها ينضم إلى الدولة الشيعية العربية مما يعطيها مزيداً من السيطرة على منطقة الخليج

([1]) شريف شعبان مبروك، الانسحاب الأمريكي من العراق بين الثابت والمتغير، مجلة شؤون عربية (العدد 147، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 2011) ص 180.

([2]) رالف بيترز، حدود الدم: كيف سيبدو الشرق الأوسط بحالته الأفضل، مصدر سبق ذكره، ص 4.

([3]) المصدر نفسه، ص 5.

([4]) محمد إبراهيم بسيوني، مصدر سبق ذكره، ص 163.

العربي وبذلك سوف تمتد نفوذ إيـران أكـثر فـأكثر في المنطقـة، وبالنـسبة للكويـت وعـمان فـستحتفظان بحدودهما الحالية.

أما إيران الدولة ذات الحدود العشوائية التي ستفقد جزء كبير من أراضـيها لـصالح أذربيجـان الموحـدة وكردستان والدولة الشيعية العربية لكنها بالمقابل سوف تكسب المحافظات المحيطة بمنطقـة هـرات في أفغانستان الحالية وفي الواقع ستعود إيران مرة أخرى لتصبح دولة للعرق الفارسي.

ليست عملية رسم الخرائط هـذه بما يعتريهـا مـن تـوترات تحـديا أمـام الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فحسب بل ينبغي لها أن تغتنم القوى المؤثرة في العالم هذه الفرصـة الذهبيـة للموافقـة عـلى التطبيـق الحذق لتوصيات الـرئيس الأمـريكي الأسـبق ((ودرو ولـسن)) الخاصـة بدعمـه لحـق الـشعوب بتقريـر مصيرها بنفسها[1].

إذ أن المنطقة ستغرق في فوضى نزاعـات وصراعـات لـذلك فـأن هـذه الـدول سـوف لـن تفكـر بإسرائيل أو معاداتها، بل على العكس من ذلك ستقوم بعض الدول سراً أو علناً بطلب المساعدة والعون منهـا أي (إسرائيـل) ودعمهـا لاسـتقرار المنطقـة، مـما يعنـي ربـط المنطقـة بـشبكة أمنيـة تـدير أعمالها(إسرائيل) لكي تحافظ على بقائها بالدرجة الأساس، وربط العالم بشبكة اتصال واحدة، من شـأنها خلق عقل جمعي مبرمج على وفق النمط الأمريكي الذي تسعى لفرضه في نهايـة المطـاف عـلى المنطقـة برمتها وفقاً للرؤية الإسرائيلية[2].

أما إسرائيل التي تعيش سلسلة من أسوء أزماتها منذ إعلانها دولة في عام 1948 ذلك على الـصُعد الايدلوجيـة والعـسكرية والاسـتراتيجية كافـة لـذلك دائمـا مـا كانـت تشعر بأنها دولـة حبيـسة [3], وذلـك عـلى الـرغم مـما حققـه الاقتـصاد الإسرائـيلي في العقود الثلاثة الأخيرة من قفزات كـبرى والتحـول إلى اقتـصاد تكنولـوجي – معلومـاتي

([1]) parag Khanna ،Breaking Up IS Good to DO ،Foreign Policy ،13/1/2011.

([2]) نعيم عبد القوي خير الدين، شعوب في مختبرات التجارب الأمريكية، ط1 (دار البيارق للنشر والتوزيع، بيروت، 2009) ص 79.

([3]) احمد داود أغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدوليـة، ترجمـة محمـد جـابر ثلجـي وطـارق عبـد الجليـل ط 2(الـدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2011)ص456

متطور إذ كشفت الحروب التي خاضتها إسرائيل عام 2006 و 2008 و 2009 في لبنان وغزة, عن حدود القوة العسكرية الإسرائيلية أو على الأقل عجز إسرائيل عن حسم الحروب لصالها بالسرعة التي تستلزمها إمكاناتها البشرية والاقتصادية واليوم تقف تل أبيب أمام خيارين إما أن تستعيد هيبتها عبر حروب مكلفة وبين أن تقبل بموازين قوى جديدة ليست لصالحها في المنطقة[1].

ومما تقدم يمكن القول إلى أن التقسيمات الإدارية الجديدة المقترحة أعلاه لمنطقة الشرق الاوسط والمقترحة والمخطط لها مسبقا من قبل القوى الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية إنما تهدف لتحقيق عدة اعتبارات من أهمها:

1-إن مشروع الشرق الأوسط الجديد هو المحاولة الثالثة لإعادة رسم خريطة المنطقة وإقامة شبكة من العلاقات لإعادة ترتيب وصياغة المنطقة منذ مطلع القرن العشرين وفق مصالح الدول الكبرى المهيمنة على النظام الدولي.

2-جعل إسرائيل عضوا طبيعيا في المنطقة من خلال أقامه علاقات جيدة مع الدول الصغيرة (المقترحة للتشكيل) والتي ستكون ضعيفة في الحفاظ على أمنها القومي الداخلي والتي ستواجه الكثير من العقبات على الأخص منها عقبة الصراعات الأقليمية مع الدول القريبة منها وبذلك ستحاول هذه الدول الاعتماد على إسرائيل في هذا المجال ومن ثم حماية أمن إسرائيل وتعزيز العمق الاستراتيجي لها.

3-محاولة تحقيق السلام الكامل في المنطقة الشرق أوسطية عبر إحداث تعديلات في الحدود الجيو- سياسية للدول الموجودة حاليا في الشرق الأوسط، ومحاولة نشر الديمقراطية.

4- إن محاولات التقسيم في أعلاه تهدف إلى إضعاف الدول القوية في المنطقة مثل العراق والمملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية ومصر

[1] الفتنة المذهبية ومشروع تغير الخارطة العربية (مقالات إستراتيجية، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية)

وبقيـة الـدول الأخـرى في محاولـة مـن الـدول الغربيـة لبقـاء المنطقـة في دائـرة التنـاحر والصراعات البينية ولذا يكون هدف الغرب هو ضمان تأمين وصـول إمـدادات الطاقـة مـن المنطقة إلى الدول الغربيـة وأمـاكن اسـتهلاكها وإدخـال المنطقـة في دوامـة مـن الـصراعات الأقليمية ومن ثم المحافظة عـلى سـعر تنافسي جيـد بالنـسبة لمـوارد الطاقـة تفيـد الـدول الغربية.

5-محاولة القوى الغربيـة مـن خـلال التقـسيمات أعـلاه وخاصـة الولايـات المتحـدة الامريكيـة محاربة الإرهاب والدول الداعمة لها من داخل دول المنطقة ومن ثم زيادة عـدد القواعـد العسكرية الامريكية المتواجدة في المنطقة وبخاصة منطقة الخليج العربي.

6-ليس من السهولة إحداث أي تغير في حدود المنطقة المرسـومة حاليـا وأن أي تعـديل في هـذا الإطار سوف لن يكون بالأمر السهل ويحتاج إلى مدة طويلة من الـزمن والتـضحية بـالكثير من الدماء.

7-أخيرا يمكن القول أن الظروف التاريخية بين المـشرق والخلـيج والتـي أدت إلى ظهـور كيانـات ودول جديدة إلا أن القاسم المشترك الـدائم هـو أن هنـاك خريطـة جديـدة رسـمت عـلى الأرض وقد أعادت أحداث العراق منـذ الحـرب العراقيـة - الايرانيـة في العـام 1980 ومـن بعدها عاصفة الصحراء في العـام 1991 وأحـداث سـبتمبر 2001 والحـرب الامريكيـة عـلى أفغانستان والعراق عامي 2001 و 2003 على التـوالي أعـادت إلى الأذهـان هـاجس إعـادة الخريطة العربية الجديدة مشرقا ومغربا وخليجياً ويمكن القول أن هذا الهاجس الـذي لم يكن بعيدا عن تفكير صانعي القرار الدولي وخاصة بعـد إعـلان الـرئيس الأمـريكي الـسابق (جورج بوش) تأسيس النظام العالمي الجديد بقطبه الأمريكي الأوحد وبـذلك يمكـن القـول أن إمكانية تحقيق وتنفيذ الخرائط الجديدة للشرق الاوسط مـا زالـت احـتمالا ولم يـصبح إمكانية.

المبحث الثالث

الاستمرارية والتحول في الصراعات الأقليمية لمنطقة تزاحم الاستراتيجيات

(الاحتمالات الانتقالية)

المطلب الأول

الاستمرارية والتحول في اعتماد القوى الفاعلة والمؤثرة على حلفاءها في المنطقة الصراع والحرب بالوكالة

لقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير بعد الحرب الباردة على خصخصة الحروب والتي تعود طروحاتها إلى نائب الرئيس الأمريكي "ديك شيني" في عهد الرئيس السابق "جورج بوش الأب" عن طريق الاعتماد على نشاط الشركات الأمنية الخاصة التي هي في حقيقتها شركات للمرتزقة إذ تفوق إيراداتها المالية حاليا مداخل النفط والذهب في العالم[1].

كانت الخطوة الاولى هي الحصول على قواعد عسكرية للولايات المتحدة في المنطقة ثم جاءت الثانية بفكرة ربط دول المنطقة بشبكة أمنية مرتبطة مباشرة بالولايات المتحدة وأتت الأخرى لتعزز من وجود قوات عسكرية أمريكية في المنطقة وذلك أثناء حرب الخليج الثانية وفي الخطوة الأخيرة اضطرت الولايات المتحدة إلى احتلال دول في المنطقة لإثبات قوتها وقدرتها وتعزيز وجودها العسكري أكثر في المنطقة وذلك باحتلال العراق عام 2003، وإعلان حرب على الإرهاب والتي شاركت فيه أغلب دول العالم.

---

(1) وسن إحسان العزاوي وعبد علي كاظم المعموري, خصخصة الحروب في العالم بعد الحرب الباردة، مجلة قضايا سياسية (العدد 23 و 24، المجلد الرابع، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2011) ص ص 17 – 18.

إن هذه السياسات العسكرية والتي كانت أهمها في عهد الرئيس الأمـريكي جـورج بـوش الابـن هي التي ألقت بضلالها على الاقتصاد الأمريكي فالتكـاليف الاقتـصادية الكبـيرة لهـذه الـسياسات والتـي ألقت بالتالي ضلالها على دافعي الضرائب في الداخل الأمريكي[1]. حيث بلغـت الكلفـة الإجماليـة لحـرب العراق وحدها ما يقارب الأربعة ترليون دولار[2]. فضلا عن ذلك الأزمة المالية التـي مـرت بهـا الاقتـصاد الأمريكي والتي تعد من أسوء الأزمات

التي مر بها الاقتصاد العالمي والأمريكي بـشكل خـاص[3]، والعجـز الكبـير التـي تعانيـه الميـزان التجـاري الأمريكي[4].

لقد بـدأت القـوى الـسياسية والفكريـة في الإدارة الأمريكيـة بالفعـل تـدعو إلى إعـادة تـشكيل المنطقة على وفق المصالح الإستراتيجية الأمريكية وبمشاورة الحلفاء الإقليميين وجاءت هذه الدعوات في ظل ازدياد الصراعات في المنطقة وعلى ذلـك أكـد هـنري كيـسنجر حـين قـال " أن الـصراعات في الـشرق الاوسط أيديولوجية دينية تنبع من دوافع عاطفية تشبه تلك التي كانت في أوربا وأن السعي لاحتوائهـا فيتطلب إستراتيجية متماسكة تضم الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة "[5].

كل هذه الأمور من وجه نظرنا دفعت بالولايات المتحدة الأمريكيـة لـكي تفكـر وبشكل عقلاني بأن تدير المنطقة عن طريق حلفاء لها في المنطقة وبالتلميحات الكثيرة التي تؤكـد مـن قبـل الإدارة الأمريكيـة بالتقليـل مـن الاعـتماد عـلى المملكـة العربيـة السعودية وفي هذا المجال ليس هناك حلفاء للولايات المتحدة والتي باستطاعتها و عن

([1]) جدل أمريكي حول مستقبل القوة الأمريكية والنظام الدولي (تقرير الأهرام الاستراتيجي، مركـز الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإسـتراتيجية، القاهرة, 2010) ص 53.

([2]) نزار عبدالـلـه، 3 ترليونات دولار التكلفة الحقيقية لحرب العراق، (بحث منشور بتـاريخ 18 نيـسان 2012 عـلى شـبكة المعلومـات الدوليـة الانترنت وعلى الرابط التالي: http://kassioun.org/index.php?mode=article&id=8203

([3]) صندوق النقد الدولي، أفاق الاقتصاد العالمي, تشرين الأول، 2010، ص 38.

([4]) عبد علي كاظم المعموري و وصال نجيب العزاوي، شيخوخة أميركا المبكرة: متلازمة الحرب والأزمات (المركز العراقي للدراسات الإسـتراتيجية، بغداد، 2007) ص 28.

([5]) هنري كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية : نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة عمر الأيـوبي (دار الكتـاب العـربي، بيروت، 2002) ص 163.

طريقهم أن تتحكم بالمنطقة سوى دولتي قطر وتركيا بافتراض تراجع الدور السعودي, أما في الجانب الأخر حيث روسيا الاتحادية والتي تعول في تطبيق استراتيجيتها في المنطقة على الجارة جمهورية إيران الإسلامية وسورية.

إن خير مثال للصراع بالوكالة هو ما يحص ألان في المنطقة من اضطرابات أو ما يسمى (بثورات الربيع العربي) وبخاصة في الأزمة السورية والتي تحولت من النطاق الداخلي إلى النطاقين الأقليمي والدولي وبذلك باتت سورية صراع لاستراتيجيات القوى الكبرى العالمية (الولايات المتحدة الامريكية، روسيا الاتحادية والصين) والقوى الفاعلة الأقليمية (تركيا إيران قطر والمملكة العربية السعودية)*.

فالولايات المتحدة الامريكية والتي تدير الصراع من واشنطن ودون أي تدخل مباشر من قبلها وذلك عن طريق حلفائها في المنطقة (تركيا ودولة قطر والمملكة العربية السعودية) الدولتين الدول يمكن أطلاق (منفذي سياسات واشنطن) كأفضل تسمية على الدور الذي يقدمانه بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فتركيا قطر اللذان يلعبان الدور الأكبر في صراع الاستراتيجيات الدولية الحاصل في سورية يقابله دور أخر تلعبه إيران كمنفذ رئيسي لاستراتيجيات روسيا الاتحادية والصين فهي (أي إيران) تعُد الحليف الأساسي بالنسبة لسوريا وإذا ما قسمنا أطراف الصراع في سوريا سوف يتضح لنا الأمر أكثر فأكثر.

أولا: أطراف الصراع الداخلية

أ- صراع الشعب مع النظام

ب- صراع بين المعارضة السورية في الخارج والمعارضين المقاتلين في الداخل

ت- صراع بين أغلب الجماعات والتنظيمات المسلحة في الداخل

ثانيا: أطراف الصراع الإقليميين (اللاعبين الإقليميين)

* يمكن القول هنا أن الإستراتيجية الامريكية في عهد الرئيس الأمريكي بارك حسين أوباما جاءت بوجهة برغماتية من خلالها عملت على تحقيق السلام، وعندما جاءت الثورات العربية (الربيع العربي) اضطرت على تخفيض سقف التوقعات في المنطقة الشرق أوسطية ومن خلال ذلك عملت الولايات المتحدة الامريكية على التعامل مع كل ثورة على حده وأن تستعين بحلفائها للتعامل مع تلك الثورات إذ استعانت بالمملكة العربية السعودية للتعاطي مع ثورتي البحرين واليمن والحلفاء الأوربيين للتعامل مع الثورة الليبية التي أطاحت بالرئيس معمر ألقذافي وأخيرا تعطي الدور الكبير لتركيا وبعض دول الخليج العربي للتعاطي مع الثورة السورية التي لازالت مستمرة.

- ❖ صراع عربي إيراني في سورية (بأبعاد مذهبية وطائفية)
- ❖ صراع إيراني تركي (صراع المكانة في الأقليم العالمي أو الشرق الاوسط)
- ❖ صراع مـذهبي (سـني شـيعي) أصـبح واضـحا في المنطقـة بعـد الاحتجاجـات البحرينية
- ❖ الصراع الخليجي الإيراني

ثالثا: أطراف الصراع الدولية

- ✓ الولايات المتحدة الامريكية (تركيا وقطر والمملكة العربية السعودية)
- ✓ روسيا الاتحادية (إيران وحزب اللـه اللبناني)
- ✓ الصين (إيران)

مما تقدم ونظرا لطول الحرب الاهلية والعالمية التي تعيشها سوريا يمكـن القـول ان الطبيعـة الطائفيـة لصراع الاستراتيجيات الاقليمية في سوريا تزداد حدة، فلا افق لنهاية المـأزق الحـالي، فقـد اصـبح الـصراع هناك صراعا وجوديا لجميع الاطراف المعنية، وهنا يكمن القول انه حتى لو سقط نظام الاسد فلا يمكـن ان ينتهي اعمال العنف، فضلا عن ذلك ان انخراط الجماعات الاسلامية المتشددة مع بعضها البعض قـد يشكل تهديدا حقيقيا في المستقل بالنسبة للغرب, إذ سيعاني من العالم لعقود من الـزمن مـن مخلفـات الحرب العالمية في سوريا.

فضلا عن ذلك هناك الحرب الاهلية الدائرة احداثها في ليبيا، وقد ركز العالم جزء كبير مـن اسـتراتيجيتها في تلك المنطقة، ومع صعود تنظيم الدولة الاسلامية هناك تخوض اغلـب الـدول الاقليميـة هنـاك حربـا اقليمية بالوكالة، بين المملكة العربية السعودية والامارت العربية المتحدة وقطر مـن جهـه اخـرى اذ ان مخاوف ليبيا من اطالة امد الحرب هناك فضلا عن صعود التنظيم انما ذلك نتاج للحرب بالوكالـة التـي تخوضها الدول الاقليمية على الاراضي الليبية.

المطلب الثاني

مشهد الاستمرارية و الانتقال من الصراع الدولي

إلى الصراع الحضاري في منطقة تزاحم الاستراتيجيات

بعد سقوط الأنظمة الشيوعية برزت نظريتان حاولتا تقديم منظور شامل لتوجيه العمل، الاولى نظرية نهاية التاريخ (فوكوياما) والتي تؤكد أن الديمقراطية الغربية هي شكل التنظيم الاجتماعي الذي لا يمكن تجاوزه بعد انتصارها على الشيوعية، أما الثانية فهي نظرية صدام الحضارات والتي حاولت إيجاد عدو جديد من خلال تغير صراع الإيديولوجيات الذي ساد خلال الحرب الباردة بصراع الحضارات والثقافات[1].

تتحدث الاطروحة عن تكريس الهيمنة الامريكية في العالم وتدعوا للدفاع عن المصالح الغربية على اساس فتح الاسواق الجديدة للمنتوجات الغربية وتامين احتياجات العالم الغربي من الموارد النفطية، لذلك تطرح الاطروحة فكرة ان أي تقدم تحققه الحارة الاسلامية او الحضارة الكونفوشيوسية سيكون على حساب الحضارة الغربية.

هنا يمكن القول ان احتلال العراق كانت فعلا البداية الفعلية لتك المرحلة والتي وضع افكارها موضع التطبيق الرئيس الامريكي جورج بوش الابن من خلال التحالف الذي قادته مع المملكة المتحدة لاسقاط النظام العراقي عام 2003.

ومن بعد ذلك وبالتدريج باتت سوريا مسرحا للصراع العالمي والحضاري، وذلك بحكم الثورات العربية عام 2011 والتي بدأت فيها حركات معارضة للنظام السوري وهو ما نمى بالفعل سريعا لتنو معها جماعات وتيارات اكثر تشددا وتطرفا مثل تنظيم الدولة الاسلامية ولذلك باتت سورية بالفعل مسرحا لاستراتيجيات الغربية

[1] مصطفى بخوش، مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم الإنسانية (العدد 3، كلية الحقوق السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، أكتوبر 2002) ص 162.

سيما ان اعلنت الولايات المتحدة انسحابها من المنطقة والاعتماد على حلفائها التقليديين في المنطقة ودخول روسا الى الساحة السورية كلاعب رئيسي في الصراع الدولي على سورية

فعلى حد قول هنري كيسنجر إن ما تحتاج إليه الولايات المتحدة الامريكية هو تهديد واضح معروف وايدلوجية معادية وإن قضى انتهاء الحرب الباردة بزوال الخطر السوفيتي فان المهمة ألان تتطلب إحياء التهديد أو إعادة خلقه بالقوة ذاتها(1).

ففي مقاله الأول بعنوان " هل هو صدام بين الحضارات " طرح **صامويل هانتنجتون** وبشكل واضح فرضيته الرئيسية التي تقول على أن المصدر الرئيسي للنزاعات في العالم الجديد لن يكون مصدراً أيدلوجياً أو اقتصاديا في المقام الأول فالانقسامات الكبرى بين البشر **ستكون ثقافية** ومن ثم فان النزاعات الأساسية في السياسات العالمية سوف تحدث بين أمم ومجموعات لها حضارات مختلفة وسوف يسيطر الصدام بين الحضارات على السياسة الدولية ذلك أن الخطوط الفاصلة بين الحضارات ستكون هي خطوط المعارك في المستقبل وسيكون النزاع بين الحضارات هو المرحلة الأخيرة في تطور النزاع في العالم الحديث.

إذ أعتبر البروفيسور " إليوت كوهين " أن الحرب الباردة ضد الشيوعية كانت الحرب العالمية الثالثة, وانتصرت فيها الرأسمالية وهو ما عبر عنه الرئيس الأمريكي نيكسون في كتابه " نصر بلا حرب " ويعود البروفيسور ليوكد على أن أمريكا تعتبر نفسها ألان تخوض الحرب العالمية الرابعة ضد العالم الإسلامي تحت مسمى مواجهة الإرهاب الإسلامي[2].

([1]) حميد حمد السعدون و حسين حافظ العكيلي، رؤية من الداخل الأمريكي للسلوك السياسي الخارجي الأمريكي، ط1 (مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، 2013) ص ص 102 – 103.

([2]) محمد مورو، صراع الحضارات والحرب العالمية الرابعة، ط1 (سلسلة كتب عربية، القاهرة، 2006) ص4. كذلك أنظر: لهيب عبد الخالق، بين انهيارين: الإستراتيجية الأمريكية الجديدة ، ط1(الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003).

فسياسة الولايات المتحدة الأمريكية* تنطلق في جانب منها على حتمية الصراع بين الإسلام من جهة والمسيحية واليهودية من جهة أخرى وقد ظهرت هذه النظرية جليا للعيان بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وغذتها الحركات المسيحية التي تبشر بقدوم المسيح وأن هذا الصراع سيبدأ في معركة فاصلة سماها الإنجيل "معركة هرمجدون". فهي اليوم تزعم وبقوة من أن الحضارة الإسلامية هي حضارة منتجة للعنف ولا يمكن أن تتعايش مع متطلبات التوجه العالمي نحو الديمقراطية والعولمة[1].

ومع بداية القرن الحادي والعشرين ظهر تكتيك الحروب والضربات والاستباقية والوقائية الذي رسخه المحافظون الجدد بعد أحداث 11 أيلول/2001، ومع ما رافقه من تنظير إيديولوجي وتوظيف لطروحات نهاية التاريخ وصراع الحضارات في محاولة للارتقاء بهذا التكتيك إلى مستوى التأسيس النظري، فقد اتبعت في الوقت الراهن محاولة خرق مفهوم السيادة للدول من خلال إباحة التدخل في الشؤون الداخلية لها تحت ذرائع شتى بداً من أفغانستان و العراق إلى ليبيا وما يعنيه ذلك من محاولة لتأسيس نظام جديد للشرعية الدولية قائم على الاستباحة عوضاً عن السيادة[2]. فهم (المحافظون الجدد) الذين لم يتوقفوا عن الاستمرار بإمكانية استمرار الصراعات ولكن على أساس إيديولوجي ضد الإسلام بشكل أساسي [3].

* أن العمل على تهيئة منطقة الشرق الاوسط لتكون مسرحا للتيار الأصولي هذا التيار الذي تأثر بأفكار المتشدد (أوزو الدشامبرز) الذي طلب منه إقامة تحالف مسيحي يهودي لمحاربة المسلمين كنقطة انطلاق أولى لعودة المسيح الدجال وأن تكون البداية بالخطر المتمثل لهم بالعراق وبمقتضى هذه العقيدة أصر بوش الابن على الحرب على العراق رغم كل الدعوات التي طلبت عكس ذلك: للمزيد يمكن الرجوع إلى: علي الدباغ إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب : الكتاب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟، ط1 (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004)ص80– 82.

(1) عبد علي كاظم المعموري، الطوفان القادم توالد الأزمات في النظام الرأسمالي، ط1 (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية، بغداد، 2010) ص 86.

(2) صقر عبد الواحد نجراني، المراجعات الأمريكية للطروحات الفكرية: قراءة في إعادة تفعيل صدام الحضارات، ط1 (مكتبة العبيكان، الرياض، 2011) ص 47.

(3) رائد العزاوي، أمريكا: الإسلام والإرهاب، ط1 (مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009) ص ص 30-31.

وفي هذا المجال يذكر جوناثان كوك مؤلف كتاب إسرائيل وصدام الحضارات ((أن غـزو العـراق واحتلاله واحتمال خوض حرب أخرى مع إيران تأتي ضمن سياق حتمية الصراع بين العالم الغربي والعـالم الإسلامي)) أي أن تفتيت العراق ونشر الفوضى والحروب الأهلية لم تكن من الأمـور التـي لم تعلـم بهـا الإدارة الامريكية حين غزت العراق بل أن ذلك كان الهـدف الأسـاسي التـي سـعت إسرائيـل إلى تحقيقـه وذلك في إطار إعادة صياغة الشرق الاوسط على نحو ييسر السيطرة علية والتلاعب بمقدراته[1].

إذ يرى هنتنغتون بأن صدام الحضارات اليوم يمثـل في ركيـزتين أساسـيتين أولاهـما هـي محاولـة الـدول الـسيطرة عـلى أراضي الـدول الأخـرى وثـانيهما التنـافس الموجـود بـين الـدول عـلى المـوارد الاقتـصادية والعسكرية[2].

ويـرى هنتنغتـون أن العـالم اليـوم يقـوم عـلى الـصراع بـين مجموعـة حـضارات منهـا الأرثوذوكـسية والكونفوشيوسية والحضارة الإسلامية ويؤكد أن مـن أهـم سـمات عـالم اليـوم هـي الـصراعات الثقافيـة فالحضارة السابقة هي من ستحدد معالم الصراع والـسيطرة عليـه وبالتـالي هـي التـي سـتحدد خريطـة العالم الجديدة في المستقبل[3].

فقد أقر الناتو ستراتيجية جديـدة في القمـة المنعقـدة في برشـلونة في تـشرين الثـاني 2010 فلـم يسمي الناتو العدو الجديد وإنما حدد المنطقة الجغرافية والتي سـتكون ميـدان عملـه المـستقبلي وهـو الشرق الاوسط ومن يسميهم (بالإرهابين) فيها وتراجع لفظاً عـن مقولـة بـوش بـالحرب الـصليبية ضـد الإسلام لكن في جوهره أحتفظ بنفس المعاني ذاتها لجهة معاداته للإسلام الحركي[4].

([1]) Jonathan cook ،Israel and clash of civilizations: Iraq ،Iran and the plan to remake the middle east ،Pluto press ، London ،2008 ،p p 139 – 140.

([2]) صموئيل ب. هنتنغتون، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي، تعريب طلعت الشايب) بلا دار نشر، 1998(ص 289.

([3]) المصدر نفسه، ص ص 28 – 30.

([4]) نقلا عن أمين حطيط، إستراتيجية حلف الناتو حتى عام 2020 وانعكاساتها على الشرق الاوسط ، مجلة دراسـات شرق أوسـطية (العـدد 56، لسنة 14، مركز دراسات الشرق الاوسط، 2011).

وينهي هنتنغتون بالقول أن النزاعات في المستقبل سوف تحدث على امتداد خطوط التقسيم الثقافية التي تفصل بين هذه الحضارات (الحضارة الكونفوشيوسية، الحضارة اليابانية، الحضارة الإسلامية، الحضارة الهندية, الحضارة السلافية، الحضارة الأرثوذكسية، الحضارة الأمريكية اللاتينية، الحضارة الأفريقية). تبعاً لذلك سوف يكون هناك صراعات على المستويين في الاولى تتصارع فيه المجموعات المتجاورة على امتداد خطوط التقسيم بين الحضارات بصورة عنيفة للسيطرة على أراضي بعضها البعض، أما على المستوى الثاني ستتنافس دول من حضارات مختلفة على القوة العسكرية و الاقتصادية والأخرى تتنافس على ترويج قيمها الدينية الخاصة[1].

يمكن هنا ان نحدد اهم المنطلقات التي تنطلق منها اطروحة صدام الحضارات من خلال النقاط التالية:

1) تعتبر الأطروحة ان الدين هو المعيار الاساس للتميز بين الحضارات.
2) الحضارة الاسلامية هو العدو الرئيس للحضارة الغربية.
3) حتمية الصراع بين الحضارات، إذ يؤكد على ان الصراع بين القوى العظمى قد حل محلها صراع الحضارات.

هنا يمكن القول أنه وحسب رأي صموئيل هنتنغتون ستكون الحضارة الغربية مهددة في السنوات القادمة من قبل الحضارات الشرقية،. وهو بذلك يحاول بوضوح أمننه الإسلام وشرق آسيا واعتبارهم كمنافسين للحضارة الغربية ومن خلال ذلك أيضاً يمكننا القول أنه قد برز توجه جديد لإحلال تهديد الإسلام محل تهديد الشيوعية، والتأكيد من خلال ذلك على أن الخطر المستقبلي سيكون القطيعة الثقافية بين الشمال والجنوب، بين الشرق والغرب، وبين المسيحية والإسلام.

[1] نقلا عن ثامر كامل محمد، الحضارات صراع أم تعاون، سلسلة أوراق دولية (مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، السنة الخامسة، أيار، بغداد، 2002)ص 2.

مما تقدم يمكن القول أن الصراع بين الحضارات يأخذ شكلين [1]:

1. الصراع المحلي أو الصغير حيث تحدث صراعات بين حدود التقسيم في دول الجوار المنتمية إلى حضارات أخرى مختلفة وبين جماعات أخرى تنتمي إلى حضارات مختلفة داخل دولة ما.
2. حاول هنتنغتون ان يشير في اطروحة الى تنامي التيارات الجهادية التي ستشكل خطارا على المصالح الاستراتيجية الغربية والامن القومي الغربي.
3. يمكن ايضا الوصول الى ان طرح هنتنغتون الى الصراع الغربي الكونفوشيوسية انما اراد بذلك ان يشير الى تنامي مخاطر الصين في مزاحة الغرب في مناطق نفوذها.
4. صراع بين جماعات تحاول إقامة دول جديدة على أنقاض الدول القديمة كما حدث في الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا السابقتين وصراعات خطوط التقسيم المتفشية بين المسلمين وغير المسلمين كما وتبقى حدود الإسلام دموية.
5. إن لتنامي التيارات الإسلامية وبخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر / أيلول 2001 وقيام أنظمة أسلامية في عدة دول شرق أوسطية وبخاصة بعد الأحداث التي عصفت بالمنطقة العربية نهاية عام 2010 أو ما يسمى بثورات الربيع العربي أعطى مصداقية أكثر لأطروحة صدام الحضارات.

([1]) حميد حمد السعدون و حسين حافظ العكيلي، مصدر سبق ذكره، ص 104.

الخاتمة

كان التساؤل عن عدد من القضايا الدولية التي فرضت نفسها على دراسة العلاقات الدولية وما سيصبح عليه وضعها عقب التغيرات والتحديات التي فرضتها تلك المرحلة من العلاقات الدولية السبب في إبراز الاهتمام وتراجعه في آخر وكانت موضوعة التنافس والصراع وحتى حالة الحرب من بين القضايا التي حازت على الاهتمام الأكاديمي غير المسبوق في تاريخ تطور العلاقات الدولية وتضيف على حقل العلاقات الدولية الزخم اللازم لاستمرارية حركية تلك المجالات نظرياً وواقعياً، إذ تعد هذه الدراسة حالة لقضية من اهم القضايا التي نوقشت مؤخراً في حقل العلاقات الدولية والسياسية وإن كانت تلك النقاشات معظمها تهتم بدراسة قضية من دون أخرى على أساس أن لكل منهما مجال أكاديمي مختلف عن الأخر.

لقد قادت التحولات التي يشهدها عالمنا اليوم في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية جميعها إلى إعادة النظر في عديد من القناعات النظرية التي كان يظن أنها من البديهيات والمسلمات التي كانت وحتى وقت قريب مضى لا تثير الريبة أو الجدل، إن لتوالي الأحداث وشمولها لكل الأنشطة والمظاهر الدولية تجعلنا أمام مشهد صراعي خاص ليس من السهل إدراجه ضمن نسق تفسيري قائم ولا يمكن أيضا التعامل معه كحدث عابر يمكن توقع ماله ونتائجه لآن الأزمات والصراعات المعاصرة أغلبها لها من الأسباب ما لا يمكن احتواءه عن طريق مفاهيم الأمن العسكري التقليدية التي تكفل الأمن بين الدول. كما لا يمكن تفسيرها بالرجوع على الأبعاد العسكرية أو الاقتصادية منفردة فالخطوات الفاصلة بين مفاهيم الحرب والسلام، السياسة الداخلية والخارجية والجهات الفاعلة من الدول ومن غير الدول، تفقد وضوحها. كما أن الحدود لم تعد قادرة على أن تكفل الحماية إذ أصبحت التهديدات متداخلة والاضطرابات الاجتماعية والسياسية المجسدة في الصراعات العرقية والدينية ذات الأبعاد الثقافية والحضارية أضحت بارزة. فمع نهاية الحرب

البـاردة والتغـيرات الجذريـة التـي مـست تلـك الـرؤى بعـد أحـداث 2001/9/11 أصـبحت الدراسـات الإستراتيجية تميل بطريقة غير مسبوقة للتركيز على عامل الصراعات ودورها في الـسياسة العالميـة فـضلا عن دورها في اعادة هيكلية النظام الدولي. وقد انعكس هذا التحول في اتجـاهين بـارزين: الأول قـانوني عكسه تمدد التشريعات الدولية على الملفات الاجتماعية و القيمية كموضوعات حقوق الإنـسان والثـاني ديني عكسه الاهتمام الجديد بالظاهرة الدينية في أبعادهـا المختلفـة (الأصـولية المتطرفـة والـصراعات القومية القائمة على الخصوصية الدينية...) في ظل انشغال العالم بأزمات داخلية وخارجيـة وتـأثر الكثـير من مناطق العـالم (البلقـان واسـيا الوسـطى وبحـر قـزوين والقـارة الأفريقيـة وأخـيراً منطقـة تـزاحم الاستراتيجيات حيز الدراسة.

لذا يمكن القول انه ومن خلال دراستنا لموضوع الصراعات والنماذج كلهـا ولاسـيما في منطقـة تزاحم الاستراتيجيات حيز الدراسة يمكننا أن نفسر تلك الصراعات جميعها على أنها صراعات بين دول أو بين طوائف دينية أو قوميات تطالب بحقوقها أو أنها نزاعـات حدوديـة أو صراع عـلى سـيادة المنطقـة الأقليمية المتصارع عليها وذلك لأهميتها الاقتصادية والجيوستراتيجية من خلال ذلـك تحـول الـصراع إلى صراع على موارد الطاقة في كل أنواع الصراعات والنماذج التي درسناها فكانـت مبيُنـة للعـالم عـلى أنهـا نزاعات حدودية لكنها تحمل في طياتها صراعاً اكبر من ذلك صراع على مناطق نفـوذ وطاقـة، فـإذا كـان الموضوع مجرد قضية سياسية أو قضية ارض متنازع عليها لكان بالإمكان حلهـا منـذ زمـن بعيـد، ولكـن الواقع هو أن أطراف الصراع يؤمنون بأن القضية أعقد من ذلك.

الاستنتاجات:

ومن خلال البحث لموضوعة الصراعات الأقليمية والافاق المستقبلية و من خلال المعالجة التفصيلية عرضاً وتحليلاً، كان الموقع الجغرافي ومصادر الطاقة ومواردها سبباً رئيساً في الصراعات الاقليمية وتبعاتها الدولية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات، إذ نشأت عن هذه الصراعات مشكلات من جوانب عدة سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، ومن هنا يمكن للدراسة أن تصل إلى جملة من الاستنتاجات على وفق ما يأتي:

1. يميل الإنسان دوما إلى الصراع مع اقرانه من البشر مدفوعا في ذلك إلى البحث عن المنفعة أو دفاعا عن أمنه أو طعما في المجد، إذ يعُد حالة الصراع بمثابة نمط تحليلي من أنماط العلاقات السياسية الدولية، فهو مليء بالتفاعلات متعددة الأبعاد، بل أنه يجمع في طياته النمط التعاوني نفسه الذي يعاد توظيفه في معظم الأحيان لخدمة النمط الصراعي للتفاعلات الدولية. إذ لم تعد حالة الصراع والحرب تقتصر على جهة معينة أو رقعة جغرافية معينة بل أصبحت عامة بحيث حدثت أكثر من 200 حرب منذ التوقيع على معاهدة ويستفاليا عام 1648. إذ يعكس المجتمع الدولي بوحداته كافة حالة من الصراع على المصالح ويتخذ بطبيعته كافة أدوات الصراع من القوة العسكرية إلى الاقتصادية ويعود السبب في ذلك إلى أن الصراع هو مظهر من مظاهر النشاط البشري.
2. ان جل الصراعات الاقليمية في المنطقة تستمد قواها من الداعم الخارجي فكل دولة اخذت على عاتقها ستراتيجية خاصة بها تتصادم في اغلب الاوقات مع استراتيجيات جوارها الجغرافي.
3. ان وصول الرئيس الامريكي الجديد الى البيت الابيض دونالد ترامب والغموض الذي يعتري سياساته سواء الداخلية منها او الخارجية له اثار جيوستراتيجية كبيرة في المستقبل، اذ ان عدم اليقين من سياساته يولد حالة من

عدم الاستقرار سيما ان الامر يتعلق بالفاعل الرئيسي والاهم على مسرح السياسة الدولية.

4. ان التحول الديمقراطي في المنطقة لن يحدث على النموذج الغربي او الطريقة الغربية سبب المواقف الاسلامية العديدة تجاه موضوعة الديمقراطية، إذ ستهد المنطقة انواعا عديدة من الديمقراطيات الاسلامية.

5. ان الدور التي تقوم به العالم الغربي فضلا عن الاستراتيجيات التي تتعامل بها مع المنطقة الاقليمية تعد عاملا رئيسيا لتغذية و لإدامة امد تلك الصراعات نتيجة الاشكالات التي حصلت في هيكل الهرمية الدولية وبروز منافسين لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية

6. إن البحث في موضوع الصراعات الدولية والإقليمية جهد غير يسير، فالصراع يؤشر عدة مظاهر و أشكال متباينة متداخلة، فقد يكون سياسياً أو اقتصادياً أو أيديولوجيا أو عسكرياً أو قد يجمع أثنين أو أكثر من تلك المظاهر والأشكال ليمثل أفعال وردود أفعال معقدة وصعبة لتشابك المسببات.

7. يعُد اكتشاف النفط والغاز الطبيعي نقطة الانطلاق نحو مرحلة جديدة أدخلت العالم إلى التطلع من أوسع الأبواب نحو عصر جديد وهو ما حدث بالفعل بعد الحرب العالمية الثانية، إذ جعلت أهمية الطاقة في الحياة الاقتصادية الدول تعمل دائما للحصول عليها حتى يتسنى لها مسايرة التطور الاقتصادي والصناعي العالمي منذ فترات طويلة بأشكال مختلفة وبحسب طبيعة كل دولة ومركزها في نسيج علاقات المجتمع الدولي، فقد أدت الطاقة دورا أساسيا في الحياة الاقتصادية العالمية منذ أقدم العصور بحسب منطق استهلاكها في كل مرحلة من مراحل الحياة البشرية بحسب التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع البشري.

8. يتسم العالم المعاصر اليوم بازدياد المترابطات المعقدة وازدياد الاعتماد المتبادل في المجالات كافة، ونتج ذلك عن ثورة المواصلات والاتصالات فاتسعت التفاعلات وأصبحت أكثر تعقيداً وشملت ميادين الحياة كلها. ويشهد عالم اليوم ازدياد نفوذ وتأثير أطراف من غير الدول كالمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات وحركات التحرر الوطنية في العالم وشبكات ما يسمى بالإرهاب الدولي وقد تقيم هذه الأطراف علاقات تستطيع عبرها أن تمارس نفوذاً ودوراً كبيراً في الصراعات الأقليمية فالدولة لم تعد الوحدة التي تقوم بكل التفاعلات.

9. يدل هذا الاختلاف في تحديد منطقة جغرافية مثل منطقة تزاحم الاستراتيجيات (الشرق الاوسط) على عدم وجود معيار محدد لتحديد المفهوم لذا يعكس أن مستخدمي هذا المصطلح إنما كانوا يوسعونه ويقلصونه كلما تناسب ذلك مع مصالحهم في المنطقة فالاعتبارات السياسية هي التي كانت تعتمد في توسيع أو تقليص الرقعة الجغرافية للمنطقة وأكثر من استخدمها في هذا المجال هم الإستراتيجيون الأمريكيون والأوربيون, إذ أن معظم التحديدات الجغرافية للشرق الاوسط ما هي إلا تسمية استعمارية تهدف من وراءها الدول الغربية لتحقيق مصالحها الإستراتيجية وطمس الهوية العربية لكي يصبح لإسرائيل دور رئيس في المنطقة العربية بعد إبدال الوطن العربي بالشرق الاوسط.

10. يكتسب الشرق الاوسط أهميته الجيوستراتيجية من موقعه الاستراتيجي الحيوي في قلب العالم إذ تنازعت القوى الدولية الطامعة في

السيطرة عليها منذ القدم، وتمتاز هذه المنطقـة في عـصرنا الحـالي بمركزهـا الاسـتراتيجي الهـام، وموقعها العسكري المتزايد الأهمية وموانيها البحرية والجوية المؤدية إلى إرجاء العالم، وثروتها الطاقوية الهائلة والمخزون الاحتياطي الكبير سواء من النفط أو الغاز الطبيعي.

11. أفضت سرعة التغير الحاصلة في متغيرات القـدرة إلى انتقـال الـصراع الـدولي والإقليمـي مـن مجال الإستراتيجية والـدفاع إلى مجـال الاقتـصاد، التكنولوجيـا، الإنتـاج، الخـدمات، أو بعبـارة أخرى من الجيوستراتيجية إلى الجيو اقتصادية، أو بالأحرى إلى الجيو نفطية أو الطاقوية.

12. جعل الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 الولايات المتحدة الامريكية القوة الوحيدة المهيمنة على نفطه بل و موارد المنطقة برمتها وذلك بعد سيطرتها وهيمنتها على نفط الخليج العـربي بعد حرب الخليج الثانية فضلاً عن ذلك عملت الولايات المتحدة الامريكية من خلال احتلالها للعراق إلى أعادة رسم وهندسة خريطة الـشرق الاوسـط وذلـك مـن خـلال إثـارة الـصراعات والنعرات الطائفية والقومية في العراق ومحاولتها العمل على نقل التجربة العراقية إلى الدول الأخرى في المنطقة وباحتلال العـراق تخلـصت دول الخلـيج العـربي مـن الخطـر التـي كانـت تحدق بها ألا وهو نظام صدام حسين والذي دائما ما كان يـشكل خطـراً عـلى الأمـن القـومي الخليجي وبذلك فقد توازن القوى في المنطقة بين إيران من جهـة والعـراق مـن جهـة أخـرى ومن ثم بات بإمكانية إيـران عـلى لعـب دور إقليمـي اكـبر مـما كانـت عليـه قبـل الاحـتلال الأمريكي للعراق ومن ثم عملت الأخيرة على محاولة تطويق إيران من ناحية أخرى.

13. كان احتلال العراق عام 2003 البداية الفعلية لمشروع شرق أوسطي جديد أو خريطة جديدة للشرق الاوسط بدأت ملامحه بالظهور في ديسمبر 2010 مع موجات الاحتجاج التـي شـهِدتها ولازالت تشهدها المنطقة العربية وبالتالي أدخلت المنطقة في موجه من الـصراعات الداخليـة بين الشعوب والحكام من ناحية وبين الشعوب والشعوب من ناحية أخرى وهـو مـا أطلقـت عليه الولايات المتحدة الامريكية بالفوضى الخلاقة والهدف من هذا وذاك هو أمن إسرائيل إذ بدخول المنطقة في دوامة الصراعات سوف لن تفكر في هذه المرحلة على الأقـل بـأن إسرائيـل العدو الأول لها في المنطقة. فكان لوزنه الحضاري ووجود الإسلام فيـه كطاقـة روحيـة يـشكل خطرا على مصالحة لذلك بذلت كل الجهود لتحجـيم العـالم العـربي واحتـواء أقطـاره وإبقـاء عناصر التجزئة فيه والعمل على تفتيته وجعله هدفا مستمرا لمخططاتـه، فقـد أدرك الغـرب منذ زمن بعيد أهمية الموقع الجغرافي الذي يتمتع به العالم العربي ووفرة إمكاناته الاقتصادية الهائلة وثرواته النفطية الضخمة.

14. ظهور فاعلين من غير الدول في المنطقة الشرق أوسطية على رأسهم هـو حـزب اللـــه اللبنـاني وحركة حماس, وتنظيم القاعدة والجماعـات المـسلحة الأخـرى، فحـزب اللـــه الـذي يتـدخل بشكل كبير ومؤثر في عملية الاستقرار في لبنان فهو الذي وقف بوجه الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان فضلاً عن ذلك الدور الذي يلعبه الحزب في النظام الأقليمي العـربي. أمـا حركـة حـماس وما يثبت أن لها دور كبير في المنطقة كلاعب رئيسي من غير الدول والدور الذي لعبتـه بعـض دول المنطقة في التوسط بين الحركة وإسرائيل في عملية تبادل الأسرى الفلسطينيين.

15. يجعل التوزيع غير العادل للثروات (وخاصة النفطية منها) في المنطقة كثـيراً من شـعوب المنطقـة تـشعر عـلى أنهـا غـير مـستفيدة مـن هـذه العائـدات وتحـس بـالغبن وهـو مـا أدى إلى المواجهـة بـين الـنظم الـسياسية وشـعوبها

وهو ما استغلته الدول الأقليمية والقوى الكبرى الفاعلة بكل سهولة ويسر للتـدخل في شـؤون المنطقة بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية والعدالة في توزيع ثروات البلد.

16. تعُد شبه الجزيرة العربية مرشحاً طبيعياً للتفكك فالنزاعات الداخلية والانهيار عملية واضحة إذا ما بقيت قوتها الاقتصادية قائمة على أساس النفط (اقتصاد أحادي) إذ أن أمـارات الخلـيج والعربية السعودية فكلها مبنية على بيوت هشة من الرمل حيث لا يوجد فيها سوى النفط.

17. تعتمد الحضارة الإنسانية في العصر الحاضر على الموارد الطاقوية بـشكل كبـير لاسـيما الـنفط أكثر من اعتمادها على أية مادة أخرى ولهذا فـإن الحـصول عـلى الـنفط أصبح قـضية صراع وتنافس حاد بين الاحتكارات الرأسمالية الضخمة وسببا لكثير من النزاعات الدولية والحـروب التي يشنها الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على الساحة الدولية بـشكل عـام وعـلى امتداد الشرق الاوسط وشمال أفريقيا بشكل خاص

18. اليـوم وفي ظـل صراعـات الطاقـة بـدأ العـالم يبحـث عـن مـصادر جديـدة للطاقـة لتغطيـة احتياجاته المتزايدة في تطبيقات الحياة المتطورة التي يعيـشها، ولكـن بعـض مـصادر الطاقـة معروفة بنضوبها وتكلفة استغلالها المرتفعة والتأثير السلبي لاستخدامها على البيئة، وقد تنبّه الإنسان في العصر الحديث إلى إمكانية الاستفادة من طاقات أخرى والتي تتصف بأنهـا طاقـة متجددة ودائمة لا تنضب مثل الطاقة الشمـسية وطاقـة الريـاح أو غـير ذلـك مـن الظـواهر الطبيعية التي يمكن إنتاج الطاقة منها، وأدرك العالم جلياً الخطر الكبير الذي يسببه اسـتخدام مصادر الطاقة الأخرى والشائعة (وتحديداً النفط والغاز الطبيعي) في تلوّث البيئة وتـدميرها، مما يجعل الطاقة المتجددة الخيار الأفضل على الإطلاق

19. إن السلام في منطقة الشرق الأوسط ليس من مصلحة القوى الكبرى وذلك بسبب أهدافها ومصالحا الإستراتيجية في المنطقة فما هو مهم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية مثلاً استمرار الصراعات في هذه المنطقة بل وتحويلها إلى حروب إن أمكن ذلك.

20. نلحظ اليوم وفي أغلب دول الشرق الاوسط ما يحدث فيها من انتفاضات وثورات (الربيع العربي) وصعود التيارات الجديدة إلى السلطة (إذ إن العودة القوية للجماعات المسلحة في هذه المنطقة إلى صدارة الأحداث إنما جاء نتيجة لسوء تقدير القوى الإقليمية والعالمية لقوة هذه الجماعات والعوامل السياسية والأخطاء الإستراتيجية التي ترتكبها هذه القوى في مناطق عديدة من العالم الإسلامي.

21. يعُد عام 2011 عاماً للثورات والتغيير في العالم العربي إذ خرجت الشعوب لتعبر عن أرادتها وتبني أنظمتها بنفسها, فالأحداث في المنطقة تمضي بوتيرة سريعة جداً يدعو للقلق، ففي ظل هذا الربيع أخذت التكهنات السوداء تطفو على الساحة ولا أحد يمكنه التكهن بنهاية الأحداث وكيف حدثت هل حدث كل شيء بشكل عفوي أم أن الأمر مخطط له مسبقا هل بالفعل ما يحدث اليوم هي سايكس بيكو جديد تُعد خريطة طريق جديدة لمشروع شرق أوسط جديد.

22. إن الظروف التاريخية بين المشرق والخليج والتي أدت إلى ظهور كيانات ودول جديدة إلا أن القاسم المشترك الدائم هو أن هناك خريطة جديدة رسمت على الأرض وقد أعادت أحداث العراق منذ الحرب العراقية – الايرانية في العام 1980 ومن بعدها عاصفة الصحراء في العام 1991 وأحداث سبتمبر 2001 والحرب الامريكية على أفغانستان والعراق عامي 2001 و 2003 على التوالي الأذهان هاجس إعادة الخريطة العربية الجديدة مشرقا ومغربا وخليجياً ويمكن القول أن هذا الهاجس الذي لم يكن بعيدا عن

تفكير صانعي القرار الدولي وخاصة بعد إعلان الرئيس الأمريكي السابق جورج بـوش تأسـيس النظام العالمي الجديد بقطبه الأمريكي الأوحد.

23. إن لتنامي التيارات الإسلامية وبخاصة بعد أحداث الحادي عـشر مـن سـبتمبر / أيلـول 2001 وقيـام أنظمـة أسـلامية في عـدة دول شرق أوسـطية وبخاصـة بعـد الأحـداث التـي عـصفت بالمنطقة العربية نهاية عام 2010 أو ما يسمى بثورات الربيع العـربي أعطـى مـصداقية أكـثر لأطروحة صدام الحضارات.

قائمة المصادر

أولا: الكتب العربية:

1) جهاد عودة،الصراع الدولي – مفاهيم وقضايا، الناشر: دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

2) أحمد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2007).

3) أحمد يوسف وآخرون، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا (مركز دراسات الوحدة العربية، الجزء الأول، بيروت, 2004).

4) إدريس لكريني، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 سبتمبر" من غزو أفغانستان إلى احتلال العراق"، ط1(المطبعة الورقية الوطنية، مراكش، 2005).

5) ادوارد ووكر و وايت فولر، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ما بعد 11 سبتمبر، مركز القدس للدراسات السياسة، الضفة الغربية، 2003.

6) أريك لوران، عالم بوش السري، ترجمة: سوزان قازان (بيروت، 2004).

7) إسماعيل صبري مقلد، آمن الخليج وتحديات الصراع الدولي دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينات ط1(شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، 1984).

8) أمين حامد هويدي، الصراع العربي الإسرائيلي بين الردع التقليدي والردع النووي، ط2 (مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت، 1987).

9) أياد ألبرغوثي وآخرون، التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الاوسط، تحرير أحمد البرصان ومحمد صقر (مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، الأردن، 2000).

10) إيرل تيلفورد، الإصلاح الدفاعي في الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل الحرب، بحث في كتاب التطورات الإستراتيجية العالمية رؤية إستشرافية، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2011).

11) برادلي.أ. تايلر: السلام الأمريكي والشرق الأوسط، المصالح الستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول، ترجمة عماد فوزي شعيبي، ط1 (الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004).

12) برادلي آ.تاير، السلام الأمريكي والشرق الاوسط، المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول، ترجمة.عماد فوزي شعيبي، ط 1(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2004)

13) بول ستيفنز، صدمة الموارد الطبيعية نعمة أم نقمة: بحث في ادوارد مورس، النفط والاستبداد: الاقتصاد السياسي للدولة الريعية، ط1 (معهد الدراسات الإستراتيجية، بغداد، 2007)

14) بيار سالينجر و أريك لوران، حرب الخليج: الملف السري، ط12 (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 2011)

15) تركي الفيصل، منطقة الخليج والتطورات الإستراتيجية العالمية: تحديات الداخل، بحث في كتاب التطورات الإستراتيجية العالمية رؤية إستشرافية، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2011).

16) تقرير مركز بوكنجز الدوحة ومبادرة امن الطاقة (موجز سياسات منتدى مركز بروكنجز الدوحة للطاقة 2012، الدوحة، 2012).

17) جاسم حسين علي، أهمية التنوع الاقتصادي لتنويع مصادر الدخل في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بحث في كتاب: النظام الأمني في منطقة الخليج

العربي: التحديات الداخلية والخارجية، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي 2008).

18) جان أبي عاد وميشيل جرينون، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط، ط 1 (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي،، 1996).

19) جان فرانسوا سيزنك، إدارة المخاطر والغموض في قطاع الطاقة: نحو التنويع الاقتصادي في منطقة الخليج العربي، بحث في كتاب المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة الانعكاسات على منطقة الخليج العربي، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006).

20) جان لاهيرير، النفط كمصدر للطاقة حقائق الحاضر واحتمالات المستقبل، بحث في كتاب مستقبل النفط كمصدر للطاقة مجموعة مؤلفين، ط1(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005).

21) جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة السابعة، 2001،

22) جواد كاظم البكري، فخ الاقتصاد الأمريكي: الأزمة المالية 2008 (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية, بغداد, 2011)

23) جوليان نالي، روسيا ومنطقة بحر قزوين في الأمن والطاقة: نحو إستراتيجية سياسة خارجية جديدة، ترجمة حسام الدين خضور، ط1 (الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011).

24) جون جافر، الصين وإيران: شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، ط1(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2009).

25) جون كوولي، الحصاد" حرب أمريكا الطويلة في الشرق الاوسط"، ترجمة بيار سالينجر، ط1(شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1992).

26) جوين دايار، الفوضى التي نظموها: الشرق الأوسط بعد العـراق، ترجمـة بـسام شـيحا، ط1 (الـدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008).

27) حامد زيان غانم زيان، الصراع السياسي بـين القـوى الإسـلامية زمـن الحـروب الـصليبية، ط 1 (دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988)

28) حسين عبد الـلـه، مستقبل النفط العربي، ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000)

29) حميد حمد الـسعدون و حـسين حـافظ العكـيلي، رؤيـة مـن الـداخل الأمـريكي للـسلوك الـسياسي الخارجي الأمريكي، ط1 (مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، 2013)

30) خالد المعيني، الحافات الجديـدة: التكنولوجيـا وأثرهـا عـلى القـوة في العلاقـات الدوليـة، ط1 (دار كيوان، دمشق، 2009)

31) خطاب صكار العاني: جغرافية الوطن العربي (مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد،1990).

32) خليل إبراهيم حسونة: الإرهاب الأمريكي، ط1 (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1986).

33) ديبوراج جيرنير: الشرق الأوسط المعاصر ـ محاولة للفهـم، ترجمـة أحمـد عبـد الحميـد أحمـد، ط1 (مطابع المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003).

34) ديفيد لـونج، أمـن الخلـيج العـربي في القـرن الحـادي والعـشرين، ط1(مركـز الإمـارات للدراسـات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 1998).

35) ديفيد هارت، تقـويم مـصادر الطاقـة البديلـة، بحـث في كتـاب مـستقبل الـنفط كمـصدر للطاقـة، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005)

36) رائد العزاوي، أمريكا: الإسلام والإرهاب، ط1 (مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009).

37) رائد العزاوي، أمريكا والإسلام والإرهاب، ط 1 (مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009)،

38) رباحي أمنية، تـأثير التحـولات الإسـتراتيجية في النظـام الـدولي عـلى التنظـير في العلاقـات الدوليـة، ط1(الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر،2011).

39) رشيد الخيون، 100 عام من الإسـلام الـسياسي بـالعراق 1 الـشيعة، ط1 (مركـز المـسبار للدراسـات والبحوث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011).

40) روبرت مابرو، مستقبل النفط، بحث في كتاب مستقبل النفط كمصدر للطاقة، مجموعة مـؤلفين، 1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005).

41) رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الـشرق الاوسـط، ط1 (دار الأوائـل للنـشر والتوزيع والطباعة, دمشق، 2008).

42) زكي العايدي وآخرون، المعنى والقوى في النظام العالمي، ط 1 (سينا للنشر، القاهرة، 1994

43) سعد الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، ط1(دار بحوث الشرق الاوسط الأمريكية، سان فرانسيـسكو، الولايات المتحدة الأمريكية، 2003)

44) سعد حقي توفيق، تاريخ العلاقات الدولية (وزارة التعاليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغـداد، كلية العلوم السياسية، 2009)

45) سليم علي، تنشيط السلام: دور خطوط أنابيب الغاز والبترول في التعاون الأقليمي، دراسة تحليلـة (مركز بروكنجز الدوحة رقم 2، الدوحة، 2010).

46) سمير جبور، تطور العقيدة العسكرية (الإسرائيلية) خلال 35 عاماً، نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1983،ط1.

47) سها رجب، نزاعات الحدود في العالم العربي " من نهاية القرن العشرين إلى بدايات القرن الواحد والعشرين" ط 1 (مركز المحروسة، القاهرة، 2009)

48) سيار كوكب الجميل، المجال الحيوي للخليج العربي: دراسة جيوستراتيجية، ط1 (دراسات إستراتيجية، العدد85، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2003).

49) السيد أمين شلبي، الولايات المتحدة صعود أم انحدار، مجلة السياسة الدولية (العدد 173، مؤسسة الأهرام، القاهرة، يوليو 2008)

50) صالح محمد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي (1925-1941) البصرة، 1984..

51) صقر عبد الواحد نجراني، المراجعات الأمريكية للطروحات الفكرية: قراءة في إعادة تفعيل صدام الحضارات، ط1 (مكتبة العبيكان، الرياض، 2011).

52) صموئيل ب. هنتنغتون، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي، تعريب طلعت الشايب) بلا دار نشر، 1998(.

53) طارق رمضان، اليقظة العربية: الإسلام والشرق الاوسط الجديد، مراجعات كتب من قبل (محمود محمد الحرثاني، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2012)

54) طاهر حمدي كنعان وآخرون، هموم اقتصادية عربية: التنمية، التكامل، النفط, العولمة ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001).

55) ظافر خضراء، إسرائيل وحرب المياه القادمة، ط 1 (دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، 2000)

56) عادل الجوجري, أحمدي نجاد: رجل في قلب العاصفة، ط1 (دار الكتاب العربي، سورية، 2006).

57) عبد الحي يحيى زلوم، نذر العولمة هل بوسع العالم أن يقول لا للعولمة الرأسمالية المعلوماتية، ط1(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999).

58) عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية (سلسلة كتب عالم المعرفة الكويت، 1989).

59) عبد الخالق عبد الله، النفط والنظام الإقليمي الخليجي، مجلة المستقبل العربي (مركز دراسات الوحدة العربية، آذار، 1994).

60) عبد الرحمن منيف، إعادة رسم الخرائط، ط1(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007).

61) عبد علي كاظم المعموري، الطوفان القادم توالد الأزمات في النظام الرأسمالي، ط1 (مركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية، بغداد، 2010).

62) عبد علي كاظم المعموري و وصال نجيب العزاوي، شيخوخة أميركا المبكرة: متلازمة الحرب والأزمات (المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية، بغداد، 2007).

63) عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، ط 3 (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2010).

64) عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي، ط1 (دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن, 2012)

65) علي الدباغ إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب : الكتاب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟، ط1 (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004).

66) علي علاوي، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ط1(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009

67) علي محمد شلهوب، شؤون النقود وأعمال البنوك، ط1 (شعاع للنشر والتوزيع، بيروت، 2007)

68) عمر ثابت، الاحتواء المزدوج وما وراءه : " تأملات في الفكر الاستراتيجي الأمريكي"، سلسلة دراسات عالمية، ط1 (العدد42, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية).

69) غسان سلامة وآخرون: السياسة الأمريكية والعرب، سلسلة كتب المستقبل العربي (2)، ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991).

70) فاضل عبد القادر احمد، صراع القوتين العظيمين في القسم الشرقي من البحر المتوسط، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1989،

71) فرانسيس فوكوياما، هدفهم العالم المعاصر (مجلة الحكمة، العدد 26، بيت الحكمة، بغداد، أيار، 2002).

72) قاسم دويكات، الجغرافية العسكرية، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، بلا تاريخ،

73) قدري قلعجي، النظام السياسي والاقتصادي في الكويت، ط1 (دار الكتاب العربي).

74) كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، دار الحرية للطباعة،(بغداد، 1988)،.

75) كين كوياما، سياسات الطاقة في أسيا، بحث في كتاب المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة الانعكاسات على منطقة الخليج العربي، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006).

76) لطفي حاتم، الاحتلال الأمريكي وانهيار الدولة العراقية ، ط1(الجمعية الثقافية العراقية في مالمو، 2007).

77) للمزيد أنظر محمد حسنين هيكل، أكتوبر 73 السلاح والسياسة، ط 1 (مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام, القاهرة، 1993).

78) لمزيد من تفاصيل الاجتياح العراقي للكويت أنظر: عبد الوهاب عبدالستار القصاب، احتلال ما بعد الاستقلال: التداعيات الإستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق، ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007).

79) ليون هارد عاصفة الصحراء فشل السياسية الأميركية في الشرق الأوسط، ترجمة سعيد الحسنية، ط1 (الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005).

80) مارتن ل. بيريبوم، التجارة والاقتصاد كقوة في العلاقات الخارجية الأمريكية، بحث في كتاب أحداث بارزة في العلاقات الخارجية الأمريكية 1990- 2001 (وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، المجلة الالكترونية. يواس أيه، نيسان /ابريل 2006).

81) مايكل نايتس، الأمن القومي الخليجي وتغيير التوازن العسكري التقليدي، برامج بحثية (مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية, 2009).

82) مثنى أمين نادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية أنموذجا)، ط1 (مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية, سليمانية، العراق، 2003)

83) مجموعة باحثين، حوار الشمال والجنوب،وجهة نظر عربية، ط1(معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982).

84) مجموعة باحثين، مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط، ط3 (مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2003)،

85) محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية: وجهة نظر عربيـة، ط1(سلـسلة عـالم المعرفـة، المجلـس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992).

86) محمد السعيد إدريس، النظـام الإقليمـي للخلـيج العـربي، ط1 (مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بيروت، 2000).

87) محمد جواد علي، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في ظل المتغيرات الدولية الجديـدة وأفـاق المستقبل، بحث في كتاب العلاقات العربية الأمريكية نحو مستقبل مشرق، مجموعة مـؤلفين (الجامعـة الأردنية، عمان، 2001).

88) محمد حسن العيدروس، محمد رضا خان والجزر العربية 1941 – 1979، ج3، ط1(دار العيدروس للكتاب الحديث، دبي، 2002).

89) محمد حسنين هيكل، حرب الخلـيج أوهـام القـوة والنـصر، ط1 (مركـز الأهـرام للترجمـة والنـشر، القاهرة، 1992).

90) محمد حسنين هيكل، حرب الخلـيج، أوهـام القـوة والنـصر، ط1(مركـز الأهـرام للترجمـة والنـشر، القاهرة، 1992)

91) محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا (مع دراسة تطبيقية على الـشرق الأوسط) دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1979،

92) محمد رياض، الـشرق الأوسـط: دراسـة في التطبيـق الجيوبـوليتكي والـسياسي، دار النهـضة العربيـة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1974،

93) محمد صالح المـسفر، حـوارات في قـضايا عربيـة معـاصرة /فكـر-سياسـة، ط1 (المؤسـسة العربيـة للدراسات والنشر، بيروت، 2005).

94) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر،ط1، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997).

95) محمد مورو، صراع الحضارات والحرب العالمية الرابعة، ط1 (سلسلة كتب عربية، القـاهرة، 2006)

ص4. كذلك أنظر: لهيب عبد الخـالق، بـين انهيـارين: الإسـتراتيجية الأمريكيـة الجديـدة ، ط1(الأهليـة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003).

96) محمود توفيق محمود، الجغرافيـا الـسياسية لإسرائيـل، ط1(معهـد البحـوث والدراسـات العربيـة، القاهرة، 1977).

97) مراد بطل شيشاني، الشيشان والحركة الإسلامية بعد 11 سـبتمبر، مجلـة الـسياسة الدوليـة (العـدد 149، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2002).

98) مزهر حميد، المملكة العربية السعودية والغرب وامن الخليج العربي، ط1 (مركز دراسـات الخلـيج العربي، جامعة البصرة، 1992) ص 307.

99) مصطفى محمود، المؤامرة الكبرى (مطابع دار أخبار اليوم، بلا طبعة، بلا تاريخ).

100) معروف البخيت، الدور التركي والمتغيرات الإقليميـة، سلـسلة كـراس الـرأي الاسـتراتيجي1، (مركـز الرأي للدراسات للمؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، 2010)

101) مـوسى محمـد ال طـويرش، العـالم المعـاصر بـين حـربين" مـن الحـرب العالميـة الاولى إلى الحـرب الباردة1914-1991" (دار أفكار للدارسات والنشر، دمشق، 2012)

102) موهان كيلكار، تطورات جديدة في صناعة النفط، بحث في كتاب مستقبل النفط كمصدر للطاقة، مجموعة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005).

103) ناجي أبي عاد، الغاز الطبيعي في مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الوضع الراهن واحـتمالات المستقبل، بحث في كتـاب: المـصادر المـستقبلية للطاقـة في الخلـيج العـربي هيدروكربونيـه أم نوويـة أم متجددة، مجموعة مؤلفين، ط1(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أو ظبي، 2009)

104) ناجي أبي عاد، ميشيل جرينون، النزاع وعدم الاستقرار في الـشرق الأوسـط، ط1(المطبعـة الأهليـة، عمان، 1999)

105) ناجي عبد النبي بزي، سورية صراع الاستقطاب، دراسة وتحليل الأحـداث الـشرق الاوسـط، ط1 (دار ابن العربي، دمشق، 1996).

106) نايف علي عبيد، دول مجلس التعاون الخليجـي في عـالم متغـير: دراسـة في التطـورات والعلاقـات الخارجية:1990 – 2005 ط1 (مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2007).

107) نجاة وزير أوجلو، مقدمة التحديات البيئيـة وعـصر مـا بعـد الوقـود الاحفـوري، بحـث في كتـاب المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة الانعكاسات على منطقة الخليج العـربي، مجموعـة مؤلفين، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006).

108) نجاة وزير أوجلو، مقدمة التحديات البيئيـة وعـصر مـا بعـد الوقـود الاحفـوري، بحـث في كتـاب المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة الانعكاسات على منطقة الخليج العـربي، مجموعـة مؤلفين ، ط1(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006).

109) نصرة عبد اللـه البستكي، امن الخليج: من غزو الكويت إلى غزو العراق، ط 1 (المؤسـسة العربيـة للدراسات والنشر، بيروت، 2003).

110) نظمي أبو لبدة، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على الأمن القومي العربي، ط1 (دار الكندي، عمان، الأردن, 2001).

111) نعوم تشومسكي و جلبير الأشقر، السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط،تحرير ستيفن شالوم، ترجمة ربيع وهبة، ط1(دار الساقي، بلا تاريخ)

112) نعيم عبد القوي خير الدين، شعوب في مختبرات التجارب الأمريكية، ط1 (دار البيارق للنشر والتوزيع، بيروت، 2009).

113) نوار جليل هاشم، الممرات المائية وأن الطاقة العالمي دراسة في الجغرافية السياسية، ط1 (دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2011).

114) هنري كيسنجر، العقيدة الإستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة، ترجمة طالب مشتاق، ط1 (الدار العربية، بغداد، 1978).

115) يحيى أحمد حسين الوشلي، اليمن دراسة سياسية بناء قوة الدولة - دراسة جيوستراتيجية، ط1 (الشرق للطباعة والنشر، صنعاء، 2005).

116) يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية، ط1 (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011).

البحوث والدراسات:

1) مروان بحيري، النفط والتهديدات الأمريكية بالتدخل 1973-1979، ط1(سلسلة أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رقم 24، بيروت، 1980)

2) إبراهيم عرفات، روسيا والشرق الأوسط أية عودة، مجلة السياسة الدولية (العدد 170، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2007)

3) أبو بكر الدسوقي، أقليم جديد تحت التشكيل: التحولات الهيكلية الكبرى في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية (العدد 186، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، القاهرة، المجلد 46 أكتوبر 2011)

4) احمد ثابت، النفط والحرب الانجلو – أمريكية على العراق، مجلة دراسات إستراتيجية، السنة الرابعة عشر، العدد 137، مركز الأهرام للدراسات السياسة و الإستراتيجية آذار، 2004.

5) أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة وحرب حزيران/يونيو 1967، سلسلة دراسات إستراتيجية (العدد 40، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000).

6) إدريس لكريني، تحولات الصين ومستقبل النظام الدولي، مجلة أفاق المستقبل (العدد 17، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، السنة الرابعة، فبراير / مارس 2013).

7) أرميل لو كاربنتييه، التوجهات قصيرة المدى في صناعة الغاز الطبيعي: نظرة شاملة لعام 2012، مجلة النفط والتعاون العربي (العدد 140، المجلد 38، منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك)، الكويت، 2012).

8) أسماء منسي ياسين ألنعيمي، منظمة الأقطار المصدرة للبترول أوبك في ظل المتغيرات الاقتصادية الدولية مع إشارة للعراق (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2007.

9) أشرف سعيد العيسوي، خليج القرن الواحد والعشرين نحو إستراتيجية أمنية شاملة، كراسات إستراتيجية، (العدد 23، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، لندن،1999).

10) أشرف محمد عبد الحميد كشك، تطور الأمن الأقليمي الخليجي منذ عام 2003 دراسة في تأثير إستراتيجية حلف الناتو، مجلة المستقبل العربي(العدد 396، السنة 34، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، شباط / 2012)

11) الأفاق الاقتصادية العالمية: أوجه عدم اليقين والضعف، يناير / كانون الثاني 2012

12) الأفاق المستقبلية للطلب العالمي على النفط ودور الدول الأعضاء في مواجهته، منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) الإدارة الاقتصادية، أيلول /سبتمبر 2011.

13) أنوب سينغ، أسيا تقود الطريق: أسيا تواصل التحرك نحو دور قيادي في الاقتصاد العالمي، مجلة التمويل والتنمية (المجلد 47، العدد 2، تصدر عن صندوق النقد الدولي، ترجمة مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، مؤسسة الأهرام، القاهرة يونيه 2010).

14) بول سالم، الشرق الاوسط مراحل تطور وتفكك النظام الإقليمي، سلسلة أواق كارنيغي (العدد 9، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، بيروت، 2008).

15) بول كينيدي، تأملات في القرن الأمريكي التالي، ترجمة، عيسى سمعان، مجلة الفكر السياسي العدد 6، السنة الثانية اتحاد الأدباء والكتاب العرب، دمشق، 1999)

16) تاتسو ا.كمبارا، الإمكانات التصديرية للنفط الصيني، مجلة النفط والتعاون (العدد 2، الكويت، 1980).

17) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2011 والمسارات المتوقعة لسنة 2012، تحرير محسن محمد صالح، ط1 (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012).

18) تقريـر وزارة الطاقـة – شـؤون الكهربـاء، بعنـوان (اسـتخدام الطاقـة المتجـددة في دول الخلـيج)، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص ص 3-5.

19) تيم دون وكليجدا مولاج، مستقبل القـوة الامريكيـة، سلـسلة دراسـات عالميـة، ط1 (العـدد 105، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2012).

20) جدل أمريكي حول مستقبل القوة الأمريكيـة والنظـام الـدولي (تقريـر الأهـرام الاسـتراتيجي، مركـز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة, 2010).

21) جوان كول، الشيعة العراقيون، حول تاريخ حلفاء أمريكا المحتملين، مجلة المستقبل العربي (العـدد (298)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الأول 2003).

22) جون ف. سيغلر، إعادة الانتشار الاستراتيجي الأمـريكي في الـشرق الاوسـط (فـصلية شـؤون الأمـن الدولي، مجموعة الخدمات البحثية، بلا تاريخ).

23) حامد محمود، التوتر الإعلامي بين الامارت وإيران، مركز الدراسات السياسية والإسـتراتيجية (ملـف الأهرام الاستراتيجي، العدد 186، القاهرة، 2010).

24) حسن أبو طالب، الصين والشرق الأوسط: بـين رمزيـة الـسياسة وتكامـل الاقتـصاد، مجلـة الـسياسة الدولية (العدد 173، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2008).

25) حسن النومان، ضريبة الكاربون مناورة لضرب اقتصاديات الدول النفطية، مجلة الاقتصاد الإسـلامي (العدد 147، بنك دبي الإسلامي، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، دبي،1993).

26) خديجة عرفة محمد، الصين وامن الطاقة رؤية مـستقبلية، مجلـة الـسياسة الدوليـة (العـدد 164، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2006).

27) خضر عباس عطوان، سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي (المجلة العربية للعلوم السياسية، قسم الدراسات السياسية، مركز الدراسات القانونية والسياسية، جامعة النهرين، بغداد).

28) خير الدين نصر عبد الرحمن، أسيا مسرح حرب عالمية محتملة، سلسلة دراسات إستراتيجية، ط1 (العدد 56، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2001)

29) رابحة علام، الفوضى الشاملة في سوريا، ملحق تحولات إستراتيجية، السيناريوهات المستبعدة: التطورات الأقل احتمالا والأكثر تأثيرا في مستقبل المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية (العدد 185، مؤسسة الأهرام للدراسات والبحوث السياسية والإستراتيجية، يوليو 2011)

30) رندة تقي الدين، منظمة أوبك الواقع والمستقبل ، مجلة المستقبل العربي (العدد 297، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت).

31) سداد مولود، العلاقات الصينية – الإفريقية في ضوء الأزمة الدولية (أوراق دولية، العدد 179، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، 2009).

32) سعد حقي توفيق، مستقبل تأثير النفط في العلاقات الدولية، مجلة قضايا سياسية (العدد 23- 24، المجلد الرابع، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2011).

33) سعد شاكر شلبي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الأردن، عمان، 2008..

34) سليمان فهمي، الأهمية الحيوية لنفط الشرق الاوسط وأثرها في توازنات القوى (صحيفة البيرق اللبنانية، العدد 583، 2007/3/9).

35) سميح صديقي، ولاية شينزو آبي الثانية والعلاقات اليابانية الصينية، سلسلة تقارير الجزيـرة (مركـز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 6فبراير / شباط 2013.

36) سمير صارم، صراع البحر القادم من أجل الغاز، مجلة الفكر (العدد 39، الـسنة 12، اتحـاد الكتـاب العرب، دمشق، 2010).

37) شريف شعبان مبروك، الانسحاب الأمريكي من العراق بين الثابـت والمتغـير، مجلـة شـؤون عربيـة (العدد 147، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 2011).

38) صالح عباس الطائي، الهند ونفط الخليج العربي من الترقب الحذر إلى اغتنـام الفـرص، مجلـة قـضايا سياسية (العدد 11, المجلد الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2006).

39) صندوق النقد الدولي، أفاق الاقتصاد العالمي, تشرين الأول، 2010،.

40) طالب حسين حافظ، ميناء مبارك وأفاق العلاقات العراقية – الكويتية، مجلة دراسات دولية (العدد 53، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، تموز 2012).

41) عادل عبد الصادق، حروب المستقبل: الهجوم الالكتروني على برنامج إيران النـووي، مجلـة الـسياسة الدولية (العدد 184، السنة 47، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2011).

42) عاطف حسين، زيادة الطلب على الـنفط، الاتجاهـات والتوقعـات عـلى الأمـد الطويـل، مجلـة أراء الخليج (العدد 43، مركز الخليج للأبحاث، أبو ظبي، 2008).

43) عبد الحسين شعبان، تونس، مصر، أسئلة ما بعد الانتفاضة، مجلـة المـستقبل العـربي (العـدد 385، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011).

44) عبد الخالق عبد الـلـه، الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي، مجلـة المـستقبل العـربي، عدد 299، 2004.

45) عبد الوهاب عبدالستار القصاب، التأثير الجيوستراتيجي لسياسة التـسلح الايرانيـة، مجلـة دراسـات دولية (العدد 19، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد 2003).

46) عبدالـلـه حمودة، أقلمه الصراع تغطي على حراك الجنوب: هل تحسم المـشاركة الـسعودية حـرب اليمن، مجلة أفاق المستقبل (العدد 3، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، فبراير 2010).

47) عبدالـلـه حمودة، اليمن والحاجـة إلى إسـتراتيجية شـاملة للإصـلاح والتنميـة للحفـاظ عـلى إنجـاز الوحدة، مجلة أفاق المستقبل (العدد 1, مركز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الإسـتراتيجية، أبـو ظبـي، أكتوبر 2009).

48) عـلي سـيد فـؤاد النقـر، الـسياسة الخارجيـة اليابانيـة دراسـة تطبيقيـة عـلى شرق أسـيا، دراسـات إستراتيجية، ط1 (العدد 63، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2001).

49) عمار حميد ياسين، البرنامج النووي الإيراني وأنعكاسته على المعادلة الأمنيـة لـدول مجلـس التعـاون الخليجي، المجلة السياسية والدولية (العدد 19, كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية 2011).

50) عمرو عبد العاطي، الأحادية الأمريكية بين الاستمرارية والـزوال، مجلـة الـسياسة الدوليـة (العـدد 173، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يوليو 2008).

51) عمرو كمال حمودة، القدرات العسكرية الايرانية وخيار المواجهة مجلة أوراق الشرق الاوسط (العدد 51، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، القاهرة، يناير 2011).

52) فرانك جاكوبس و باراج خانا، العالم الجديد (مقالة منشورة في جريدة النيويورك تايمز الأمريكية بتاريخ 2012/9/22 سلسلة ترجمات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، كانون الثاني، 2013).

53) الفريق الركن محمد فتحي امين، السوق وانواعه،المجلة العسكرية، العدد(1)، بغداد، وزارة الدفاع، 1997

54) فكرت نامق عبد الفتاح العاني، العراق بين قيود الفصل السابع وبنود الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية "دراسة تحليلية"، مجلة قضايا سياسية (العدد 23 و 24، المجلد الرابع، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2011)

55) فواز جرجس، أوباما والشرق الاوسط: مقاربة بين الخطاب والسياسات، سلسلة دراسات إستراتيجية، ط1 (العدد 154، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2010).

56) كوثر عباس الربيعي، التأثير الأمريكي في سوق النفط العالمية، مجلة دراسات دولية (العددان 31-32، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2006)

57) كوثر عباس الربيعي، الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل التوازن الإقليمي في منطقة الخليج العربي (بحث قدم في المؤتمر العلمي الثامن لمركز دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة 25-26 نيسان 2012)

58) لعجال أعجال محمد لمين، معوقات التكامل في إطار الاتحاد ألمغاربي وسبل تجاوز ذلك، مجلة المفكر (العدد الخامس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر).

59) للمزيد أنظر مصطفى علوي، الثورات العربية وإشكالية التعاون في مجالات الأمن غير التقليدي، ملحق تحولات إستراتيجية مجلة السياسة الدولية (العدد186، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2011).

60) مارتن جيكس، الصين: مستقبل الصين في النظام الدولي، مجلة أفاق المستقبل (العدد 8, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي، نوفمبر/ديسمبر 2010).

61) مارك لنج، السياسة الأمريكية تجاه إيران ومتغيرات الشرق الأوسط، ترجمة شلوشي وآيات شحرور (مجلة حمورابي، العدد1، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، بغداد، 2011)

62) مجلة المسيرة (العدد 48، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض،2012)

63) محسن صالح، الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية، تقرير معلومات 23(مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012)

64) محمد إبراهيم السقا، استخدام العوائد النفطية: حالة دولة الكويت، سلسلة اجتماعات الخبراء (العدد 33، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ب ت).

65) محمد السعيد إدريس، إيران والخليج العربي، مجلة السياسة الدولية (العدد 150، مؤسسة الأهرام، القاهرة، أكتوبر 2004).

66) محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وجيرانها والأزمات الإقليمية، دراسة للمعهد الملكي للشؤون الدولية (العدد 24 السنة الثانية, ديسمبر 2006).

67) محمد بن صالح السادة، قطر تطلق مشروعين عملاقين لـصناعة البتروكيماويـات قريبـا و23 مليـون
طن سنويا عام 2020 جريدة الشرق الأسبوعية (العدد 8608، 7يناير2012)
68) محمد بن صنيتان، مـستقبل الأنظمـة الخليجيـة والمتغـيرات الإقليميـة والدوليـة، مجلـة المـستقبل
العربي (العدد395، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012).
69) محمد خلفانا لصوافي، قراءة في ديناميات العلاقات والخلافات الخليجيـة – الخليجيـة، مجلـة أفـاق
المستقبل (العدد 2، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي، ديسمبر 2009).
70) محمد سعد أبو عامود, إيران ودول الخليج العربية علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية (العدد
176، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ابريل 2009).
71) محمـد صـالح الكـروي، لبنـان بـين تـداعيات الانـسحاب الـسوري والانتخابـات التـشريعية، مجلـة
المستقبل العربي (العدد 316, مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005).
72) محمد عبد السلام، إقليم بلا نظام: البحث عن مفاتيح لفهم مستقبل منطقة الشرق الاوسط، مجلة
السياسة الدولية (العدد185، مؤسسة الأهرام، المجلد 46، يوليو2011)
73) محمد عبدالشفيع عيسى، بعـض التطـورات الأخـيرة في هيكـل النظـام الـدولي: محاولـة مـوجزة في
تصنيف العالم، المجلة العربية للعلوم السياسية (العدد 32، مركز دراسات الوحدة العربية مع الجمعيـة
العربية للعلوم السياسية، 2011).
74) محمد قدري سعيد، مخاطر مباشرة: مستقبل السياسات الدفاعية في العالم، مجلة السياسة الدوليـة
(العدد 187، مركز الأهرام، يناير 2012، القاهرة)

75) محمد مختار اللبابيدي، الأفاق المستقبلية استكشاف النفط والغاز الطبيعي في الوطن العربي، مجلة النفط والتعاون العربي)العدد 61، الأمانة العامة لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، 1992).

76) محمد يأس خضير، أمن الخليج في ظل التحولات الأقليمية الجديدة، مجلة دراسات دولية (العدد 53، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد, تموز 2012)

77) مستجدات سياسة الطاقة في الدول الصناعية والانعكاسات على الدول الأعضاء (منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك)، تقرير الإدارة الاقتصادية، كانون الثاني / يناير 2011).

78) مصطفى بخوش، مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم الإنسانية (العدد 3، كلية الحقوق السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، أكتوبر 2002).

79) منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) تقرير الأمين العام للمنظمة (العدد 34، منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، 2007).

80) منى حسين عبيد، أبعاد تغير النظام السياسي في ليبيا، مجلة الدراسات الدولية (العدد 51، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، كانون الثاني 2012).

81) مها ذياب، تهديدات العولمة للوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 276، شباط 2002،

82) موسى السيد علي، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافية السياسية، ط1 (دراسات إستراتيجية، العدد 46، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي 2001).

83) نجاة النيش، الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة أفاق ومستجدات، سلسلة أوراق اقتصادية (المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 2001).

84) نجاح محمد علي، البرنامج النووي الإيراني بين شد وجذب (مجلة أراء حول الخليج، العدد 12، 2005).

85) نقلا عن أمين حطيط، إستراتيجية حلف الناتو حتى عام 2020 وانعكاساتها على الشرق الاوسط ، مجلة دراسات شرق أوسطية (العدد 56، لسنة 14، مركز دراسات الشرق الاوسط، 2011).

86) نقلا عن ثامر كامل محمد، الحضارات صراع أم تعاون، سلسلة أوراق دولية (مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، السنة الخامسة، أيار، بغداد، 2002).

87) نقلا عن محمد إبراهيم الدسوقي، رؤية مستقبلية لواقع المتغيرات داخل الصين، مجلة السياسة الدولية (العدد 116، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1994).

88) هاني اليأس خضر، (منظمة التعاون والتنمية الإقليمية – تركيا، باكستان، إيران)، مجلة الأمن القومي (العدد 2، السنة 7، بغداد، 1985).

89) وسن إحسان العزاوي وعبد علي كاظم المعموري, خصخصة الحروب في العالم بعد الحرب الباردة، مجلة قضايا سياسية (العدد 23 و 24، المجلد الرابع، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2011).

90) وليد عبد الحي، مخطط تفصيلي للدراسات المستقبلية في مناهج التعليم العربية، مجلة آفاق المستقبل (العدد 2، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2009).

91) وليد محمود عبدالناصر، المعادلات الجديدة: تحولات موازين القوى في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية (العدد 187، مؤسسة الأهرام، المجلد 47 يناير 2012، القاهرة).

الكتب المترجمة:

1) احمد داود أغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية, ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ط 2(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2011)

2) أفرايم إسكولاي، مواجهة قدرات إيران النووية، ترجمة رندة حيدر (ملحق مختارات من الصحف العبرية، بلا تاريخ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت)

3) إمانويل والرشتاين، جيو بوليتيك الاضطرابات العربية، ترجمة: موسى الحالول، سلسلة تقارير الجزيرة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2012).

4) جارلس وولف جونير، الاقتصاديات العالمية منذ أزمة جنوب شرق آسية: الانعكاسات على الاقتصاد السياسي، ترجمة: هناء أبراهيم الخفاجي، ط1 (سلسلة الكتب المترجمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2007).

5) جين ساسون، انه بن لادن، ترجمة، أنطوان باسيل (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،2010)..

6) حبيب سويدية، الحرب القذرة، ترجمة روز مخلوف، ط1 (دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، 2003).

7) روبرت دريفوس، لعبة الشيطان: دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي، ترجمة: أشرف رفيق ط1(مركز دراسات الإسلام والغرب، 6 أكتوبر مصر، 2010).

8) غريغوري كلارك، الاقتصاد العالمي: نشأته وتطوره ومستقبله، ترجمة أمين الأيوبي: مراجعة وتحرير مركز التعريب والبرمجة، ط1(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009)

9) فيبي مارو، وليم لويس، امتطاء النمر: تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، ترجمة عبدالله جمعة، ط1(مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي، 1997).

10) كولن كامبيل وآخرون، نهاية عصر البترول،: التدابير الضرورية لمواجهة المستقبل، ترجمة عدنان عباس (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، 2005).

11) نعوم تشومسكي: أوهام الشرق الأوسط، ترجمة شيرين فهمي، ط1 (مكتبة الشؤون الدولية، القاهرة، 2004).

12) هاري أر. يارغر، الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الإستراتيجية في القرن الحادي عشر, ترجمة، راجح محرز علي ، ط1 (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي، 2011)

13) هنري كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية : نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة عمر الأيوبي (دار الكتاب العربي، بيروت، 2002.

رسائل ماجستير غير منشورة:

1) عبد الصمد سعدون عبدالله الشمري، الإدراك الأمريكي للعلاقات الاقتصادية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية (أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2005).

2) مهند حميد عباس الراوي، مستقبل القطبية الأحادية الأمريكية في ظل تحولات النظام السياسي الدولي (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،2013).

3) وليم أشيعا عوديشو، النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة (رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كوبنهاكن، الدنمارك، 2008).

مواقع الانترنت:

1) تأمين مصادر الطاقة قلق أمريكي على المستوى الاستراتيجي، شبكة النبأ المعلوماتية، 3/1 /2008، (بلا)، للموقع www.annabaa.org

2) نقلاً عن صباح جاسم، حروب أمريكا صراعات من أجل الطاقة واحتواء النظم المناوئة، شبكة النبأ المعلوماتية، 2008/7/18،(بلا)، للموقع: www.annabaa.org/nbanews

3) عزيز الطواهر، فشل الهجوم الفرنسي يؤكد عدم جدوى التدخلات الأجنبية في الساحل، مقالة منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) وعلى الرابط الأتي

http://www.djazairess.com/17930

4) كريم العيبي، لقاء مع السومرية نيوز، في 14/10/2012 www.alsumarianes.com

5) احمد الفقيه، عرض لأطروحة دكتوراه للطالب زيد على حجر، العوامل المؤثرة في العلاقات العربية - اليابانية منذ 1991، نشرت في صحيفة 26 سبتمبر، العدد 1397، 2008، على الرابط الأتي:

6) http://www.26sep.net/newesweekarticle.php?lang=arabic&=sid=39430

7) هالة مصطفى، أوباما والشرق الاوسط والمهمة المستحيلة، مجلة الأهرام الديمقراطية، 2012/4/18 وعلى الموقع الأتي:

www.democracy.ahram.org.eg

8) حافظ الميرازي، هل ينجح بوش فيما فشل فيه كلينتون، مقالة على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت،شبكة الجزيرة

"http://www.w3.org/TR/xhtml1/DTD/xhtml1-transitional.dtd"

9) ليو تشونغ مين المأزق الأمريكي في التعامل مع إيران وسوريا (بحث لمركز دراسات الشرق الاوسط، جامعة الدراسات الأجنبية بشنغهاي بتاريخ 2012/2/28)على الموقع www.arabsino.com

10) بهاء الدين الزهري، التحولات الإستراتيجية في النظام الدولي، مجلة الزيتونة (2012/5/20، للموقع: www.azeytouna.net

11) سني محمد أمين، العقيدة الطاقوية لإدارة جورج ولكر بوش وتقرير ديك تشيني (منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع التالي بتاريخ 7 يونيو **2007:** www.snimedamine. ktoobblog.com

12) عبد الباري عطوان، العصر الذهبي لتنظيم القاعدة (بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية على الانترنت وعلى الرابط التالي:

http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=today\26qpt699.htm&arc=data\2013\02\02-26\26qpt699.htm

13) جواد الحميد، الحراك السياسي والأمني في الشرق الاوسط: الدلالات والأفاق (مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، الأردن، يناير 2010، على الرابط الآتي:

http://www.mesc.com.jo/OurVision/2009/9.html

14) نزار عبدالله، 3 ترليونات دولار التكلفة الحقيقية لحرب العراق، (بحث منشور بتاريخ 18 نيسان 2012 على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وعلى الرابط التالي: http://kassioun.org/index.php?mode=article&id=8203

الكتب والتقارير الانكليزية:

Tahir Husain ،Kuwaiti oil fires: regional environmental perspectives ،New York Doubleday ،2011.

Pauly Hammand, The Cold – war years: American: American Policy Since 1945, Harcout, Braee and World U. S. A. ،1969.

)John Hamre(،The new realism and the rebirth of American leadership ،(The Center for Strategic and International Studies ،Washington ،2007

Mingjiang Li ،Soft Power: China's Emerging Strategy in International Politics ،(Lexington Books ،British ،2009.

John Seaman, Energy Security, Transnational Pipelines and China role in Asia, The Institute Francais des Relations Internationals (IFRI), Paris, 2010.

Palgrave Macmillan / Japanese foreign policy in Asia and the Pacific: domestic interests, American pressure, and regional integration/ 2001.

Donald Kagan and Gary Schmitt ،AMERICAS DEFENSES:strategy ،forces and resources for a new century (from the projects founding statement of principles ،N.W suite 510 ، Washington, D.C, 2005)

peter Alsis ،Marissa Allison and Anthony H. Cordesman ،U S and Iranian strategic competition in the culf states and Yemen ،(center for strategic international studies ،csis ، November ،2011)

Thomas Finger ،Global Trends 2025: A Transformed world ،US Government printing office, November 2008 ،by internet: book

Q P(Qatar petroleum) World Magazine (July 2007 issue 1).

Anthony H. Cordesman ،US strategic interests in the middle east and the process of regional change (center for strategic and international studies C.S.I.S ،Washington ،DC ، 2006).

Mark N. Katz ،Leaving Without Losing: The War on Terror After Iraq and Afghanistan ، The Johns Hopkins University Press ،Washington ،2012.

parag Khanna ،Breaking Up IS Good to DO ،Foreign Policy ،13/1/2011.

Jonathan cook ،Israel and clash of civilizations: Iraq ،Iran and the plan to remake the middle east ،Pluto press ،London ،2008 ،opec ،monthly oil market report ،January 2016.

Bp statistical review of world Energy, June.2012
LI Guoyo ،World Atlas Of Oil And Gas Basins ،The Center for Strategic and International Studies ،Washington ،2011.

Bp statistical review of world Energy, June.2012.

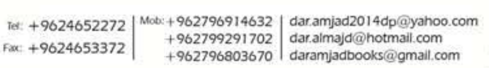
Niall Ferguson ،The West and the Rest: the Changing Global Economics and Political Science ،London 9 May 2011.

لكل ظاهرة من الظواهر السياسية جذوراً تأريخيه أسهمت في نشأتها وبلورة نماذج أدائها، والتعمق في تلك الجذور وظروفها وما صاحبها من مؤثرات , يُعَدُ أمراً ضرورياً لاستيعاب جميع المتغيرات التي تحيط بالظاهرة في أشكالها المعاصرة , وإنّ لكل دولة مهما كان وزنها السياسي أو مكانتها الإستراتيجية وما تحوز عليه من مكانة دولية، مجموعة أهداف وغايات تسعى لتحقيقها من خلال استراتيجية أداء تتواءم مع واقعها الداخلي وبيئتها الخارجية وفقاً لما تؤمن به من فلسفة سياسية.

حيث استقرت الاساليب والاليات التي تم من خلالها ادارة الازمات والصراعات الاقليمية والدولية ما بين القطبين الرئيسين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق طوال حقبة الحرب الباردة الى حين تفكك الاتحاد وانهيار القطب السوفيتي عام 1991 وانفراد الولايات المتحدة الامريكية بالقطبية العالمية ، الا ان تلك الآليات لم تعد فاعلة لماد بعدها سيما بعد التحولات الكبيرة في هيكلية النظام الدولي ، حيث لم يعد السلاح النووي ومعادلة الردع او سباق التسلح والصراع الايديولوجي بذات الاهمية وغير صالحة لإدارة الصراع والتنافس الدولي ، سيما بعد بروز آليات جديدة في العلاقات الدولية فالمنظمات الدولية ووكالاتها كمجلس الامن والوكالة الدولية للطاقة الذرية وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية كلها باتت بمثابة ادوات يتم استخدامها لإدارة الصراع ما بين القوة المهيمنة على النظام الدولي والعالمي وبين الاقطاب المتوقع صعودها كالصين واليابان فضلا عن عودة روسيا الاتحادية مرة اخرى.

من خلال ما تقدم فان دراستنا تجتهد في ان تضع منهجاً ومحاولة صياغة قوانين لمتابعة الصراع الاقليمي للمنطقة حيز الدراسة فضلا عن دور القوى العالمية في ادارة هذه الصراعات واسبابها ومن خلال التحليل نستشرف المستقبل لتلك الصراعات ، وعلاقة ذلك بقواعد تحول هيكلية النظام الدولي من نمط الى آخر .


ISBN 978-9957-99-660-4


daramjadbooks
daramjadbooks
amjadbooksdp
Tel: +9624652272
Fax: +9624653372

Mob: +962796914632
+962799291702
+962796803670
dar.amjad2014dp@yahoo.com
dar.almajd@hotmail.com
daramjadbooks@gmail.com


دار أمجاد للنشر والتوزيع
عمان الأردن وسط البلد مجمع الفحيص الطابق الثالث